

الجمعة
٣٠ آب ١٩٩٦
١٦ ربيع الثاني ١٤١٧هـ
الثمن: ٣,٠٠ ش
(يشمل ض.ق.م)
في فلسطين
١,٢٠ شيكل
30.8.1996
המחיר: 3.00 שקל
(כולל מע"מ)
العدد 93/53 vol

عودة «شهرزاد» ويافة الناصرة من هنغاريا
(ص ٤و٥)

يوم الاثنين القادم
اجتماع جنيف لدعم القضية الفلسطينية
(ص ٥)

«بداية الطريق» بداية لاعمال فنية ضد المخدرات!
(ص ٨)

في لقـاءات خـاصـة مـع «الاتحـاد»

د. صائب عريقات
الاجراءات الفلسطينية رسالة سلام للشعب الاسرائيلي

رامز جرايسي
الجماهير العربية في اسرائيل لن تقف مكتوفة الايدي

داليا ايتسيك
انصار السلام الاسرائيليون سينزلون الى الشوارع

سنة دراسية جديدة.. والتعليم العربي «مكانك قف»!



٣٢٪ من المدارس العربية غير صالحة ووضعها خطير!

اقرأ في الملحق
فيلم «حيفا» هل يحرم من المشاركة في مهرجان القاهرة؟!

البروفيسور روت غافيزون لـ«الاتحاد»:
الهجوم على المحكمة العليا يكشف مدى التمييز ضد العرب!

«جنازة».. لانقاذ شاطئ بحر حيفا!

الاضراب كان شاملا في فلسطين
اليوم، الصلاة الاحتجاجية في المسجد الاقصى
الفلسطينيون والاسرائيليون يستأنفون المفاوضات السياسية، في الاسبوع المقبل (ص٣)

ضمن القضايا المدرجة على جدول اعمال مؤتمر ستوكهولم حول الاستغلال الجنسي للاطفال
ظاهرة «عرائس التعاسة» في مصر!

*** يتم بيع الفتيات الفقيرات لاثرياء الخليج في اطار صفقات زواج تنتهي بانتهاء موسم الصيف! * في اغلب الاحيان يغادر «الازواج» الاثرياء الاراضي المصرية مخلفين «زوجات» حوامل! ***

□ العياط (مصر) - الوكالات - تنتظر مصر موسم الصيف لاستقبال مئات الالاف من العرب الاثرياء القادمين من الخليج، ولكنه انتظار مجبول بالمرارة التي يتركها عدد من هؤلاء على حياة المئات من الفتيات المصريات اللواتي يتم بيعهن في اطار صفقات زواج تنتهي بانتهاء حرارة الصيف.

ويقول محمد منيب جنيدي، الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان لوكالة الصحافة الفرنسية ان هذه الصفقات «هي من انواع المتاجرة بالاطفال، ومن اخطرها، لانها تتم بمباركة الاهل، سواء بوعي منهم او بدون وعي. وهذه المشكلة مدرجة على جدول اعمال مؤتمر «ستوكهولم الدولي حول الاستغلال الجنسي للاطفال» المنعقد حاليا.

ويحمل جنيدي الحكومة المصرية مسؤولية هذه الصفقات «لعدم توفيرها الحماية للفتيات، الصغيرات والاميات والفقيرات في الغالب» لانه ينبغي «الا يسمح بان تكون المصريات مجرد حلوى تعرض للاستهلاك الرخيص، وان يفهم الثري العربي انه لا يستطيع شراء كل شيء بدولاراته».

ويضيف جنيدي ان هناك «شبكة من السماسرة الذين يتصيدون هؤلاء الضحايا «في قرى الحوامدية وميت رهينة والصف والعياط، وهي قرى لا تبعد كثيرا عن القاهرة.

ويقول سعد عبدالله، الذي يعمل سائقا، «انك لن ترى العرب في الكفر، عندنا. لن يوسخوا جلابيبهم البيضاء على طرقاتنا المغبرة، انهم يجلسون في غرفهم المكيفة بانتظار فتاة تحضرها الخادمات». ويضيف ان سائقي سيارات الاجرة، والخادمات، يلعبون دورا رئيسيا في عقد هذه الصفقات، التي يتقاضون مقابلها مبالغ طائلة تصل الى عشرة الاف جنيه (٣ الاف دولار) عن كل صفقة.

ويضيف عبدالله ان «الخليجيين يفضلون الفتيات بين سن ١٥ و١٨ عاما، ليس اكثر. فالفتاة تصبح بعد ذلك عجوزا في نظرهم»!

ويحدد القانون المصري الحد الادنى للسن القانوني للزواج بستة عشر عاما، الا ان الآباء يمكن ان يلجأوا الى تزوير تاريخ الميلاد بمعرفة السمسار.

وتروي زهرة عبد المطلب، وهي من قرية العياط، كيف تم تزويجها عندما كانت في الخامسة عشرة من عمرها لثري سعودي في التاسعة والستين. وتقول ان «امرأة من القرية كانت تعمل خادمة في المدينة اقنعت والدي، بالهدايا والوعد بتسفيره للحج ووافق لانه كان يأمل في توفير حياة افضل لي ولاخوتي السبعة». وتضيف «كانت ثيابنا مهلهلة ونعالنا مقطعة. اثواب الحرير التي ارسلها الينا كان لها وقع الصدمة علينا. وتصورت انني ساعيش في عز. لكن الحلم انتهى في اخر الصيف، عندما عاد الى بلاده، وعدت انا الى ابي احمل في بطني طفلا. ولم اتمكن من الحصول على اي شيء منه. ولم اتمكن من الوصول اليه».

انجبت زهرة طفلا يبلغ الان من العمر ١٤ عاما، ويعمل في لحام الحديد منذ كان في السادسة من عمره.

اما ماجدة، صديقتها في القرية، فكانت اكثر حظا لانها تمكنت من الزواج ثانية رغم الطفل الذي انجبته من «الزواج الصيفي» كما تسميه.

وتقول ماجدة ان زوجها الجديد سجل الطفل باسمه بعد ان ادعى انه ثمرة علاقة قبل الزواج، وكان مضطرا للقيام بذلك، لان القانون المصري يمنع التبني.

ويعتبر الاطفال المولودون من اباء غير مصريين اجانب في مصر. ويتعين على اهلهم تسديد اقساط مدارسهم، ودفع بدل تجديد اقامتهم بالدولار كل عام.

ويقول منيب ان هؤلاء الفتيات هن «عرائس التعاسة، اما اطفالهن فمصيرهم التشرد».

نعي

سليم عزام وعائلته وابناؤه نبيل وحليم واخواتهما واقرباؤهم وانسباؤهم ينعون بمزيد من الحزن والاسى وفاة فقيدهم الغالي

سعيد عزام عزام (ابو جورج)

عن عمر يناهز الـ (٦٧) عاما اثر مرض عضال لم يمهله طويلا، امس في ولاية كولورادو في الولايات المتحدة.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

ملاحظة: تقبل التعازي يومي السبت والاحد في بيت اخيه سليم عزام في حي الكروم في الناصرة.

نعي

ابناء المرحوم موسى سليمان دياب وعائلاتهم واقرباؤهم وانسباؤهم ينعون بمزيد من الحزن والاسى وفاة فقيدهم الغالي

سعيد عزام عزام (ابو جورج)

عن عمر يناهز الـ (٦٧) عاما اثر مرض عضال لم يمهله طويلا امس في ولاية كولورادو في الولايات المتحدة.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

تقبل التعازي في بيت اخيه سليم عزام الكائن في حي الكروم في مدينة الناصرة يومي السبت والاحد.

جبهة عرابة الدمقراطية

بهذا ادعو اعضاء سكرتارية الجبهة الدمقراطية لحضور اجتماع السكرتارية اليوم الجمعة ٩٦/٨/٣٠ الساعة السابعة والنصف مساء، في مكتب المنطقة. نقاط البحث:
- العمل البلدي
- قضايا تنظيمية

حضورك هام وضروري

باحترام
سكرتير الجبهة

٣٠ طنا من اللحوم تصادر في كفر قاسم وآزور

*** وزارة البيئة بدأت في مكافحة ظاهرة الذبح غير القانوني وغير المراقب صحيا ***

● كفر قاسم- لمراسل خاص - اعلنت وزارة الزراعة انها صادرت، يوم أمس الخميس، ثلاثين طنا من اللحوم التي وصلت الى اماكن البيع من دون ان تمر على المراقبة الصحية وبعضها يشتبه بأنه يحمل الامراض.

وتمت عملية المصادرة ضمن خطة الوزير رفائيل ايتان لمكافحة ظاهرة الذبح غير القانوني للابقار والماشية. وقد بدأ عمل طواقم المكافحة في منطقة المركز، امس، حيث داهمت خمس حوانيت لبيع اللحوم في كفر قاسم وحانوتين في مستوطنة آزور ومطعما لبيع الشاورما. وحسب بيان الوزارة، ضبطت نصف الكمية (١٥ طنا) في كفر قاسم.

واتضح من هذه الحملة ان ذبح الابقار والماشية يتم في عدة اماكن، معظمها في الضفة الغربية. وقد تمكن جزارون من آزور من تزوير اختام دائرة الطب البيطري، التي طبعوا بواسطتها تلك اللحوم، لتبدو وكأنها مرت على المراقبة الصحية. وبعضها ختمت بطابع يشير الى انها لحوم حلال (كشير) حسب الدين اليهودي.

وقد بيعت تلك اللحوم للمواطنين العاديين في الحوانيت وكذلك للمطاعم، وبعضها مطاعم راقية جدا. وخلال مداهمة مطعم لبيع الشاورما، وجدت كمية وزنها اربعمائة كيلوغرام يشتبه بأنها تحمل أمراضا.

واعلنت الوزارة انها ستواصل هذه الحملة في جميع انحاء البلاد، اذ يوجدفي الوزارة حاليا ١٤٥ موظفا يعملون في دائرة مكافحة الذبح غير القانوني

بشار طربيه،

نشيط حقوق الانسان لـ «الاتحاد»:

اعتقلوني بسبب نشاطي السياسي، مثل كل معتقلي الجولان!
(ص٦)

جماهير القدس الفلسطينية تشجب الاجراءات الاسرائيلية المعادية للسلام

● القدس - «وفا» - ايدت جماهير القدس امس، الخميس، خطوات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على طريق المسيرة السلمية، لإقامة سلام عادل وشامل لكل شعوب المنطقة.

واستنكرت الجماهير في بيان اصدرته خلال احتشادها في مكتب التوجيه السياسي والوطني لمدينة القدس، كل الخطوات المتعارضة مع المسيرة السلمية، والتي تتخذها الحكومة الاسرائيلية في القدس.

وايدت الدعوة إلى عقد مؤتمر جماهيري شعبي تتمثل فيه كل قطاعات الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، لمناقشة الهجمة الشرسة التي تتعرض لها المدينة المقدسة.

واكد المحتشدون في بيانهم ان قيادة الرئيس عرفات الحكيمة لدفة القيادة ستوصلها الى بر الامان والسلام المتمثل في اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

الطالبتان الاسرائيليتان الفائزتان بموضوع الانشاء تتحدثان لـ«الاتحاد» من جنيف

نحن قدوة للعلاقات التي يجب ان تسود بين شعبينا
(ص٤)

المأساة الرواندية تنجب امهات صغيرات!

□ الصليب الاحمر يتحدث عن «اطفال اطفال المخيمات» ويصفهم بـ«جيل جديد من اطفال الابادة»! □

● نيروبي - الوكالات - تتراوح اعمارهن بين الرابعة عشرة وبين السادسة عشرة، واحيانا اقل. فصلتهن مأساة رواندا، في العام ١٩٩٤، عن اهاليهن والقت بهن في مخيمات النازحين في تنزانيا وزائير حيث تحولن امهات صغيرات ينتظرهن مستقبل مجهول.

وفي العدد الاخير من النشرة المحلية التي تصدرها اللجنة الدولية للصليب الاحمر تحت اسم «من القرن (الافريقي) الى البحيرات الكبرى» تحدثت المنظمة عن «اطفال اطفال المخيمات» الذين تصفهم بانهم «جيل جديد من اطفال الابادة».

وقالت اللجنة الدولية انه «من الصعب تقدير حجم المشكلة في جميع المخيمات كما انه من الصعب تحديد الظروف التي تسبق الحمل» التي قد تكون احيانا حالات اغتصاب.

وكان نحو مئة الف طفل انفصلوا عن امهاتهم وابائهم، عندما كانت رواندا تشهد مذابح بين اتنيتين الهوتو والتوتسي المتحاربتين في العام ١٩٩٤.

وقد ادى الانتصار العسكري للمتمردين من اقلية التوتسي، في تموز من ذلك العام، الذي وضع حدا للمذابح التي راح ضحيتها اكثر من نصف مليون شخص من الطرفين، الى نزوح اكثر من مليوني رواندي من الهوتو الى البلدان المجاورة لرواندا.

موسم المسرح العربي
التفاصيل ص ٧ في الملحق

كلمة الاتحاد

حتى يسحب فتيل التوتر!

* بعد النجاح الباهر للاضراب العام في فلسطين، امس الخميس، احتجاجا على ممارسات الهدم وتوسيع الاستيطان وتجميد عملية السلام، تزداد الحاجة لدعوة حكومة اسرائيل الى تحقيق امرين اساسيين:

اولا: العمل الجدي والمخلص على تمرير الصلاة الجماهيرية في المسجد الاقصى المبارك، اليوم الجمعة، بسلام.

وثانيا: العمل الجدي والمخلص على ان لا يحتاج الشعب الفلسطيني وقيادته للمزيد من اعمال الاحتجاج.

وكلا الامرين ممكن تحقيقهما.

فقد دعت السلطة الوطنية الى صلاة احتجاج سلمية. والمصلون سيتقاطرون على القدس من كل انحاء البلاد، وهم عزل. فلا حاجة الى حشد القوات البوليسية بشكل تظاهري لاستعراض العضلات ولا حاجة الى التصريحات التهديدية المبطنة. واذا كانت وزارة الامن الداخلي معنية فعلا بتمرير هذا اليوم الاحتجاجي بسلام فبامكانها فعل ذلك بواسطة التنسيق مع اجهزة الامن الفلسطينية وقيادة السلطة الوطنية. فمما لا شك فيه ان خروج الطرفين الرسميين، الاسرائيلي والفلسطيني، بدعوة مشتركة للحفاظ على الهدوء سيكون لها اثر ايجابي كبير على الوضع.

اما بالنسبة للامر الثاني، فمن المعروف ان السلطة الوطنية لجأت الى اجراءات الاحتجاج، بعد ان اقدمت السلطات الاسرائيلية على ممارسات توسيع المستوطنات وعلى ممارسات تهويد القدس الشرقية وعلى هدم حوالي عشرة بيوت فلسطينية بينها مقر المعوقين في القدس، وبعد ان ظهرت مماطلاتها في استمرار العملية السلمية والاعيبها لاجهاض الاتفاقيات الموقعة. ومن الواضح ان العمل الجدي والمخلص لوقف هذه الاجراءات والممارسات والتراجع عنها، سيكون له اثر حقيقي ايجابي على العملية السلمية فلن تبقى هناك حاجة لاجراءات احتجاج فلسطينية.

لقد اتخذت حكومة نتنياهو عدة خطوات هامة، منذ الاعلان عن الاضراب وصلاة الاحتجاج. فاتصل وزير الخارجية، دافيد ليفي، مع الرئيس عرفات لتهدئته وتقرر عقد الاجتماع الاول لرئيسي لجنة التوجيه للمفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية (تم ترتيب اللقاء في منتصف الليلة وجرى عقده ظهر امس)، واتفق خلاله على عقد اللقاء الموسع لجميع اعضاء اللجنة من الجانبين في الاسبوع القادم وطلب نتنياهو من رئيس الحكومة الاردني، الكباريتي، ان ينقل رسالة منه الى عرفات. وتوجه احد كبار المسؤولين في مكتب نتنياهو الى مقر الرئيس عرفات في رام الله ونقل رسالة اخرى له.

اي ان الاحتجاج فعل فعله، على الرغم من تصريحات التبجح الرسمية. والسؤال هو: لماذا كان يجب ان نصل الى هذه الاوضاع المتوترة، حتى تتحرك الامور بالاتجاه الايجابي؟! وهل تحركت فعلا، ام انها ستكون محاولة تنويم اخرى؟! وهل يدرك المسؤولون في الحكومة الخطر من مواصلة سياسة التنويم؟!

(«الاتحاد»)

«المعهد العالي للفنون» و «بيت الكاتب» في الناصرة يحتفلان بتخريج الفوج الثاني

□ الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – احتفل «المعهد العالي للفنون» و «بيت الكاتب»، امس الخميس، بحفل تخريج الفوج الثاني من طلابه وقد افتتح الحفل واداره السيد فهمي فرح، وتحدث مدير المعهد العالي الاستاذ كريم شداد الذي قدم نبذة تاريخية عن بيت الكاتب والمعهد ولمحه عن برامجه خلال العام الاخير.

وتحدث ايضا شمعون سفرير، مدير لواء الشمال في وزارة العلوم والفنون ورئيس بلدية الناصرة المهندس رامز جرايسي الذي اشار باعتزاز الى كل ما يقدمه هذا المعهد الى ابناء الناصرة والقضاء.

واشار مدير دائرة الثقافة العربية موفق خوري الى أهمية الجهود التي تبذلها بلدية الناصرة والمعهد العالي وبيت الكاتب والقائمين عليه، واختتم سكرتير مجلس الطائفة الارثوذكسية الاستاذ منذر غريب.

وقدمت العديد من الفقرات الفنية وصلة على العود من الطالب الموهوب وسيم عودة وعزف ايقاع بقيادة الاستاذ عزمي عمروري من طلاب المعهد ثم قدم الفنان سمير جبران وصلة عزف على العود، وتلته الطالبة زهور ابو خضرة بتقديم اغنية ورافقها على الاورغ الفنان الياس اسبانيوسي. كما وقدم الطالب علاء جبران عزفا على العود، وقدمت فرقة الاصايل النصراوية للرقص الشعبي، التابعة للمعهد، دبكة شعبية.

ومن الجدير ذكره انه تم تقديم شهادة تقدير للشاعر ميشيل حداد. وفي نهاية الاحتفال تم توزيع الشهادات على الخريجين من قبل مدير المعهد.



● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦ و٨٥٢٦٠٩٥ و٨٥١٤٠٥٠/٠٤ – فاكسيميليا ٨٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات – ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٤٥٣ – حيفا ٣١٠٩٤)

«الاتحاد» في المناطق

■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة»، ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٥٥٤٣٣٠ – ٠٦/٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٦/٥٥٤٨٢٤)
■ مكتب عكا – ساحة فرحي – عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤)
■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان – ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨
■ مكتب المثلث – محمد ابو اصبع. هاتف: ٠٩/٩٩٢١٥٩
■ مكتب البطوف – عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٠٧
■ مكتب شفاعمرو – الشارع الرئيسي – شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها
الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

دائرة المعارف في بلدية الناصرة تحتج على قرار وزارة المعارف !

في المدارس العبرية «مئة عام من الصهيونية» وفي العربية «حقوق وواجبات» !

* الدائرة: يجب ان نشارك في اقرار المواضيع التي نرغب في تربية ابنائنا عليها! * العديد من النشاطات والاستعدادات مع افتتاح السنة الدراسية *



● تلاميذ احدى مدارسنا العربية ●

● الناصرة – مكتب «الاتحاد» – استنكرت دائرة المعارف في بلدية الناصرة، واختيار وزارة المعارف الموضوع المركزي في المدارس اليهودية تحت عنوان «مئة عام على الحركة الصهيونية» في حين اختارت للمدارس العربية الموضوع تحت عنوان: «الحقوق والواجبات».

وطالبت دائرة المعارف الوزارة بالتراجع عن قرارها «واخذ رأينا في الموضوع المركزي الذي نريد ان نربي ابناءنا من خلاله على القيم العربية الاصلية والمفاهيم الانسانية السامية»، كما جاء في بيان خاص اصدرته الدائرة بمناسبة افتتاح السنة الدراسية الجديدة.

وكانت دائرة المعارف في بلدية الناصرة، قد أعدت خطة عمل مشتركة مع شرطة السير وبالتعاون مع دائرة الهندسة، لليوم الاول من السنة الدراسية، حيث أن دوريات مشتركة من الشرطة، ومفتشي البلدية، وبعض المتطوعين، منظمة معلمي السياقة في الناصرة ونتسيرت عيليت، وقسم الاستشارة للمسنين التابع لمؤسسة التأمين الوطني والقادة الشباب، ستتواجد على خطوط المشاة قرب المدارس الواقعة على محاور السير الرئيسية.

واستعرضت الدائرة في بيانها المشاريع المختلفة التي أعدتها تحضيرا للسنة الدراسية الجديدة. وبينها مشاريع بناء وتوسيع مدارس وصفوف واعمال ترميم وتطوير وحوسبة المدارس واعداد برامج تربوية خاصة ومميزة.

وحسب الاحصائيات المتوفرة، فقد وصل عدد الطلاب في مدينة الناصرة إلى حوالي ١٩٧٠٠ طالب وطالبة بينهم ١٦٠٠ طالب في صفوف البستان الالزامي.

وكانت الدائرة قد اختتمت بيانها بالاشارة، الى ظاهرة عدم قيام وزارة المعارف بترتيب موضوع تعيينات المعلمين الجدد في المدارس وقالت: «ان هذا الامر يؤدي الى اعاقة برمجة خطة العمل المدرسية منذ اليوم الاول للدراسة، ولا شك ان تدخل عناصر لاتمت بصلة إلى الجهات المسؤولة مباشرة عن التعليم في المنطقة، ادت الى نشوء هذه الظاهرة» ! واعلنت دائرة المعارف انها ستبحث الموضوع مع مدير لواء الشمال في وزارة المعارف، وستسعى الى منع تكرار ذلك وإنهاء التعيينات، وانجاز الوظائف الشاغرة في المدارس حتى فترة اقصاها نهاية شهر تموز من كل عام. –

مبارك يعرب عن دهشته لانعقاد «المؤتمر الاسلامي الدولي» في لندن

* ويقول: انه سيضم العديد من العناصر التي تشجع الارهاب * الداخلية البريطانية تدعي عدم قدرتها على منع المؤتمر! *

* لندن – الوكالات – قال متحدث باسم وزارة الداخلية البريطانية امس الخميس، ان الحكومة البريطانية «على علم تام بانعقاد «مؤتمر اسلامي» في لندن في ايلول القادم، لكنها لا تستطيع منعه».

وكان الرئيس المصري حسني مبارك اعرب، مساء امس الاول عن «دهشته» ان تستقبل بريطانيا هذا المؤتمر الذي قال انه سيضم «كثيرا من العناصر التي تشجع الارهاب».

وكانت وزارة الخارجية المصرية استدعت، امس الاول، القائم بالاعمال البريطاني في مصر ريتشارد ميكبيس للاستفسار عن «المؤتمر الاسلامي الدولي» المقرر عقده في الثامن من ايلول.

وينظم المؤتمر بمشاركة عدد كبير من الشخصيات «الاسلامية»، ومن زعماء التنظيمات «الاسلامية» من مختلف انحاء العالم، ومن بينهم شخصيات عرفت بدعمها «للمجاهدين الافغان»، الذين تدرب في معسكراتهم عدد كبير من الناشطين الاصوليين ممن ترى فيهم حكومات عديدة تهديدا لامنها.

ويتوقع ان يشارك في المؤتمر ١٤ الف شخص، من ابرزهم اسامة بن لادن، رجل الاعمال الذي سحبت السعودية جنسيته.

ومن بين المشاركين ايضا توفيق السيري احد قادة تنظيم «الجهاد» في مصر المحكوم بالاعدام بسبب مشاركته في محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق عاطف صدقي في العالم ١٩٩٣.

منذ مطلع الاسبوع، وفي منطقة الناصرة، فقط:

عشرون امرأة تقدمن بشكاوى الى الشرطة لتعرضهن لاعتداءات ازواجهن!

* زوج ضرب زوجته لان الطعام لم يكن ساخنا! * وآخر يضرب زوجته بفأس!! *

●الناصرة – مكتب «الاتحاد» – تقدمت منذ مطلع هذا الاسبوع، عشرون امرأة من الناصرة والمنطقة بشكاوى الى الشرطة، لتعرضهن لاعتداءات وضرب مبرح من قبل ازواجهن. وقد نفذت عشرة من هذه الاعتداءات ضد نساء من الناصرة.

وفي اخر شكوى وصلت الى شرطة الناصرة، بعد ظهر امس الخميس، ادعت امرأة شابة ان زوجها اعتدى عليها بشكل قاس قبل يومين ومن ثم اغتصبها! وفي ساعات الصباح اتصلت امرأة اخرى تطلب من الشرطة الوصول الى بيتها لاخراجها هي وطفلها منه، بعد ان اقفل الزوج الباب وتوجه الى عمله.

وتبين من اقوال الزوجة ان خلافا وقع بين الزوجين في ساعات مساء امس الاول الاربعاء، بعد ان لم يعجب الزوج الطعام الذي اعدته، مدعيا انه ليس ساخنا، وعندها، وكما قال قائد شرطة الناصرة، شموئيل مرملشطاين، راح الزوج يصرخ ويكسر كل ما طالته يداه ثم اعتدى على زوجته. وفي ساعات الصباح اقفل الباب وتوجه الى العمل».

وقد تبين ايضا ان الزوجة كانت قد تعرضت في عدة مرات اخرى لاعتداءات من قبل زوجها.

وفي شكوى اخرى، وصلت يوم امس ايضا، تبين ان زوجة من كفر كنا تعرضت هي الاخرى لاعتداء بالضرب المبرح من زوجها، اثر خلاف بينهما. وقد اصيبت الزوجة برأسها جراء ضربها بفأس!!

وقد اعتقلت الشرطة الزوج، ومن المتوقع تقديمه، اليوم الجمعة، الى المحكمة لتمديد اعتقاله.

لقاء اليوم

□□ مع: د. صائب عريقات، وزير الحكم المحلي الفلسطيني.
□□ حول: الاضراب العام واجتماع لجنة التوجيه.

اجراءاتنا رسالة سلام واضحة للشعب الاسرائيلي

□ شهدت المناطق الفلسطينية، امس الخميس، اضرابا شاملا، احتجاجا على الاستيطان وهدم البيوت واغلاق المؤسسات والجمود في العملية السلمية. وفي اليوم ذاته عقد رئيسا لجنة التوجيه لمتابعة المفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية، دان شومرون (اسرائيل) وصائب عريقات (فلسطين) اجتماعا لهما في القدس، في ظل توتر الاجواء والعلاقات بين الجانبين.

حول الموضوع التقينا د. صائب عريقات، وزير الحكم المحلي الفلسطيني:

* «الاتحاد» – هل جاء اجتماع لجنة التوجيه المشتركة، نتيجة للاجراءات الفلسطينية الاحتجاجية ام كان مقررا؟

– د. عريقات: «لم يكن مقررا وكانت اسرائيل تماطل في اقرار الموعد. ومساء امس الاول الاربعاء وحوالي منتصف الليل، ابلغنا الجانب الاسرائيلي عن موافقته لعقد الاجتماع امس الخميس. وفي الاسبوع الفائت لوحده طالبنا الجانب الاسرائيلي عدة مرات، بالموافقة على عقد الاجتماع، لكن دون رد»!!

* «الاتحاد» – يلاحظ انه في ظل كل مرة تتوتر الاجواء، تبادر الحكومة الاسرائيلية لارسال رسائل «مطمئنة» ولتهدئة الاوضاع، كيف ترى ذلك؟

– د. عريقات: «الاجتماعات واللقاءات والمؤتمرات ليست هي الهدف بحد ذاتها، المهم المضمون وما ينفذ ويطبق على الارض، بامكاننا الالتقاء وتبادل الحديث ووجهات النظر، واذا لم ينتج عن ذلك اي شيء ملموس على ارض الواقع، فمن شأن الامور التدهور الى الفوضى والعنف. والحكم على عملية السلام لا يكون على ما يطلق من تصريحات وكلام حلو، انما على ما يجري على ارض الواقع. والمطلوب هو التقليل من الكلام، خاصة ان الجانب الاسرائيلي يكثر منه للاستهلاك الاعلامي، وعليه الاكثار من التطبيق».

* «الاتحاد» – ما هي الرسالة التي اردتم توجيهها من خلال الاجراءات الاحتجاجية؟

– د. عريقات: «انها رسالة سلام حقيقية وواضحة موجهة للشعب الاسرائيلي بالذات تقول ان الاستيطان وهدم البيوت ومصادرة الارض وممارسات الاذلال والتنكر للاتفاقات، كل ذلك هو لغة الماضي والاصرار على مخاطبتنا بها، سيعيد المنطقة الى دوامة العنف والمواجهة والقتل وذلك ليس في مصلحة احد».

* «الاتحاد» – لكن رئيس لجنة الخارجية والامن البرلمانية لنداو قال ان على الفلسطينيين ان يفهموا ان حكومة «الليكود» غير حكومة العمل وان قواعد اللعبة تغيرت..

– د. عريقات: «لا استطيع ان اقف حارسا على لسان لنداو ووقاحته، وعليه الكف عن اطلاق الكلام المتطرف، لان التهديد والوعيد ليس في صالحه وصالح مستقبل العملية السلمية».

* «الاتحاد» – هناك اوساط اسرائيلية ادعت ان خطواتكم الاحتجاجية توفر الذرائع لقوى اليمين الاسرائيلي لتتنصل من الالتزام بالاتفاقيات وتسخن اجواء التوتر؟

– د. عريقات: «هذا كلام مردود عليهم. ان رسالتنا واضحة ونوجهها في وضح النهار للتحذير من الاخطار المتربصة والمحدقة بعملية السلام، بسبب الممارسات الاسرائيلية. وجاءت لانقاذ عملية السلام واذا لم يفهمها ويستوعبها الجانب الاسرائيلي، فنحن نسير نحو الكارثة».

* «الاتحاد» – لقد قدمت مجموعة من المطالب في اجتماع لجنة التوجيه للجانب الاسرائيلي، ماذا كان الرد؟

– د. عريقات: «طلبت من دان شومرون، تطبيق تنفيذ عدة التزامات كان يجب تنفيذها منذ اشهر عديدة، منها اطلاق سراح المعتقلين والمعتقلات. واعادة الانتشار في الخليل وفتح الممرات الآمنة والغاء الحصار بشكل فوري، والاستعداد لاعادة الانتشار في (٩/٧) من عدة مواقع في الضفة وفق اتفاق اوسلو، والغاء الاستيطان واستئناف مفاوضات الحل النهائي، على اعتبار ان كل ذلك بمثابة اولويات يجب تطبيقها. وكان رد شومرون، ان اسرائيل تلتزم بالاتفاقيات وان التنفيذ لا بد ان يكون. ووعد بنقل ذلك للحكومة الاسرائيلية واعطاء الاجوبة في اجتماع اللجنة المشتركة لنا، الذي سيعقد في الاسبوع القادم».

□□ مع: رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي.
□□ حول: دعوة الجماهير العربية للمشاركة في اعمال السلطة الفلسطينية الاحتجاجية.

لا يمكن ان نقف مكتوفي الايدي!

* «الاتحاد» – كيف ترى الى دعوة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الجماهير العربية في اسرائيل للمشاركة في الاعمال الاحتجاجية للسلطة الفلسطينية؟

– جرايسي: «اعتقد ان وسائل الاعلام الاسرائيلية تعاملت مع القضية بشكل سيء، وعملت الى نفخها لصرف الانظار عن القضية المركزية، وهي التراجع الاسرائيلي عن عملية السلام والقيام بممارسات استفزازية لا تخدم قضية السلام. وتهدف ايضا الى صرف الانظار عن الواقع القائم في المناطق الفلسطينية والمتميز بالمعاناة والاحباط والمرارة. ورغم ذلك الواقع تقوم اسرائيل يوميا بممارسات من شأنها تفجير الاوضاع، خاصة الممارسات في القدس والاستيطان والحصار وعدم الانسحاب من الخليل والتعامل الرسمي باذلال مع القيادة الفلسطينية وليس معاملة الند للند، وكيف يمكن ان تحقق السلام مع طرف من خلال اذلاله واهانته، واعتقد ان عرفات احكم واذكى من ان يقوم بخطوات لا تفيد القضية، وبالطبع هو يتوقع منا موقفا كفاحيا متضامنا وممارسة الضغط الشعبي على الحكومة الاسرائيلية للتوجه الحقيقي نحو السلام».

* «الاتحاد» – الجماهير العربية هنا في موقع وشعبنا وقيادته في موقع آخر، كيف ترى الى العلاقة بين الجزئين؟

– جرايسي: «موقف الجماهير العربية ووزنها وموقعها واضح. وقامت على مدى تاريخها هنا باجراءات نضالية وكفاحية مثابرة. وهيئات الجماهير العربية التمثيلية والقيادية قامت بدورها دفاعا عن بقائها في وطنها. وهناك حاجة سياسية وموضوعية لكي تسمع الجماهير العربية كلمتها دائما والمساهمة في خدمة قضايا السلام. ولا بد من الاشارة الى اهمية رؤية الجماهير العربية في اسرائيل والمناطق الفلسطينية بنفس المنظار. ونحن نتعامل مع الواقع والظروف ونتخذ الاجراءات من موقعنا ومعطياتنا. وبالطبع لا نستطيع ولا يمكن ان نقف مكتوفي الايدي ازاء اي ممارسات خطيرة يتعرض لها شعبنا في المناطق الفلسطينية. ودائما نعمل ونناضل انطلاقا من مسؤوليتنا كقوة دمقراطية لها وزنها لفعال».

* «الاتحاد» – وكيف ترى الى دور الجماهير العربية بالذات في ظل الحكومة الحالية، دفاعا عن السلام؟

– جرايسي: «الاهمية الخاصة لعملنا وكفاحنا تكمن في مدى تجنيد الرأي العام اليهودي وقوى السلام الاسرائيلية والاوساط المعتدلة الاخرى داخل الشعب الاسرائيلي، لتدرك مدى الخطورة في نهج الحكومة السياسي والتراجع عن عملية السلام».

□□ مع: النائبة دالية ايتسك، رئيس طاقم الردود السياسية في حزب «العمل».
□□ حول: دور المعارضة في الاوضاع الحالية.

سننزل الجماهير الى الشوارع قريبا

* «الاتحاد» – ابرقت الى عرفات داعية اياه للتريث وعدم اتخاذ خطوات قد تدفع الامور الى المواجهة، فلماذا لم توجهي الدعوة للحكومة الاسرائيلية وليس الى عرفات؟

– ايتسك: «الدعوة الى عرفات بالذات، لان حكومة نتنياهو وكما ثبت على ارض الواقع، رافضة للسلام وتحمل عناصر وبراعم، تنمو بسرعة من شأنها القضاء كليا على كل ما تحقق من اتفاقات وتقارب بيننا وبين الفلسطينيين. والاخطر من ذلك ان رئيس حكومتنا، متردد، مصاب بعقدة الخوف، يتصرف كأحمق، يقول الشيء ونقيضه، ويعتقد انه وحيد الساحة. ويحاول خداع العالم والعرب والشعب الاسرائيلي، معتقدا انه بالكلام يمكن اليوم التعامل مع العرب والفلسطينيين. وعلى السيد نتنياهو الادراك اننا في عام (١٩٩٦) وليس في عام (١٩٤٨). واذا اعتقد انه بتصريحاته المتناقضة والتضليلية، يمكن كسب الوقت فهو خاطئ، لان الزمن تغير. وعلى نتنياهو الادراك ان فترة اثبات الذات والوجود التي اعطيت له، تقترب من نهايتها والشعب هنا لن يسكت ولن يوافق على سياسته الحبلى بالكوارث. وازاء كل ذلك اعتقد ان توجهي للرئيس عرفات، كان يهدف ان يتريث وان لا يعطي الذرائع لحكومة نتنياهو للتملص من العملية نهائيا. وانا اتفهم الصعوبات والمعاناة في المناطق الفلسطينية، لكن رغم كل ذلك ان نتنياهو يفتش عن حجة وحتى عن عملية ارهاب للانسحاب نهائيا من العملية السلمية وللتأكيد للعالم، ليس لنا من نتفاوض معه».

* «الاتحاد» – لكن حكومة نتنياهو بممارساتها تلعب بالنار، وانت تدعين للتريث، فأين المعارضة خاصة ان نصف الشعب صوت لبيرس؟

– ايتسك: «نتنياهو لا يلعب بالنار فقط انما يقامر بمصائرنا. لقد اكتفينا حتى الآن بالتحذير من منطلق اعطاء مهلة اثبات الذات والوجود المتعارف عليها انها تستمر مئة يوم. ولن نتحمل اكثر من ذلك فللصبر حدود. وانا اتلقى مكالمات هاتفية يوميا والتقي الناس، والمس مدى القلق حتى عند مصوتي اليمين و«الليكود» بالذات. وهناك من قال انه سخر من شعارنا اثناء المعركة الانتخابية «وان بيبي غير ملائم»، لكنه بعد شهرين من اقامة الحكومة، وصل الى قناعة اننا صدقنا في شعارنا واعرب عن ندمه لانه صوت لنتنياهو».

* «الاتحاد» – للصبر حدود كما قلت، هل من خطوات احتجاجية للمعارضة؟

– ايتسك: «سنستخدم كافة الوسائل لوقف

(البقية على ص ٣)

(سهيل قبلان)

في اطار خطوات الاحتجاج على سياسة الاستيطان

الجماهير الفلسطينية تتدفق على المسجد الاقصى، اليوم

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – في الوقت الذي تستعد فيه الجماهير الفلسطينية بحشودها المكثفة، للتواجد اليوم، الجمعة، الى المسجد الأقصى المبارك في القدس العربية، لأداء الصلاة، استجابة لدعوة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، تستعد أيضا قوات الشرطة الاسرائيلية «وحرس الحدود» وقوات من الجيش، وتحت «حجة الحفاظ على عدم الاخلال بالنظام العام»، لمحاصرة جمهور المصلين، في ظل تصريحات اسرائيلية «ان الشرطة لن تتردد في استخدام القوة اذا استدعت الضرورة ذلك» !

وأبدى قادة الشرطة تخوفهم من تدهور الاوضاع، بعد إستجابة الجماهير الفلسطينية الواسعة والشاملة، لنداء تنفيذ الاضراب أمس، الخميس، احتجاجا على توسيع الاستيطان وهدم المنازل واغلاق المؤسسات والممارسات الاسرائيلية الخطيرة والاذلالية ضد الشعب الفلسطيني.

ويتوقع قادة قوى الأمن الاسرائيلية المختلفة ان تتدفق الجماهير الى المسجد الأقصى لأداء الصلاة كما في أيام شهر رمضان المبارك، خاصة ان الصلاة اليوم، تأتي في اطار الاجراءات الاحتجاجية التي اقرتها السلطة الفلسطينية في جلسة المجلس التشريعي، يوم أمس الاول الاربعاء.

● لقاء كهلاني حيفتس ●

● والتقى وزير الأمن الداخلي افيغدور كهلاني مع المفتش العام للشرطة اساف حيفتس، في تل ابيب أمس الخميس، ووضعا معا خطة واسعة لمواجهة الاوضاع التي قد تنشأ اليوم وكيفية التصرف في حال الحاجة لاستخدام العنف وكيفية الانتشار في محيط المسجد الأقصى وما قد يمكن ان يثيره ذلك من حساسيات وردود فعل.

وقرر كهلاني وحيفتس السماح لجماهير المصلين بالتواجد لأداء الصلاة. ومنعا السماح بتاتا باجراء أي مسيرات في القدس الشرقية، واقامة عشرات الحواجز واجراء التفتيش والسماح فقط لمن يملك التصاريح بالدخول الى القدس، من اهالي الضفة والقطاع.

وقال كهلاني ان دعوة عرفات للجماهير الى الصلاة الاحتجاجية وللاضراب ليست في محلها «وتمس بمسيرة السلام، خاصة ان العلاقات بدأت تتحسن بيننا» !!

وأكد كهلاني ان الشرطة لن تتورع عن «استخدام القوة ضد كل من يحاول اثارة الشغب». وقال: «على الفلسطينيين ان يفهموا أننا لن نتساهل مع مثيري الشغب» !

من جهته اشار حيفتس الى ان كل قوى الأمن ستتعاون فيما بينها للحفاظ على الهدوء. «ولكننا لن نسمح بأي شكل من الأشكال باقامة المسيرات في القدس الشرقية، لانها ستكون ضد سيادتنا في المدينة الموحدة» !

● الاضراب كان شاملا ●

● ولبت الجماهير الفلسطينية نداء الإضراب وكان شاملا في قطاع غزة والمدن الفلسطينية في الضفة وخاصة في القدس الشرقية. واستمر من الثامنة صباحا حتى الثانية عشرة ظهرا.

وامتنع العمال الفلسطينيون عن الذهاب الى العمل في اسرائيل، فيما اغلقت السلطة الفلسطينية معبري «كارني» و«سوفا»، ومنعت مرور البضائع أو تقديم اي خدمات عليهما.

ومر الاضراب بهدوء، ولم تسجل فيه اي حادثة تذكر.

● الفلسطينيون يحذرون ●

● وحذر الفلسطينيون من استمرار الممارسات الاسرائيلية التي من شأنها ان تفجر الاوضاع.

ودعا احمد قريع، رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، اسرائيل للالتزام بالاتفاقات قبل فوات الاوان. وقال ان الفلسطينيين «بلوروا خطة شاملة ومتكاملة لمكافحة سياسة الاستيطان والتوسع». ودعا الفلسطينيين الذين لن يتمكنوا من أداء الصلاة في المسجد الأقصى اليوم، التوجه الى الارض المهددة بالمصادرة والمحاذية للمستوطنات والاعتصام فيها لتأكيد الاستعداد لحمايتها.

من جهته قال فيصل الحسيني ان الاوضاع على حافة الانفجار، مشيرا الى أن المسألة «مسألة وقت فقط».

وقال الحسيني، «وعلى اسرائيل تقع مسؤولية تهدئة الاوضاع من خلال تنفيذ عدة خطوات في مقدمتها اطلاق سراح المعتقلين ووقف الاستيطان واعادة الانتشار في الخليل والالتزام بالاتفاقات.

وحذر الحسيني من اشتعال الاوضاع وانفجار الانتفاضة بشكل أشد بكثير وأخطر من السابق، اذا لم يدرك الجانب الاسرائيلي اهمية الاستمرار في المسيرة وتطبيق الاتفاقات.

ودعا الحسيني السلطات الاسرائيلية الى سحب الشرطة من محيط المسجد الأقصى لتفادي تدهور الامور.

من جهته دعا عضو المجلس التشريعي الفلسطيني بسام السالح، الى كفاح مسلح لانتزاع الحقوق الفلسطينية والزام السلطات الاسرائيلية بتطبيق الاتفاق.

هذا وظهرت شعارات على الجدران في القدس الشرقية، تقول: «المفاوضات بيننا فقط بالبنادق» ! وأن «الجهاد الاسلامي سيستمر» !

● عشرات الالاف يصلون في المسجد الاقصى ●

ابتداء من الاسبوع القادم

الفلسطينيون والاسرائيليون يستأنفون المفاوضات السياسية

*** لجنة التوجيه العليا عقدت اجتماعا، امس * لقاء بين مستشار نتنياهو السياسي، مولخو وعرفات في رام الله ***

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – قال الجنرال في الاحتياط دان شومرون، رئيس الجانب الاسرائيلي في لجنة التوجيه العليا المشتركة، ان اسرائيل ملتزمة «بعملية السلام وآن الاوان لنفعل كثيرا ونتحدث قليلا»!

جاء ذلك في ختام لقاء مع د. صائب عريقات، رئيس الجانب الفلسطيني في لجنة التوجيه العليا، عقداه امس الخميس، في القدس واتفقا فيه على استئناف المفاوضات السياسية الكاملة في الاسبوع القادم، بعد ان قررا جدول الاعمال.

وقال شومرون: «كان اللقاء ايجابيا. ومهمتنا تتجسد في حل القضايا العالقة».

واشار شومرون الى انه مكلف رسميا من الحكومة الاسرائيلية بمحاولة «لاعطاء دفع لعملية السلام، خاصة ان الرغبة في ذلك قائمة عند الطرفين».

وشكر شومرون نظيره د. عريقات وقال: «ستكون ابتداء من الاسبوع القادم لقاءات مكثفة بيننا».

من جهته قال د. عريقات ليس امام الاسرائيليين والفلسطينيين الا طريق السلام. «ونحن بحاجة لاستئناف المفاوضات لتفادي تدهور الاوضاع».

واضاف عريقات، ان «الاستيطان كالارهاب تماما يجب ان يتحول الى جزء من الماضي».

ويبدو ان خطوات السلطة الفلسطينية الاحتجاجية، دفعت حكومة اسرائيل لاتخاذ خطوات لتخفيف التوتر.

وبعد اجتماع لجنة التوجيه العليا امس الخميس، تحدثت الانباء عن لقاء سري، عقد بين المستشار السياسي لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، يتسحاق مولخو، والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، حاول فيه مولخو التخفيف من حدة التوتر، بتأكيده ان الحكومة الاسرائيلية جادة في توجهها السلمي.

واشارت الانباء الى ان لقاء قد يعقد بين عرفات ونتنياهو قريبا، لكن نتنياهو يعيش في تناقض شديد، فموافقته على اللقاء ستعتبر خضوعا لصرامة عرفات وتأجيله لفترة طويلة لن يساعد في تهدئة الاوضاع!!

قلق عالمي من الاجراءات الاسرائيلية والتوتر في الاراضي الفلسطينية

● دعوة جميع الاطراف الى ضبط النفس من اجل استمرار روحية الحوار الضرورية لمواصلة عملية السلام ●

● باريس – «و.ص.ف» – اعربت الحكومة الفرنسية، امس الخميس، عن «قلقها» الشديد من التوتر في الاراضي الفلسطينية الناتج عن القرارات الاخيرة التي اتخذتها السلطات الاسرائيلية.

فقد اعلن ناطق باسم وزارة الخارجية ان «الحكومة الفرنسية قلقة للتدابير التي اتخذتها السلطات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية، ولا سيما قرار بناء (١٨٠٠) مسكن للمستوطنين والهدم الهمجي لمركز اجتماعي في القدس الشرقية».

واضاف انها «منشغلة جدا بالتوتر اللذي اثارته» هذه القرارات.

وتابع الناطق الفرنسي ان «فرنسا تدعو جميع الاطراف الى ضبط النفس في هذه الظروف الصعبة من اجل استمرار روحية الحوار الضرورية لمواصلة عملية السلام» في الشرق الاوسط.

وفي روما اعربت الحكومة الايطالية، امس، عن «قلقها» للتدابير الاسرائيلية التي «تولد عوامل توتر».

واكدت وزارة الخارجية في بيان لها «رغبتها الحازمة في ان يتم احياء عملية السلام بسرعة بمبادرات ملموسة تطبيقا للاتفاقيات التي سبق توقيعها بين الاطراف».

وفي لندن اعلن ناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية، امس، ان الحكومة البريطانية «قلقة من تصاعد التوتر في القدس والاراضي المحتلة».

واوضح الناطق ان هذا التوتر «عائد الى قيام اسرائيل بهدم مركز جمعية خيرية فلسطينية في القدس الشرقية والى معلومات مفادها ان الحكومة الاسرائيلية قررت السماح بتوسيع مستوطنة في الضفة الغربية».

خلال اول زيارة لرئيس وزراء اردني الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني:

الكباريتي: لا نقبل اي توسع للمستوطنات

*** عرفات يشدد على ضرورة بذل الجهود المشتركة لاخراج عملية السلام من الطريق المسدود ***

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – انتقد رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي امس، الخميس بشدة السياسة الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين، في ختام لقائه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في رام الله.

وقال الكباريتي في تصريح صحفي بعد اللقاء «اننا لا نقبل اي توسيع للمستوطنات» اليهودية في الاراضي الفلسطينية.

وهذه هي اول زيارة لرئيس وزراء اردني الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

ودان الكباريتي الحصار الذي يفرضه الجيش الاسرائيلي على المناطق الفلسطينية ووصفه بانه «يحكم على الشعب الفلسطيني بالتجويع».

كما انتقد الاجراءات الاسرائيلية ضد المؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية، لا سيما هدم الشرطة الاسرائيلية مقر مؤسسة خيرية فلسطينية تابعة للاوقاف الاسلامية.

واضاف رئيس الوزراء الاردني «نحرص على التذكير باننا نعتبر الهجمات على المواقع التاريخية والدينية (في القدس) وكانها موجهة ضدنا».

ورحب ياسر عرفات من جهته بـ «المشاورات الايجابية والبناءة» مع الكباريتي مضيفا انه كلفه بان ينقل الى الملك الاردني حسين طلبا لمساعدة الفلسطينيين في مواجهة الاستيطان الاسرائيلي والاعتداء على المؤسسات الفلسطينية في الجزء العربي من القدس وكذلك في مواجهة الاغلاق المفروض على الاراضي الفلسطينية.

واضاف عرفات «اننا نتوجه الى الملك حسين لنطلب مساندته واننا على يقين من انه سيمد لنا يد العون في هذا الظرف الصعب».

وشدد عرفات على ضرورة ان يتحد «الفلسطينيون والاردنيون والعرب والاسرة الدولية في جهد مشترك لاخراج عملية السلام من الطريق المسدود».

وقال رئيس الوزراء الاردني انه نقل الى عرفات رسالة من الملك حسين يؤكد فيها «دعمه للسلطة الفلسطينية».

لقاء اليوم: مع دالية ايتسك

(تتمة من صفحة ٢)

التدهور الحاصل في الاوضاع ومنع اليمين من قيادتنا الى الهاوية. وسننزل الجماهير الى الشارع. اننا بين الناس ونصغي الى نبض الجمهور. ان نجاح نتنياهو في اقل من ثلاثة اشهر في توحيد العالم العربي ضدنا ودهورة سمعتنا على صعيد دولي وضرب مشاريع الاستثمار حتى من مستثمرين يهود، لعدم ثبات واستقرار الاوضاع الامنية، يجب ان يحرك الجميع».

* «الاتحاد» – الا تشعرين بالندم لانكم لم تنقلوا عملية اعادة الانتشار في الخليل؟

– ايتسك: «بالطبع نادمة، وتجدر الاشارة الى ان لقاءات جرت بيننا وبين السلطة الفلسطينية قبل الانتخابات واتفق على تأجيل اعادة الانتشار لاسباب انتخابية واضحة بصراحة لاننا كنا واثقين ان النصر حليفنا ولم نتوقع الفشل بتاتا. ومن هنا ادعو قادة «الليكود» والوزراء الى التعقل والعودة الى الرشد، لان نهجهم يقودنا الى الانتحار».

(سهيل قبلان).

الطالبتان الاسرائيليتان الفائزتان بموضوع الانشاء تتحدثان لـ «الاتحاد» من جنيف

نحن قدوة للعلاقات التي يجب ان تسود بين شعبينا

* سهى: آلمتني نسبة مشاركة الطلاب العرب القليلة في المسابقة * منيرا: اسعى لعالم بلا حدود وتآخ بين كل الشعوب *

● بقلم: سهيل قبلان ●

● «اذا ارادوا صنع السلام الحقيقي وكانت النوايا صادقة، فالامر ليس اسطورة».

الكلمات اعلاه للطالبة الاسرائيلية منيرا عزراد، من موشاب «مليناه»، منيرا فتاة في الثامنة عشرة من العمر، سافرت يوم الثلاثاء (٩٦/٨/٢٧) مع الطالبة العربية سهى كبت من مجد الكروم، لقضاء خمسة ايام في جنيف، تقديرا على فوزهما في موضوع الانشاء عن الامم المتحدة. وفازتا معا، يهودية وعربية بجائزة الامم المتحدة وسافرتا معا، وفي ذلك عبرة، خاصة في ظل الظروف السياسية الحالية واجواء التوتر الناجمة عن سياسة العربدة الاسرائيلية وممارسات الاستفزاز الاستيطانية التي من شأنها تدمير عملية السلام.

وفي حديث هاتفي معهما مساء امس الاول الاربعاء، في مقر اقامتهما في جنيف، اكدتا «انهما في انسجام تام، لا توجد اي حساسية بينهما، تشعران انهما تشكلان قدوة للعلاقات التي يجب ان تسود بين الشعبين اللذين ينتميان اليهما».

وسهى ومنيرا، فازتا بجائزتين تقديريتين، عن موضوعي انشاء حول الامم المتحدة، يشارك فيه من يود من طلاب المدارس الثانوية في البلاد. وبالاضافة الى شهادة التقدير التي تمنح للفائز، يسافر على حساب الهيئة التي كتب عنها لزيارة مؤسساتها العالمية ومقراتها. وبما ان الموضوع لهذه السنة عن الامم المتحدة فقد كان السفر الى جنيف.

* سهى: آلمتني نسبة مشاركة الطلاب العرب القليلة في المسابقة *

عندما تحدثت مع سهى، كانت عائدة للتو من جولة في مقر هيئة الامم المتحدة. ويتملكها شعور من التأثر البالغ والاعتزاز، فهذه الجولة لها في جنيف بمثابة «ثمار ما زرعته من جهد ووقت في المطالعة والتثقيف الذاتي والسعي الدائم للمعرفة».

وقالت سهى، انها بادرت لتجميع المواد والمعلومات عن هيئة الامم المتحدة، قبل الكتابة عن الموضوع وقدمت مادتها وتصوراتها عن هيئة الامم. وفوجئت بأنها الفائزة، لكن الذي آلمها هو، «قلة مشاركة الطلاب العرب في الموضوع والذين بلغ عددهم (٧) طلاب فقط، وهذا يجب أن يشعل الضوء الاحمر امام المؤسسات والاهالي والمعلمين ويدفعهم لغرس روح المبادرة وتعميق المعرفة عند الطلاب».

واشارت سهى الى انها كانت تستعد لامتحانات التاريخ عندما علمت عن موضوع الانشاء. فمن جهة كان عليها التحضير الجيد للامتحان ومن جهة اخرى تملكها دافع داخلي ان عليها المشاركة في المسابقة لاثبات الذات وتأكيد القدرات لها كفتاة وكعربية ولتجسيد وتحقيق طموح ما. وقضت الساعات الطويلة بين الموسوعات والمنجد والمجلات والكتب، لتوسيع وتعميق معرفتها عن الامم المتحدة.

* البرنامج في جنيف *

وقالت سهى انها وصلت مساء الثلاثاء (٩٦/٨/٢٧) الى مطار جنيف الدولي. وبعد استراحة قصيرة وتضييف نقلت وزميلتها منيرا الى منزل السفير الاسرائيلي في سويسرا. حيث اقام لهما حفلة صغيرة وشرح لهما عن هيئة الامم المتحدة وعملها ومؤسساتها. وبعد ذلك، توزعتا على عائلتين في جنيف، سهى نزلت في ضيافة عائلة مصرية، اعطيت غرفة خاصة ووضعت ملابسها في خزانة العائلة، لتشعر بالفعل انها واحدة من افرادها. فيما نزلت منيرا عند عائلة سويسرية وعوملت نفس المعاملة ايضا.

وصباح الاربعاء، بدأت جولة سهى ومنيرا في جنيف. وكانت المحطة الاولى، مقر السفارة الاسرائيلية، تعرفتا على العمل فيها. وانتقلتا برفقة موظفة السفارة استر مايد، الى مقر هيئة الامم للاجتماع مع النائب الاول لسكرتير عام الامم المتحدة فلاديمير بتروفوسكي. واستمر اللقاء نصف ساعة، سألت خلاله سهى ومنيرا بتروفوسكي، عن هيئة الامم ودورها وكيف يرى اسرائيل في القرن الحادي والعشرين وحول نزع السلاح وجودة البيئة ومشاريع هيئة الامم لمكافحة الامراض وحل النزاعات وغير ذلك. وبعد ذلك زارتا مقر الصليب الاحمر في جنيف واطلعتا على عمله ومؤسساته. وزارتا المتحف وقضتا ساعة بين اشيائه. وعادتا بعد ذلك الى مبنى هيئة الامم، ترافقهما السيدة مارتينو، المسؤولة عن تنظيم الزيارات للمبنى، وتجولتا في قاعة المؤتمرات. وكان من المفروض ان تشاركا في اجتماع للجنة حقوق الانسان، لكن الاجتماع الغي. وقالت سهى ردا على سؤال: «لقد صرفتني المناظر والتهيت بجمال المكان، لذلك لم انتبه لشرح المرشدة عن سبب الغاء الاجتماع».

وكانت جولة في مكتبة هيئة الامم التي تضم نحو (٣) ملايين كتاب وتمنت سهى «لو تستطيع قراءتها جميعا».

واشارت الى ان اكثر ما لفت انتباهها هو الترتيب والنظام والهدوء. فرغم «ضخامة وكبر المبنى لا تشعر بالضجيج، لا توجد فوضى، هناك عشرات الفرق تزور المبنى في آن واحد، كل فرقة تستمع الى شرح المرشد بهدوء».

* منيرا: أسعى لعالم بلا حدود *

وعبرت منيرا عن سعادتها الكبيرة وفرحها الغامر بفوزها في مسابقة الانشاء. وعن انطباعاتها الاولى لجولتها في مقر هيئة الامم قالت: «لمسنا مدى الجهد والعمل الذي تقوم به مؤسسات الامم المتحدة لمعالجة القضايا. وشعرت بأن «قضايانا التي نعاني منها وقضايانا الداخلية بالذات تتقزم امام القضايا التي تعالجها هيئة الامم. قضايا الفقر والجوع والمخدرات و«الايدز» واستغلال الاطفال. شعرت ان المسؤولين هنا يعملون بجد ولا يلعبون كما حكومتنا اليوم، تريد قطعة ارض هنا وقطعة هناك، تقول الشيء ونقيضه وبذلك تقودنا الى المجهول والفوضى والمشاكل».

* «الاتحاد» – هل تؤمنين بتحقيق السلام وكيف؟

– منيرا: «على كل طرف من الاطراف المتنازعة ان يحترم الطرف الآخر ويعترف بحقه في الوجود. ان يسعيا للتعاون المشترك والاحترام المتبادل. واحدى الخطوات الهامة في اعتقادي التي على حكومة اسرائيل اتخاذها حاليا لزرع الثقة عند جيراننا، هي المبادرة للتوقيع على معاهدة نزع الاسلحة النووية وتجريد منطقة الشرق الاوسط منها. وحتى بدون اي شروط، لان ذلك هو اساس التقدم نحو السلام الحقيقي وازالة المخاوف والقلق. وانا شخصيا احلم، دائما، بعالم بلا حدود وتعايش مشترك بين الشعوب. واعتقد ان السياسي العاقل والواقعي يسعى، اولا وقبل كل شيء، لكسر الحدود والحواجز بين الشعوب وليس ترسيخها. فالسلام الحقيقي ليس اسطورة امام من يريده».

* «الاتحاد» – لماذا اخترت الكتابة عن هيئة الامم؟

– منيرا: «لان اسم الامم المتحدة يقول لي الكثير، ولانني احلم فعلا، بالعلاقات الطيبة بين جميع الامم وبأن يكون التنافس فيما بينها على من سيساهم اكثر في حفظ السلم العالمي وتطوير العلوم وحل قضايا الانسانية الكبرى والقضاء على التهديد النووي. واكبر امة ستخلد في التاريخ هي التي ستحول الصواريخ ووسائل القتل الى تماثيل واصنام، لتكون عبرة للجميع ولتكون بمثابة رمز داخلي لنا على اننا نسير باتجاه ترسيخ عالم جيد وافضل، خال من التهديدات بالحروب والقتل».

* «الاتحاد» – سهى ومنيرا او منيرا وسهى، عربية ويهودية، تحولتما الى ثنائي واسمين متلازمين، كيف ترين الى ذلك وكيف علاقتك مع سهى؟

– منيرا: «آمل ان نكون قدوة للآخرين، اننا معا في احلى رحلة واجمل علاقة. ويجمعنا فوزنا بموضوع تحدثنا فيه عن هيئة سامية. وباختصار شديد علاقتنا معا يجب ان تدفع الجميع لازالة الاحقاد والقضاء على الضغائن. لانه يمكن التعايش معا. لقد شبعت بلادنا من المآسي وارتوت بدماء ابنائها، وكما تدخل الى حديقة وتتمتع بزهورها، يجب أن تعرف ان الزهرة جميلة وملك الآخرين وهي في الحديقة وتنشر عبيرها في الاجواء، وتكف الزهرة عن ذلك اذا قطفت ورميت، فكيف اذا داست دبابة حديقة زهور، وكيف اذا قصفت طائرة البيوت ودكت المباني؟ علينا ان نسعى دائما لتأكيد جماليتنا والقضاء على الشرور فينا، وان كل هذه الخلافات غير مبررة».

* «الاتحاد» – لو تسلمت قيادة البلاد ما الذي ستبادرين لتنفيذه اولا؟

– منيرا: «بين الحلم والواقع والامكانية بون شاسع، اعرف انني اغرق في احلام وردية، لكن الواقع يشتل علي. انا اومن ان كل الناس سواسية. على الجميع السعي دائما للتفاوض والتقارب. لو تسلمت القيادة لكنت حققت السلام الفعلي والحقيقي مع الجيران، لان في تحقيق السلام تأمين مستقبلي وازالة مخاوفي وارتفاع مستوى الحياة والخدمات».

* «الاتحاد» – كيف تتصورين هيئة الامم المتحدة في القرن الـ (٢١)؟

– منيرا: «لقد كتبت عن ذلك في موضوع الانشاء. وامل ان تنجح في حل مشاكل العالم ومساعدة الفقراء والقضاء على الامراض، وان يكون العالم معافى وخاليا من الامراض. وامل ان تطبق هيئة الامم ميثاقها بدون انحياز او رضوخ للقوة».

* «الاتحاد» – لقد التقيت نائب سكرتير عام الامم المتحدة، ما هو انطباعك وماذا سألك؟

– منيرا: «سألني عن اهتمامات الشباب الاسرائيلي ومشاكله وقضاياه ومما يعاني وكيف ينظر الى هيئة الامم المتحدة؟ لقد شعرت بأنني احلق في الاعالي لدرجة فقدان الحواس للحظات، عندما فسح نائب السكرتير العام للامم المتحدة المجال لي ولزميلتي سهى، ان نكتب ونوقع اسمينا في سجل التشريفات الذهبي».

* «الاتحاد» – وماذا كتبت في السجل؟

– منيرا: «سجلت انطباعاتي وليتك تحصل على السجل»!

* «الاتحاد» – ستعودين يوم بعد غد الاحد الى البلاد بأي شعور وماذا تقولين لجمهور الشباب؟

– منيرا: «انا فخورة بفوزي. وزيارتي لمقرات ومؤسسات هيئة الامم حفرت في داخلي ذكريات جميلة. واقول للجميع في كل مكان، «حولوا السيوف والمدافع الى اقلام». وحققوا نبوءة اشعيا النبي، واسعوا للسلام والتعايش المشترك».



● سهى كبت ●

في ثلاثة حوادث سطو في تل ابيب

مصرع شاب واصابة اربعة بجروح!

● تل ابيب – لمراسل خاص – قتل شاب واصيب اربعة آخرون بجروح تراوحت بين متوسطة وخطيرة، في ثلاثة حوادث سطو مسلح، شهدتها تل ابيب امس، الخميس.

واقتحم في ساعات الصباح الاولى، شاب ملثم، «معهد تدليك» في منطقة محطة الباصات القديمة في تل ابيب، وتحت التهديد بالسلاح، سرق الوف الشواقل من الفتيات العاملات في المعهد. واثناء خروجه اعترض سبيله حارس المعهد فأطلق الرصاص عليه واصابه بجروح خطيرة وهرب من المكان.

ونقل الحارس في الخمسين من عمره الى مستشفى «ايخيلوف» للعلاج.

وفي حوالي العاشرة والنصف صباحا، اقتحم شخص في الستين من العمر، حانوت «يشاي للاحذية» في شارع «اللنبي» في تل ابيب، وكان في الحانوت شاب في الاربعين وزميله. ووفق تحقيقات الشرطة الاولية، تبين ان الشخص اقتحم الحانوت لتسوية خلاف مع صاحبها ويعتقد انه صراف ايضا. ونشب جدال بينهما، اطلق خلاله المقتحم الرصاص على صاحب الحانوت واصابه مع زميله، وهرب. واثناء هربه اصيب بجروح.

وقالت شاهدة عيان: ان شابا كان يصرخ وملابسه ملطخة بالدم، ويسير في الشارع وهو يتلوى. ووقفت بقربه سيارة اجرة عمومية، ونقلته الى المستشفى.

وقال قائد منطقة اليركون للشرطة، يعقوب شوفال، ان قوة كبيرة من الشرطة وصلت الى المكان، واغلقت الشارع امام حركة السير وباشرت التحقيق في الحادث. واشار الى ان الشرطة عثرت في الحانوت على شاب يحتضر. وقال ان الشرطة لم تعتقل اي شخص، لانه كما يبدو لم يشارك في عملية القتل الا الشخص الجريح وعلى خلفية خلاف مالي.

هذا، وحققت الشرطة مع عدد من اصحاب الحوانيت في المنطقة.

على الصعيد ذاته، تعرض عامل محطة وقود، بالقرب من بيت ليد، لهجوم من شاب، وتحت التهديد بالمسدس والسكين سرق منه مبلغ (٣٥٠) شيكلا. واصيب عامل المحطة بجروح، من جراء طعنه بالسكين خلال محاولته افشال السرقة.

عودة فرقة شهرزاد من هنغاريا



● فرقة شهرزاد ●

* كفرياسيف – لمراسلنا – عادت فرقة شهرزاد للباليه والرقص الشعبي والحديث التابعة للمركز الثقافي في كفرياسيف الى البلاد بعد مشاركتها في مهرجان الرقص الشعبي الدولي الذي عقد في مدينة «جيوتجوش» الهنغارية، في اواخر الشهر الجاري.

وانتقلت الفرقة الى مدينة بودابست وبقيت هناك حتى (٨/٢٣) واجرت تدريبات خاصة وبعض العروض اضافة الى بعض الجولات السياحية.

وحظيت الفرقة باهتمام اعلامي واسع واجرت الاذاعة الهنغارية مقابلة مع اياد الحاج عضو ادارة مجلس كفرياسيف المحلي المرافق للفرقة حول عروض فرقة شهرزاد وحول تمثيلها للتراث الفلسطيني واجرى التلفزيون الهنغاري مقابلة اخرى مع الحاج ومع عضو الفرقة الراقصة لور عبادو حول خصوصية عروض الفرقة والخليط الفني الذي تقدمه في باليه ورقص شعبي وحديث.

وحضر عروض الفرقة جمهور واسع ووصل الاهتمام الشعبي درجة عالية وغصت قاعات عروضها باعداد كبيرة من الناس ان كان ذلك في مدينة «جيوتجوش» او في القرى والمدن المحيطة بها وقام البعض من الحضور بمشاركة الفرقة رقصاتها اثناء مسيرة الفرق الفنية في شوارع «جيوتجوش» حاضنة المهرجان والتي اختتم بها المهرجان الدولي للرقص الشعبي.

ويذكر ان المهرجان كان على درجة فنية عالية بسبب المستوى العالي للفرق الفنية التي شاركت فيه مثل فرق من روسيا، تايوان، المكسيك، اسبانيا، فرنسا، البرازيل والفرقة الهنغارية نفسها الا انه ورغم المستوى الفني العالي لهذه الفرق فقد برزت فرقة شهرزاد وتميزت عن جميع الفرق الفنية باسلوبها الشرقي الخاص وبعروضها الشيقة.

وحصلت الفرقة على عدد كبير من الهدايا اذ قدمت لها الهدايا في كل مكان عرضت فيه رقصاتها، اضافة الى الهدايا من الفرق الفنية الاخرى التي بادرت الى التعرف على اعضائها.

يذكر ان الفنانة ايرينا جمال هي مدربة الفرقة.

يوم الاثنين القادم اجتماع المنظمات غير الحكومية الداعمة للقضية الفلسطينية

● عضو السكرتارية الدائمة للمنظمات غير الحكومية النائب احمد سعد: الاجتماع يكتسب هذا العام اهمية كبيرة بسبب الظروف التي ينعقد في ظلها ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - يبدأ في مقر الامم المتحدة في جنيف (سويسرا) يوم الاثنين ٩/٢ ولمدة ثلاثة ايام، الاجتماع السنوي للمنظمات غير الحكومية الداعمة لثوابت الحق الفلسطيني المشروع وانجازها.

ويشارك في هذا المؤتمر عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة النائب احمد سعد، عضو السكرتارية الدائمة للمنظمات غير الحكومية الداعمة للحق الفلسطيني، الذي غادر البلاد الى جنيف.

وصرح سعد «للاتحاد» بان هذا المؤتمر يكتسب اهمية سياسية كبيرة بسبب الظروف التي ينعقد في ظلها فهذا المؤتمر يعقد في ظروف مصيرية بالنسبة لافاق التطور والصراع في المنطقة. يعقد في ظل تصعيد حكومة اليمين الاسرائيلية لهجومها المنهجي على حقوق الشعب الفلسطيني وعلى الاتفاقات المبرمة بين قيادة الشعب الفلسطيني وحكومة اسرائيل السابقة. فتوسيع وتكثيف الاستيطان الكولونيالي وتسريع مخطط تهويد القدس الشرقية وضواحيها ديموغرافيا وجغرافيا ومواصلة حصار الجوع على الشعب الفلسطيني وهدم البيوت ومصادرة الارض يهدد بدفن العملية السياسية وعودة المنطقة الى حالة التوتر وتفجير آتون الحرب.

وينتظر ان يشارك في هذا المؤتمر عدد اكبر بالمقارنة مع سنوات سابقة، من ممثلي حركات وتنظيمات واحزاب الاشتراكية الدمقراطية والليبرالية ومن قوى السلام من اوروبا وامريكا ومن مختلف القارات، اضافة الى مندوبين عن الشعب الفلسطيني والبلدان العربية وقوى السلام والدمقراطية في اسرائيل. ففي السنوات الثلاث الماضية برزت ظاهرة ركود نشاط قوى السلام في اوروبا وامريكا واسرائيل بسبب توقيع اتفاقات اوسلو وانتشار الوهم ان حكومة اسرائيل تقود السفينة نحو السلام ولا حاجة بعد لنشاط مكثف من قبل التنظيمات غير الحكومية، وواقع التطور اثبت عدم صحة هذا الموقف، وانه من الاهمية بمكان رفع مستوى وتصعيد نشاط المنظمات الحكومية وتعميق خطى التنسيق فيما بينها في هذه الظروف المصيرية.

وسيجري التداول في هذا المؤتمر حول المواضيع الاساسية التالية: * تطور الاوضاع بعد تغيير السلطة في اسرائيل وصعود قوى اليمين * قضية القدس * قضية اللاجئين ونشاط المنظمات غير الحكومية في هذه الظروف وغيرها من المواضيع وورش العمل.

السناتور الامريكي سبكتر: اسرائيل وسوريا غير مستعدتين لاستئناف المفاوضات!

□ القدس - لمراسلنا - راى السناتور الامريكي ارلين سبكتر، في ختام جولة استمرت ثلاثة ايام، قام بها في اسرائيل وسوريا لدفع عملية السلام المتعثرة منذ شباط الماضي، ان البلدين غير مستعدين بعد للسلام.

وقال سبكتر «لا يبدو ان ايا من البلدين مستعد للجلوس الى طاولة المفاوضات، لان هناك كثيرا من الشروط المسبقة من كلا الجانبين».

لكن البرلماني الامريكي اضاف ان «انطباعا تكون لدي بان البلدين يريدان السلام». وكان سبكتر بدأ مهمته، الثلاثاء الماضي، بلقاء رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ثم التقى في اليوم التالي في دمشق الرئيس السوري حافظ الاسد، قبل ان يعود مجددا الى اسرائيل لعقد لقاء جديد مع نتنياهو.

ولم يكشف السناتور الجمهوري، الذي يمثل ولاية بنسلفانيا، مضمون الرسائل التي نقلها الى الجانبين الاسرائيلي والسوري.

وردا على سؤال حول تحركات القوات السورية في لبنان وما اثاره ذلك من قلق لدى السلطات الاسرائيلية قال سبكتر «ان ردود الفعل في وسائل الاعلام مبالغ فيها ولا تعكس واقع الامر».

واشار السناتور الامريكي الى انه التقى يوم الاربعاء، في رام الله الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي احتج على الجمود الذي تعاني منه عملية السلام منذ وصول نتنياهو الى السلطة وعلى الاوضاع الاقتصادية الصعبة جدا في الاراضي المحتلة.

الحسيني يقترح تشكيل مجلس في القدس يضم الفصائل والشخصيات الفلسطينية

□ دمشق - و.ص.ف - افاد مصدر فلسطيني في دمشق، امس الخميس، ان عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية المكلف بملف القدس، فيصل الحسيني، بحث في اللقاءات التي عقدها في دمشق موضوع تشكيل مجلس في القدس يضم الفصائل والشخصيات الفلسطينية.

وكان الحسيني وصل، الاحد الماضي، الى دمشق والتقى عددا من المسؤولين السوريين وقادة الفصائل الفلسطينية المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي والتي تتخذ من دمشق مقرا لها.

ونقل المصدر عن الحسيني ان مشروع تشكيل مجلس فلسطيني يندرج ضمن اطار «خطة عمل متكاملة لمواجهة سياسة اسرائيل التي تستهدف تهويد المدينة المقدسة». واوضح ان خطة العمل التي حملها الحسيني تتضمن الدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي خاص بالقدس كما تتضمن توسيع دائرة التحرك بحيث يشمل الدول الاسلامية، وتشكيل صندوق دعم لسكان القدس والتركيز على التحرك الشعبي لمواجهة سياسة تهويد المدينة.

واضاف ان الحسيني يعتزم القيام بجولة عربية للحصول على «دعمها وتأييدها» لخطة العمل التي يحملها، واشار الى ان اقتراح الحسيني «لم يلق اعتراضا» من جانب الذين التقاهم، وانه تم الاتفاق على ان يضم المجلس شخصيات مقدسية تمثل كافة التيارات الفلسطينية.

رصاصة تخطئ الكلب وتقتل صاحبه

* سيغمارينغن (المانيا) - الوكالات - ذكرت الشرطة الالمانية امس الخميس، ان رجلا في السبعين من عمره من مدينة بفولندروف (جنوب غرب) قتل بطريق الخطأ شقيق زوجته برصاصة كانت مصوبة الى كلب اعتبر هرما.

فقد وافق المتقاعد البالغ من العمر ٧٦ عاما على قتل الكلب، نزولا عند الحاح شقيق زوجته البالغ من العمر ٧٠ عاما. عندئذ ترك هذا الاخير القاتل والكلب المحكوم عليه وجها لوجه في اسطبل.

وسدد القاتل بندقيته واطلق النار لكنه اخطأ هدفه. واخترقت الرصاصة باب المبنى الزراعي واصابت الموصي باعدام الكلب الذي كان واقفا وراء الباب. واوضحت الشرطة ان صاحب الكلب قضى متأثرا بجروحه، اما الكلب فلا يزال على قيد الحياة.

قرابة ٣٠٠ قتيل في اعاصير فيتنام

* هانوي - الوكالات - افادت حصيلة جديدة اعلنتها وزارة الزراعة والتنمية الزراعية، امس الخميس، ان ٢٨٩ شخصا لقوا حتفهم و٩١٩ آخرين اعتبروا في عداد المفقودين نتيجة الاعاصير والعواصف القوية التي اجتاحت شمال فيتنام خلال الاسابيع الخمسة الماضية.

وادى الاعصار فرانكي (نهاية تموز) والاعصار نيكي (نهاية اب) وكذلك العاصفة القوية التي هبت خلالهما الى اصابة ٤٩٢ شخصا بجروح ووقوع خسائر مادية جسيمة قدرت بـ٢٨٠ مليون دولار. كما غمرت المياه اكثر من مئتي الف هكتار من الاراضي المزروعة بالارز.

وكانت حصيلة سابقة عن هذه الفيضانات، التي لم يشهد مثلها شمال فيتنام منذ ٢٥ عاما، تحدثت خلال نهاية الاسبوع عن سقوط زهاء مئتي قتيل واعتبار ٧٠٠ شخص في عداد المفقودين.

زوجان اتهما جارتهما باعمال شعوذة اثرت على قدرة الزوج!

□ الناصرة - مكتب «الاتحاد» - بعد ان فشل في ممارسة حياته الزوجية بعد مرور حوالي الاسبوع على الزواج، اشتبه شاب من عيلوط بجارته ابنة ٢٢ عاما، انها قامت باعمال الشعوذة ضده مما اثر على العروسين!

ففي يوم امس الخميس، استدعت العروس جارتها الى البيت، وفور دخول الاخيرة، توجه العريس اليها مهددا اياها بسرقة ملابسها اذا لم تخرج «السحر» الذي اعدته بقصد «التخريب» على حياتهما الزوجية! وعندما انكرت الجارة ان تكون قد نفذت مثل هذه الاعمال، الزمها جارها العريس ان ترافقه الى الجامع، لتضع يدها على القرآن وتعلن انها لم تنفذ اعمال الشعوذة. ولانه لم يكن امامها اي مفر، وافقت، وفقط عندها اطلق العروسان سراحها ومن ثم توجهت الى الشرطة لتقديم شكوى.

وحتى يوم امس، لم تتمكن الشرطة من اعتقال العريس.

مردخاي يسمح ببناء الفي مسكن في مستوطنات الضفة!

● تل ابيب - لمراسلنا - اعلنت وزارة الامن، امس الخميس، ان وزير الامن يتسحاق مردخاي اعطى موافقته في مطلع الاسبوع لبناء ٢٠٠٠ بيت جديد في مستوطنات قائمة في الضفة الغربية المحتلة.

وقالت الوزارة ان الموافقة تأتي في اعقاب قرار الحكومة الغاء تجميد البناء في المستوطنات الذي كانت قد اقرته الحكومة السابقة.

واعلنت مصادر اعلامية ان القرار الفعلي لمردخاي قد يصل الى ٢٥٠٠ مسكن منها ٨٥٠ مسكنا في مستوطنة جفعات زئيف وحوالي ١٥٠٠ مسكن في معاليه ادوميم.

فرقة يافة الناصرة للدبكة تعود من مهرجان الورود في هنغاريا

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - عادت الى البلاد، مؤخرا، فرقة يافة الناصرة للدبكة الشعبية بعد مشاركتها في مهرجان الورود في مدينة دبرس في هنغاريا. وجاءت مشاركتها بناء على دعوة وجهتها وزارة الثقافة والاعلام وادارة المهرجان الى مجلس محلي يافة الناصرة.

وقد قدمت الفرقة ثمانية عروض في مدن مجاورة للمدينة المضيفة، اما مسيرة مهرجان الورود التي تترافق مع العيد الوطني الهنغاري (١٠٠ عام)، فقد حضرها حوالي نصف مليون انسان وشاركت فيها (٢٨ فرقة). وتقدمت المسيرة (١٠) سيارات مزينة بالورود، بلغت تكلفة كل منها (١١) الف دولار واحتوت على اكثر من (١٠٠) الف وردة.

وقد حازت فرقة يافة الناصرة على اعجاب وتقدير الجمهور والمسؤولين ووسائل الاعلام المرئية والصوتية.

وحصلت الفرقة على المكانة الاولى في العلاقة مع الجمهور والمكانة الرابعة من حيث الاداء.

ومن الجدير ذكره ان مجلس محلي يافة الناصرة و«دائرة المعارف العربية» قاما بتغطية المصاريف.

اكتشاف سبع مقابر جماعية بالقرب من العاصمة الجزائرية

□ الجزائر - الوكالات - ذكرت صحيفة «لو ماتان» الخاصة، امس الخميس، ان سبع مقابر جماعية تحتوي على عدد غير معروف من الجثث اكتشفت، مؤخرا، في بساتين برتقال بالقرب من سيدي موسى (٢٠كم جنوب شرق الجزائر العاصمة).

واضافت الصحيفة ان هذه المقابر الجماعية «اعدت على عجل في آبار قديمة ببساتين البرتقال ومهملة منذ فترة طويلة». واوضحت ان اربع مقابر عثر عليها في ولد علال وثلاثا في ولد سلامة.

واكدت الصحيفة ان الجثث هي لضحايا الجماعات الاصولية المسلحة في هذه المنطقة التي تشهد اشتباكات دائمة.

ولم تحدد الصحيفة عدد الضحايا المطمورة في هذه الابار. وقالت «في قرية سيدي موسى وحدها نفذت الجماعات الاصولية اكثر من ثلاثين عملية خطف ويرتفع الرقم كثيرا على صعيد الدائرة كلها».

وهذه هي المرة الاولى التي يعلن فيها عن اكتشاف مقابر جماعية بهذا الحجم تعزى الى الجماعات الاصولية المسلحة.

وكتبت الصحيفة انه «يتعذر على بعد ٢٠٠ متر الاقتراب من احدى الابار بسبب الرائحة التي تنبعث منها. وفي بئر اخرى غطيت جثث ضحايا الارهاب ببقايا سيارة مسحوقة».

وقبل بضعة اشهر اعلنت قوى الامن والصحافة عن اكتشاف مقابر جماعية لاصوليين قتلوا في معارك بين مجموعات مسلحة متنافسة خصوصا بالقرب من تلمسان (غرب).

بشار طربيه، نشيط حقوق الانسان لـ«الاتحاد»:

اعتقلوني بسبب نشاطي السياسي، مثل كل معتقلي الجولان!

*بعد عشرة ايام من الاعتقال افرج عن نشيط حقوق الانسان بشار طربيه * لائحة الاتهام طويلة، جدا، ولكن مع الافراج عنه واستعداده للسفر لاستكمال دراسته، لم يبق منها شيء.. * وهو يلخص: اعتقالي كان تعسفيا وانتقائيا.. اعتقلوني كما اعتقلوا كل النشيطين سياسيا او اجتماعيا * بشار ينقل لـ«الاتحاد» صورة رهيبة عن اساليب التحقيق العصرية، في دولة اسرائيل عام ١٩٩٦. قبل (٤) سنوات من القرن العشرين!*

* تقرير: هشام نفاع *

* اول ما لفت الانتباه بعد ان «وطئت عجلات السيارة» ارض الجولان المحتل، امس الخميس، كان حريقا. وبين اشجار الكينا بجانب الشارع كانت «سيارة اطفاء» بطاقمها، مشغولة باطفائه. ولكنه لحسن الحظ كان محدودا.. وقد شاءت الصدف ان يجاور مركزا عسكريا غطت الوان «الخاكي» معدات مجهولة فيه..

ولكن، في مجدل شمس حيث يستعد بشار طربيه (٢٧ سنة) للسفر الى الولايات المتحدة لمتابعة دراسته، كانت الامور واضحة، وبدون «خاكي» او غيره: لقد اعتقلوا بشار لانه نشيط سياسيا. هذا ما يجمعون عليه.. ولنتابع في الحقائق:

* يوم الاثنين (٨/١٩) داهمت قوة من الشرطة والمخابرات بيت عائلة بشار، واعتقلته. الساعة كانت حوالي الثانية والربع فجرا، ومن هناك اقتيد الى مركز الشرطة في مستوطنة كتسرين..

* من كتسرين («مستوطنة كتسرين» يؤكد بشار لافتا نظري، اكتبها مستوطنة كتسرين») * من هناك اخذوه الى سجن الجلمة، ووصل حوالي السابعة صباحا، ليبدأ اعتقالا لم ينته الا اول امس الاربعاء. اما الاتهامات التي وجهت اليه، فقد كانت على السنة المحققين فقط. لانه لم توجه اليه في النهاية اية تهمة عمليا. (فيما بعد سيعدد بشار كل الاتهامات، بين السخرية والجد).

التقينا بشار في مقر رابطة الجامعيين والجمعية العربية للتطوير. هذا المقر بمثابة المركز الثقافي والاجتماعي في مجدل شمس.

وقد سألني صحفي من وكالة «اسشيتد برس» اتى لالتقاء بشار ايضا، ان اترجم له عناوين الكراسات والمجلات التي وضعت على طاولة الى جانب المدخل. الصحفي حدثنا ايضا كيف تم اعتقاله بواسطة الشاباك قبل اشهر: «جئت لاعد تقريرا عن الزواج المختلط بين الجولان وسوريا. وهناك «انجرفت» قليلا مع الناس وصورت في الجانب السوري.. اعتقلوني لاربع ساعات وبعدها كان علي المثول في شرطة كتسرين (المستوطنة!) وكريات شمونه، ولم ينهوا الامر الابعد نصف سنة وهنا يحتد قليلا: «لا ادري ماذا جرى لهم؟ لقد صورت فقط اهذا سيستحق فتح ملف؟»! طبعا هذا سؤال قد يطال الكثير من الملفات، وملف بشار ايضا.

«هل فوجئت بالاعتقال»؟ سألت بشارا وبعد تفكير للحظة قال: «ورغم علمي بان غالبية الاعتقالات تتم لاسباب غير واضحة، وهي تستهدف النشيطين سياسيا واجتماعيا للتخويف.. فقد تفاجأت».

* لماذا؟

بشار: «اولا لان الاعتقال جاء قبل يومين فقط من سفري الى الخارج، فقد وصلت البلاد منذ حزيران، اي ان الاعتقال اتى بعد شهرين ونصف.. وقد اقلقني التفكير بانهم قد يستصدرون ضدي امرا يمنعني من السفر، لان هذا كان سيعطل كل مشروع دراستي.. انت تعلم، فهذه المحاكمات تطول كثيرا وربما تستمر عدة سنوات»

والسبب الثاني، يقول، هو «ان الاعتقال كان في ساعات الفجر. وقد حسبته في البداية مجرد اعتقال شرطة عادي، ولكن حين وصلنا الى مركز الشرطة في مستوطنة كتسرين، وعبأوا استمارات الاعتقال، فهمت اني سانقل الى سجن الجلمة. وانا اعلم ان الجلمة تعني مخابرات وتحقيق المخابرات يعني اشياء خطيرة.. لقد فكرت طول الطريق حول ما يمكن ان يحققوا معي حوله لقد استغربت».

ويتابع: «وصلنا الجلمة، وهناك اخذوا مني الساعة والحزام ورباط الحذاء، وادخلوني الى زنزانة انفرادية». ويؤكد «زنزانة رقم ٣٧»..

ظروف الزنزانة متوقعة عادة، ولكن بشار الذي يعمل في مجال حقوق الانسان، وينشط في مؤسسة «هيومان رايتس ووتش»، يقارن وضع الزنزانة، بسرعة، مع المعايير الدولية التي يعرفها جيدا لاماكن الاعتقال:

«كل الظروف التي وجدتها في الزنزانة تناقض ابسط المعايير وبشكل صارخ. وهي ليست اكثر من زنزانة تعذيب.. فهي بطول مترين وعرض متر ونصف تقريبا. لا يوجد فيها اي شباك او فتحة الى الخارج. فقط في السقف هناك فتحتان للتهوئة، واحدة لادخال الهواء عبر ممر فوق السقف والثانية يخرج منها هواء الغرفة («والزنزانة» - يستدرك). في السقف هناك اضواء قوية مشتعلة لمدة (٢٤) ساعة. والهدف هو وصل الليل بالنهار، لارهاب وتخويف المعتقل بالطبع».

ومحتويات الزنزانة بسيطة جدا. بل متواضعة، ولكنها مقرفة ايضا. فرائحة الاغطية كان على بشار ان يصارع ثلاثة ايام حتى يستطيع تحملها، «واعطوني (٤) اغطية، على الفرشة، واحد كوسادة، وآخر كغطاء.. اما عن الرائحة فلا تسأل، انها فعلا مقرفة».

بشار يستطرد وهو ينقل صورة الزنزانة، وبمساعدة اصابعه رسم على الطاولة امامنا مكان الحمام والباب المزدوج، الذي يبدو ان له استعمالات تحقيقية، وهو ليس مجرد مدخل او مخرج.

فهو يقول «وعندما يفتح الباب تسمع ضجة مخيفة. وقد اهتم المحققون بأن يأتوا الي في كل ساعة. وتخيل الضجة التي تحدث باستمرار.. انها تمنع المعتقل من النوم».

عندما كان يفتح الباب على بشار كان يفكر بثلاث امكانيات: احضار الطعام، المراقبة، او الضرب، «فرغم انهم لم يضربوني الا ان ذلك كان اكثر ما يخطر ببالي».

ولكن المعاناة الاكبر، ربما كانت خارج الزنزانة، في الممر حيث يقوم المحققون بشبح المعتقلين، عبر اجلاسهم مقيدين الى الوراء على كرسي منخفض، وعلى رؤوسهم اكياس الخيش. ويحاول بشار ان يتذكر فترة شبحه في اليوم الاول: «بالطبع لم تكن معي ساعة، وكان كيس الخيش على رأسي، ولكني اقدر ذلك بثلاث ساعات وربع.. فاثناء الشبح تسمع موسيقى صاخبة جدا، واحدى الاغاني التي اسمعوها في تلك المرة اعرفها واحبها ايضا.. وقد سمعتها ثلاث مرات، اضافة الى ربع ساعة اخرى تقريبا، اي ان المجموع يصل الى «ثلاثة اشرطة وربع تقريبا»!!

اثناء الشبح يهتم احد المحققين بمراقبة المعتقلين. فاذا نام احدهم يسارع الى ايقاظه، واذا سقط (مع الكرسي) ارضا، «يسنده» فالشبح مجد، كما يبدو طالما استمر المعتقل في «جلسته»..

ويقول بشار «بعد ربع ساعة من الشبح تشعر بعنقك يثقل.. وبوزن كبير على رأسك، اضافة الى الالم الدائم.. اثناء شبحي، في احدى المرات، وضعوا على وجهي نظارات تزلج كبيرة زجاجها مطلي بالاسود.. وقد حاولت ازاحتها عبر حكها بالجدار خلفي.. وعندها رأيت معتقلا فلسطينيا يسقط ارضا بعد فترة طويلة من الشبح، كما يبدو. وهنا سارع المحقق الى اعادته للوضع الاول وتكرر الامر مرة اخرى.. اعتقد انه كان فاقد «الوعي»!

ويبدو ان الضرب ايضا امر معهود في الجلمة بشكل مستمر، كما يعتقد بشار وهو يذكر كيف كان يسمع صرخات المعتقلين «اثناء الثواني بين توقف الموسيقى وعودتها، ومرة سمعت شخصا يصرخ «يلعن ابوكو، آخ يابا».. ولا ادري! اما انه كان تحت الضرب او بعد الضرب، لا ادري..» وبالاضافة فقد وصلت الى مسامعه «رسائل» المعتقلين عبر فتحات التهوئة، حيث كانوا ينادون الواحد على الآخر.. ويتذكر جيدا كيف انه سمع احدهم يقول (صارخا) «وغدا سياخذوني للمستشفى.. قد تكون يدي مكسورة»!

ويلخص بشار: هذه الحالات والحوادث تدل على ضرب المعتقلين.. فانا رغم اني لم اضرب، ورغم كل الانتهاكات التي تعرضت لها، لست المثال الملائم على ما يجري» اما لماذا لم يضرب فان سيشرحه بعد قليل..

اتهامات جديدة، لكن لم تسفر عن شيء!

لائحة الاتهام بحق بشار طربيه، سيحسده» عليها اكبر السجناء. وهو يعددها: احراق المجلس المحلي في مجدل شمس قبل (٣) سنوات، الاتصال بوكيل اجنبي اثناء وجودي في الولايات المتحدة (فيما بعد قال ممثل النيابة انه اجرى الاتصال في البلاد!)، احراق محطة الشرطة في مسعدة قبل شهر، العضوية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، رفع اعلام سورية وكتابة شعارات على الجدران، والتحريض على التظاهر... بشار يتذكر هنا كيف سألت محاميته، ليئا تسيمل التي مثلته هي والمحامي حسن جبارين، ممثل النيابة:

«والم توجهوا اليه تهمة القتل والاغتصاب ايضا»؟!

* وهل حققوا معك حول كل هذه اللائحة؟

بشار: «هذه الاتهامات لم تستغرق اكثر من ربع فترة التحقيق، اما بقية فترة التحقيق فقد طالت امورا اخرى بالمرة. كان المحققون يقولون لي: نحن نعلم انك قمت بهذه الامور، ولكن ما ينقصنا هو ان تشرح لنا كيف فعلتها.. لانك بريء حتى تثبت ادانتك حين تكون لدى، الشرطة، اما هنا، لدى الشاباك فأنت مدان حتى تثبت بنفسك العكس»!

احد المحققين كما يبدو لم يتمالك نفسه كثيرا، فبعد ان حاول افهام بشار بأنه «لا توجد حقوق انسان او فرد هنا، وان هناك حقوق دولة فقط» على حد تعبيره اضاف بلهجة مبسطة اكثر: «يجب ان تعلم ان قضيب الشاباك اكبر من قضيب كل مؤسسات حقوق الانسان.. من «هيومان رايتس» و«حقوق المواطن» و«بتسيلم»..وسيلاحقك اينما ذهبت.. وطيلة حياتك» هذه الاقوال برأي بشار، هي اقوى مجلة عما دار (وعما يدور ربما).

ويضيف «وهذه لهجة التخويف والترهيب المعهودة».

* * * خلال فترة التحقيق لم تعرض اي شهادات او ادلة او حتى افادات ووشايات ضد بشار.. فقط اسمعت الاتهامات. وباستمرار»

* وهل تعتقد انهم اعتقلوك بسبب نشاطك في مجال حقوق الانسان بالذات؟

-بشار: اعتقالي كان تعسفيا. وانتقائيا ايضا. انا لست اول نشيط يعتقل، فانا ارى ان الاعتقالات موجهة ضد النشيطين سياسيا، وليس بسبب المجال الذي انشط فيه بالذات.. قضيتي لم تكن استثنائية، واعتقد ان كل الاعتقالات الادارية والسياسية منذ عام (٦٧)، في المناطق المحتلة كلها، مطابقة لحالتي.. فاسلوب التعامل مع النشيطين واحد. وهو مستمر ومتواصل».

ولكن التشابه في الاعتقالات ليس في شخصية المعتقل فقط، بل في شخصية المحقق ايضا. «فأحد المحققين -يقول بشار - ردد على مسامعي اكثر من (١٥٠) «مثلا» بالعربية، وكلها إمثال تتضمن تعميما عن شخصية العربي، وتنميطا نظيعا».. واليكم بعضها:

«واذا اجتمع سر بين عربيين اثنين، لا يعد سرا»!

«وانتي مش انتي بتقول معملتش وعند العرب ما في معملتش»!

«العربي ما بيخاف الامن اقرب الناس اليه»!

وعندما لفت بشار نظر المحقق الى ان «امثاله عنصرية» سأله بغضب «واتعني اني عنصري»، فاكد له بشار الامر! وهنا «بدأت المسرحية» يقول بشار «فجأة غضب وبدأ بالصراخ واتى بعض المحققين لاخراجه من الغرفة وتهدئته». انها مجرد مسرحية - يؤكدا

* * * في الجولان كانت اقل ضجة اعلامية حول اعتقاله.. ربما لانهم تعودوا على الاعتقالات.. ولكن الضجة بدأت تصل الى مجدل شمس من الخارج. اسرائيليا والاهم غربيا.

وهو يحاول ان يفسر هذا الاهتمام: الاعلام الاسرائيلي العبري وهنا الفرق بين الاعلام العربي وبين العبري - اهتم بالموضوع لان احد الاتهامات فيه كانت التجسس.. وبالتالي فقد انتظروا اللحظة التي سيرون فيها جاسوسا سوريا. ويبدو ان هذا كان الدافع الاول. اما الدافع الثاني فلان وسائل الاعلام الاجنبية - الغربية - ركزت كثيرا على القضية.

وهو يرى ان وسائل الاعلام الغربية لم تستطع تجاهل بيان مؤسسة «هيومان رايتس ووتش» التي يعمل فيها.. ويؤكد، انه لو اصدرت بيانا مماثلا حول اعتقال عد من الفلسطينيين وبدون تقديم لوائح اتهام ضدهم مثلا، وحتى لو تعرضوا للتعذيب، فان الاهتمام لن يكون بمدى اهتمامهم بقضيته.

* لماذا؟

- لاني اعمل في تلك المؤسسة في امريكا. ونظروا الي ليس كعربي او كسوري، وانما كنشيط امريكي انتهكت حقوقه.. اعرف ان هذا اتهام خطير اوجهه الى وسائل الاعلام الاجنبية، ولكن الكثير من الامور تشير اليه.. وبالاضافة، لاحظ الاهتمام باعتقال د. اياد السراج مثلا، لانه شخصية معروفة وبينما يتم تجاهل مئات الحالات ان لم يكن اكثر»!

* * * محامي بشار، حسن جبارين، قال لـ«الاتحاد» هذا الاسبوع ان احد اسباب اعتقال بشار هو اثارة موضوع الجولان المحتل في الولايات المتحدة. فقد قام خلال اقامته في امريكا، بتقديم الكثير من المحاضرات حول الوضع في الشرق الاوسط، والاراضي المحتلة خاصة، في العديد من المؤسسات والجامعات..

ولكن بشار يقول: «ان نشاطي لم يقتصر على قضية الجولان فقط. بل امتد الى الكثير من القضايا».. ويضيف «وانا اصلا كنت نشيطا في البلاد منذ حوالي (١٠) سنوات، واعتقد انه «يكفيهم» ذلك حتى يعتقلوني بهذا الشكل، مثل كل المعتقلين الآخرين من الجولان».

* * * اول امس افرج عن بشار. بعد ان كانت المحكمة (٨/٢٦) قد امرت بنقله الى فندق لثمانية واربعين ساعة وبشرط الا يتصل الا بمحاميه.. فقد طلبت النيابة تمديد اعتقاله لمدة ثلاثة ايام بحجة ان «التحقيق لم يستكمل بعد في عدد من القضايا» ولكن القاضي بعد ان نظر في «المواد السرية» التي عرضت عليه قرر ان يمكث في فندق، وان تاخذه سيارة شرطة الى الجلمة اذا ما ارادوا التحقيق معه، وان يرد الى الفندق بعد ذلك مباشرة.

ولكن الـ(٤٨) ساعة قضاها بشار في الفندق. لم يات احد للتحقيق معه. ولم يسأل عن اي شيء. «ولم ار ايا من وجوههم»!.

بعد ايام قليلة سيسافر بشار الى الولايات المتحدة لاستكمال دراسته التي كادت تتعطل.. ولديه ما يقوله للمجتمع الاسرائيلي خاصة: «كابن لارض تحتلها اسرائيل، لا اعتقد ان مهمة تغيير هذا الوضع وهذه الاساليب تقع علي. هذا ليس واجبي يجب على المجتمع الاسرائيلي بنفسه ان يحاربها بالوسائل السياسية التي يراها: برلمانيا، قضائيا وبطرق الاحتجاج ايضا.. فمن الواضح ان هناك تقصيرا كبيرا في هذا المجال، وليس مجرد تجاهل!».

● بشار طربيه ●

(تصوير: وائل واكيم)

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ٩٦/٨/٣٠
التلفزيون الاسرائيلي –
القناة الاولى:

٠٦,٣٠ – موجز اخبار بالعبرية.
٠٦,٣١ – الاخبار بالعربية.
٠٦,٤٥ – رياضة الصباح.
٠٧,٠٠ – الفترة الاخبارية العبرية.
٠٨,٠٠ – فترة الصور المتحركة.
٠٩,٣٠ – هكلبري فين.
١٠,٠٠ – قصص شكسبير – ريتشارد الثالث.
١٠,٣٠ – استوديو العطلة الصيفية.
١٣,٠٠ – زومبيط – لشؤون الحاسوب.
١٣,٣٠ – ذهب. الحلقة الاخيرة.
١٤,٠٠ – برجمان على الحارطة. وثائقي.
١٥,٠٠ – الاخبار بالروسية.
١٥,٣٠ – حديث ديني.
١٦,٠٠ – ملحق مساء جديد.
١٦,٤٠ – تجديدات واختراعات.
١٦,٥٥ – طاقم الاثارة.
١٧,٢٠ – فيلم الجمعة «بنات في ورطة».
١٩,٠٠ – الاخبار بالعربية.
١٩,٣٠ – كوابيس الطبيعة. الحلقة الاخيرة.
٢٠,٠٠ – المفكرة الاخبارية العبرية.
٢١,٠٠ – ١ – ٩٩. سلاح لكل من يطلب.
٢١,٥٥ – «حانوت صغير ومثير» (٨٦) – فيلم امريكي.
٢٣,٣٠ – هايبش. الحلقة الرابعة.

القناة الثانية:

٠٧,٤٥ – عرض البرامج.
٠٧,٥٥ – عن رفوف المكتبة.
٠٨,٠٠ – مكان صغير.
٠٨,٣٠ – مع الافلام.
٠٩,٣٠ – المجلة الثقافية.
١٠,٠٠ – عودة الشريف.
١٠,٣٠ – رحلة بين النجوم. الجزء الثاني.
١١,٣٠ – كايت وايلي. كوميدي
١٢,٠٠ – عجائب السينما.
١٢,٣٠ – مسارات – مسابقة معلومات بالعربية.
١٣,٠٠ – دوغي هاوزر طبيب (الحلقة (٥٩). «ما احسن ان تضحك».
١٣,٣٠ – انغام وارقام. مسابقة.
١٤,٠٠ – احداث الاسبوع بالعربية.
١٤,٣٠ – قابين وهابيل – الحلقة الرابعة والاخيرة.
١٦,٠٠ – الحسان والشجعان. الحلقة (٦٥٧).
١٧,٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ – «الين» – الحلقة الرابعة.
١٧,٣٠ – «بلا حدود». برنامج منوع.
١٨,٣٠ – «زوايا القلب» – قصص من الحياة.
١٩,٠٠ – «عرض دودي كوبي» – العاب سحرية.
٢٠,٠٠ – استوديو الجمعة الاخباري.
٢٠,٤٥ – حب صيف. ترفيهي.
٢١,٥٠ – «الابن الطبيب». فيلم سينمائي.
٢٣,٥٥ – «مننديز – جرائم في بارلي هيلس». الجزء الثاني.
٢٤,٣٠ – السينما الامريكية – وثائقي «النجم».
٠١,٣٠ – ليلة دافئة. موسيقى.
٠٢,٢٠ – عن رفوف المكتبة.

السبت ٩٦/٨/٣١
التلفزيون الاسرائيلي –
القناة الاولى:

١٠,٠٠ – صور متحركة.
١٠,٤٥ – وراء الافق. الحلقة (٤١).
١٢,٠٥ – «صورة ابوية». فيلم.
١٣,٣٥ – مغامرات في الغوص.
١٤,٠٠ – مجلة الفن.
١٤,٣٠ – ضيعة جالنا. الحلقة التاسعة.
١٥,١٥ – حدائق في العالم.
١٥,٥٠ – رياضة – عشية مباراة اسرائيل وبلغاريا.
١٧,٠٠ – الاخبار بالانجليزية.
١٧,١٠ – مجلة التلفزيون.
١٧,٤٠ – موعد مع ليلى نجار.
١٨,٣٠ – نحن والحظ.
١٩,٠٠ – الاخبار بالعربية.
١٩,٣٠ – غريس تحت المراقبة.
٢٠,٠٠ – العالم من حولنا – الفترة الاخبارية العبرية.
٢١,٠٠ – «قلب وارواح» – فيلم امريكي (٩٣).
٢٢,٤٠ – عين بعين – عنات وشموئيل عتسمون.
٢٣,١٥ – عبادة قروية.
٢٤,١٠ – نهاية الارسال.

القناة الثانية:

٠٧,٤٥ – عرض البرامج.
٠٧,٥٥ – عن رفوف المكتبة.
٠٨,٠٠ – كرنفال ميخال. برنامج ترفيهي منوع.
١١,٠٠ – «نصف منشي». الحلقة الاخيرة.
١١,٣٠ – بداية الطريق – رواية عربية حول المخدرات في الوسط العربي.
١٢,٣٠ – الدائرة القطبية. فيلم وثائقي.
١٣,٠٠ – خفايا كوسبي. الحلقة (١٨) والاخيرة.
١٤,٠٠ – بطولة اوروبا في السباحة الفنية.
١٥,٠٠ – «سحر عجيب» – «التنبؤ».
١٦,٠٥ – السماء والحدود – فيلم وثائقي محلي.
١٧,٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ – خمسة وحميشاه.
١٧,٣٥ – غناء.
١٩,٣٠ – رحلة عالمية.
٢٠,٠٠ – الاخبار بالعبرية.
٢٠,٣٠ – الكوميدي ستور. ترفيهي.
٢١,٠٥ – حفل انتخاب فتاة العام (٩٦).
٢٢,٤٠ – «غرين كارد» فيلم سينمائي.
٢٤,٤٥ – فقاعات. الحلقة (١١) والاخيرة لهذا الموسم.
٠١,١٥ – مع الافلام.
٠٢,١٥ – عن رفوف المكتبة.

كلمات متقاطعة
لغز رقم (٩٢)

افقيا:
١) ممثل سينمائي امريكي – للتمني.
٢) مطرب مصري – ملكة سبأ.
٣) طمأنينة – من العملات – ممثل مصري كوميدي.
٤) مطربة مصرية – مدخل – من ايام الاسبوع (غير معرفة).
٥) يشتم – مدينة فلسطينية محتلة – شرطية جازمة.
٦) زواج – ثمر نخيل – ترمي.
٧) ولاية امريكية – اشمئزاز – دلكا.
٨) يقص – جدها في السطر الثالث – مدينة ايطالية.
٩) على شاطئ البحر (معكوسة) – عميد الادب العربي – ارشد (معكوسة).
١٠) حرف مكرر – «.... شاكر» (المطرب) – سنة.
١١) من العائلة – طريق – ممثلة لبنانية.
١٢) علم مؤنث – مدينة يونانية.
١٣) من الاسماء الخمسة – من الاشهر – ثُقَل.
١٤) الذي لا يزول – تعاون – للتأوه.
١٥) مادة قاتلة – طبيعي (معكوسة) – ميناء برازيلي.

عموديا:
١) ممثلة مصرية – من الجواهر.
٢) شعوب – ممثل بلاد – جاهل – للجزم.
٣) يقرع – مدينة ايطالية – خشين (معكوسة).
٤) الاسم الثاني لعداء بريطاني – ممثلة امريكية.
٥) عندنا – معظم (معكوسة).
٦) فنانة مصرية – عاصمة اوروبية – دولة اوروبية.
٧) للندبة – حصل على – يلوس – للسؤال.
٨) احمق – تبع – ممثلة مصرية.
٩) انب – يصبح احمر (معكوسة) – قنوط.
١٠) طبيب وفيلسوف عربي شرح قانون ابن سينا – في الفم (بالجمع).
١١) ماء عذب – بلد عربي – عجز وضعف.
١٢) هشيم – اشتهر بالحكمة – ركضت.
١٣) الاسم الاول لمطربة مصرية راحلة – لم يتذكر (معكوسة) – مرتفع.
١٤) يعوما – هضبة سورية – حرف هجاء.
١٥) يقتربوا – تجبع – أتم.

حل لغز (٩١)

افقيا:
١) يحيا عياش – عم.
٢) سماد – رياح.
٣) كشمير – مصرية.
٤) ادى – بر – هـ.أ.ي.و.
٥) اكمش – اس – اد.
٦) الام – القن.
٧) تشل – بون – وحل.
٨) ما – عدن – زلفة.
٩) نعيش – غمد – اه.
١٠) برد – نفع – لنا.
١١) ري – وجل – شمير.

عموديا:
١) يسرا – المنبر.
٢) حميد الشاعري.
٣) ياما كان – يد.
٤) شدا – م.م – عش.
٥) كبش – يد – جن.
٦) حي – كونغ فو.
٧) مع.
٨) شريهان – هد.
٩) يرى – فوق – لم.
١٠) عاصي الحلاني.
١١) محمود الزهار.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الجمعة ٨/٣٠، حارا وجافا وتبدأ درجات الحرارة بالانخفاض يوم غد السبت وحتى يوم الاثنين.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها – ٣١° ● تل ابيب وضواحيها – ٣٠° ● حيفا وضواحيها – ٣١° ● ايلات – ٤١° ● جبال الجليل – ٢٩° ● الاغوار الشمالية – ٣٤° ● جبال المركز والجنوب – ٣١° ● السهل الداخلي – ٣٣° ● السهل الساحلي – ٣١° ● النقب الشمالي – ٣٤° ● بحيرة طبريا وجوارها – ٣٦° ● منطقة البحر الميت والعربة – ٤٠°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح غربية معتدلة ويكون البحر ما بين هادئ الى مائج.

ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٥٠) سم و (٨٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٩) درجة مئوية.

وتكون بحيرة طبريا هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية – شرقية وتكون مياه البحر هادئة.

اسعار العملات الاجنبية
(بنك اسرائيل ١٩٩٦/٨/٢٩)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	٣,١٣٩٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٤,٨٩٨١ ش.ج
● مارك الماني	٢,١٢٥٦ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٦٢٠٠ ش.ج
● فرنك سويسري	٢,٦٢٩٥ ش.ج
● دينار اردني	٤,٤٥٧٤ ش.ج
● للمسافرين* –	٣,٣١٤٧ ش.ج
● «اسود» –	٣,٢٠ – ٣,٢٢ ش.ج

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ – ٤/٢٠): احذر الاضطراب والانفعال في هذه الايام.

** الثور: (٤/٢١ – ٥/٢١): تعيش فترة عاطفية هادئة.

** الجوزاء (٥/٢٢ – ٦/٢١): تطورات هامة على الصعيد العاطفي.

** السرطان: (٦/٢٢ – ٧/٢٢): امنياتك ستتحقق اذا ثابرت على تحقيقها.

** الاسد: (٧/٢٣ – ٨/٢٣): خفف من سيطرتك على الطرف الآخر.

** العذراء: (٨/٢٤ – ٩/٢٢): حاول التخفيف من انتقاداتك حتى لا تسيء لنفسك.

** الميزان: (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): لا تهمل الاصدقاء المقربين بانشغالك في البيت.

** العقرب: (١٠/٢٣ – ١١/٢٢): انت متفائل هذه الفترة مع ان امورك صعبة.

** القوس: (١١/٢٣ – ١٢/٢٢): مشاكلك تتراكم وتحتاج الى التفكير فيها بهدوء.

** الجدي: (١٢/٢٣ – ١/٢٠): ستتحسن امورك العاطفية بعد فترة من الركود.

** الدلو: (١/٢١ – ٢/١٩): عصبيتك ناتجة عن تعبك الزائد، خذ قسطا من الراحة.

** الحوت: (٢/٢٠ – ٣/٢٠): العمل لا ينتهي الراحة ضرورية.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»
ليوم ٩٦/٨/٢٩ (سحب ٩٦/٣٥)

فاز بمبلغ 1,000,000 ش.ج الرقم 715651
فاز بسيارة هوندا الرقم 658846
فازت بمبلغ 5,000 ش.ج الارقام 689000, 107807, 883364, 087640, 023477, 388225, 615965, 628757
فازت بمبلغ 1,000 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 46609, 54398, 53749, 62264, 41876, 56907, 75315, 74250, 52959, 68455, 56234, 68251, 02784, 13111, 85867, 90621, 31223, 52433, 51709
فازت بمبلغ 100 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 091, 712, 802, 955
فازت بمبلغ 30 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها: بـ 99, 73, 85, 65
فازت بمبلغ 20 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ: 65, 96
فازت بمبلغ 10 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ: 3, 6

يا عمال العالم اتحدوا!



الجمعة ٣٠ آب ١٩٩٦ الصفحة ٨

مع افتتاح العام الدراسي ٩٦/٩٧ بعد غد، الاحد

الاف التلاميذ في (١٤) مدرسة لن يبدأوا عامهم الدراسي!

❏ مليون و (١٧٤) الف طالب وطالبة يتعلمون في (٢٨٥٠) مدرسة وامام (١٠٦) الاف معلم ومعلمة ❏

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – تفتتح بعد غد الاحد، السنة الدراسية ٩٦/٩٧، واعلنت وزارة التربية والتعليم ان عدد الطلاب هذا العام يزيد عن مليون و (١٧٤) الف طالب وطالبة في مختلف المراحل الدراسية.

واعلنت منظمة اولياء امور الطلاب العامة ان (١٤) مدرسة ستشهد اضرابا، اما بسبب البناء السيء، او بسبب احتجاج اولياء امور الطلاب على قضايا ادارية في تلك المدارس.

وفي الجنوب هددت عشرة مجالس اقليمية بعدم ارسال (١٥) الف طالب في منطقتها الى المدارس بسبب الضائقة المالية التي تمنعها من دفع اجور النقل، خاصة وان اصحاب شركات النقل يرفضون التوقيع على اتفاقيات مع رؤساء المجالس بسبب الضائقة المالية.

وفي الوسط العربي تفتتح السنة الدراسية في قسم كبير من القرى والمدن العربية يوم الاثنين، لكون يوم الاحد عطلة اسبوعية.

ويستفاد من معطيات الوزارة ان الطلاب سيتلقون تعليمهم في ٤٢٦٥٠ غرفة تعليمية في ٢٨٥٠ مدرسة، وامام (١٠٦) آلاف معلم يشغلون (٨٢) الف وظيفة، اذ ان قسما من المعلمين يعملون بصورة جزئية.

وترتفع في العام الدراسي الجديد نسبة الطلاب بـ ٣.٦٪ بالمقارنة مع العام الدراسي ٩٤/٩٥ والمدارس بنسبة مماثلة والغرف الدراسية بـ ٤٪ ووظائف المعلمين بـ ٨.٥٪.

وتقول الوزارة ان الساعات التعليمية ارتفعت، منذ العام الدراسي قبل الماضي، بنسبة ٩.٦٪، اذ تصل الساعات التعليمية الاسبوعية الى ١.٥١٧.٠٠٠ ساعة تعليمية.

وتبلغ ميزانية وزارة التربية والتعليم ١٦.٤ مليار شيكل، وقد ارتفعت بنسبة ٥٤.٧٪ قياسا مع العام ١٩٩٤، وتبلغ نسبة ميزانية الوزارة من الميزانية العامة ٩.٨٪ ويذكر ان الحكومة تخطط لتقليص ميزانية وزارة التعليم بحصة كبيرة من حجم التقليصات التي تصل الى ٥ مليارات شيكل.

واعلن وزير التربية والتعليم زفولون هامر في مؤتمر صحفي عقده امس، ان وزارته وضعت ثلاثة اهداف للعام الدراسي الجديد وهي: توسيع مدارك الطالب وتطوير وضع الطلاب الذين يعيشون في ضائقة، وتعليم الطلاب اكثر عن تقاليدهم وانتمائهم.

واضاف هامر ان وزارته «ستواصل» العمل لتقليص الفجوة بين التعليم في الوسطين اليهودي والعربي.

اما نائب الوزير، موشيه بيليد فأعلن انه سيهتم بتكثيف زيارات الطلاب الى المواقع الاثرية والتاريخية التي تدل على تاريخهم.

ويقصد بيليد بذلك الطلاب اليهود، خصوصا وانه عاد امس واكد على عزمه تنظيم رحلات مدرسية الى الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل المحتلة باعتباره مكانا مقدسا لليهود!



❏ تلاميذ المدرسة الشاملة في يافة الناصرة – صورة من الارشيف ❏

لجنة متابعة قضايا التعليم تحذر من التمييز ضد حركات الشبيبة

❏ الناصرة – مكتب «الاتحاد» – شجبت لجنة متابعة قضايا التعليم العربي موقف كل من وزير المعارف والثقافة ورئيس لجنة المعارف البرلمانية حول قضية ابقاء المقياس الذي يشترط في حركة الشبيبة. التعاطف مع الصهيونية مقابل الحصول على الدعم المادي لوزارة المعارف. واكدت مرة اخرى ان هذا المقياس مميز بشكل صارخ ضد حركات الشبيبة غير الصهيونية.

وكانت رئيسة لجنة متابعة قضايا التعليم العربي د. هالة حزان، قد بعثت برسالة الى وزير المعارف تهدد فيها القيام بنضال جماهيري وقضائي اذا لم يلغ هذا المقياس.

ويذكر ان لجنة متابعة قضايا التعليم بدأت بمعالجة الموضوع خلال فترة الوزارة السابقة.

العليا تؤجل قرارها في قضية النائب بنحاسي

❏ القدس – لمراسلنا – بحثت المحكمة العليا، امس الخميس، في التماس النائب رفائيل بنحاسي (شاس) ضد المستشار القضائي للحكومة الذي يطالب برفع الحصانة البرلمانية عنه وتقديمه للقضاء، للاشتباه بتورطه في تزويرات وادارة حسابات غير سليمة في حركة «شاس» قبل عدة سنوات.

وكانت الكنيست السابقة قد رفضت رفع الحصانة البرلمانية عن بنحاسي، الا ان بحثا مجددا في نيابة الدولة، جاء بعد قرار من العليا، ادى للمطالبة من جديد برفع الحصانة عن هذا النائب الذي يشغل منصب رئيس لجنة الكنيست بصورة مؤقتة.

وادعى محامي النائب بنحاسي ان قرار الكنيست السابقة غير قابل للنقض، فيما اكد ممثل المستشار القضائي للحكومة عكس ذلك.

وستعلن هيئة القضاة قرارها في موعد لاحق.

تخفيض اسعار العديد من السلع المستوردة

❏ حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعلنت وزارتا الصناعة والتجارة والمالية عن تخفيض اسعار عشرات السلع المستوردة بسبب تخفيض نسبة ضريبة الجمارك.

ويأتي هذا التخفيض ضمن برنامج تخفيض نسبة الجمارك على البضائع والسلع المستوردة التي تنافس البضائع المحلية والمستوردة من دول ليس لها اتفاقيات «تجارة حرة» مع اسرائيل.

وبحسب البرنامج فسيتم تخفيض اضافي على مرحلتين، الاولى بعد عامين والثانية بعد اربعة اعوام، من اليوم.

وسيكون التخفيض بنسبة تتراوح ما بين ٨ الى ١٢٪ ويشمل ثلاجات واجهزة هاتف ونظارات وحقائب وغيرها.

نواقص حادة وخطيرة في أطر التعليم الخاص في الوسط العربي!

❏ الناصرة – مكتب «الاتحاد» – يعتبر التعليم الخاص واحدا من اصعب المشاكل التي يواجهها الوسط العربي، ايضا هذه السنة، مع افتتاح السنة الدراسية الجديدة.

وقد ظهر ذلك في العديد من الاماكن والمجالات المختلفة. ففي يوم امس الخميس، تظاهرت مجموعة من اطفال النقب والشمال، امام بيت سوكولوف، عند انعقاد المؤتمر الصحفي الذي دعا اليه وزير المعارف، زفولون هامر.

وقد نظمت هذه التظاهرة لجنة متابعة قضايا التعليم العربي. ورفع الاطفال خلالها العديد من الشعارات ابرزها: «نحن لا نعاني من عدم وجود الحاسوب في مدرستنا لاننا اصلا بدون مدرسة».

وحذرت اللجنة من خطورة وجود مئات الطلاب العرب الذين لا يتعلمون في المدارس، لعدم وجود الاطر المناسبة لهم. ومن ان هناك الاف الطلاب يتوجهون الى اطر غير مناسبة، لانعدام الاطر التربوية التي تلائم احتياجاتهم الخاصة.

بالاضافة، توجه مركز الوسط العربي في «المجلس الوطني لحماية الطفل»، ابراهيم شلبي برسالة الى مدير عام وزارة المعارف بن تسيون، يطالبه فيها بايجاد الحلول الملائمة وتوفير المدارس الخاصة لكافة الاطفال العرب المحتاجين للتعليم الخاص.

وقال شلبي لـ «الاتحاد»، ان توجهه الى بن تسيون جاء في اعقاب عدة رسائل من اولياء امور وصلت الى المجلس، يطالبون فيها كافة المؤسسات المسؤولة بالعمل على توفير حلول لاطفالهم الذين لم تتوفر لهم الاطر المناسبة للتعليم الخاص».

وفي مدينة الناصرة، كما علمنا من دائرة المعارف، فانه على الرغم من وجود العديد من مدارس التعليم الخاص، الا انه لا تزال بعض النواقص في الاطر الخاصة والخدمات المهنية الضرورية، اضافة الى الافتقار الى البناية المناسبة لمدرسة التأهيل المهني، رغم اعتراف الوزارة باهمية اقامتها!

خلال جلسة لجنة التربية والتعليم البرلمانية

د. حزان تنتقد تجاهل القومية العربية في اهداف التعليم الرسمية

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – طرحت رئيسة لجنة متابعة قضايا التعليم العربي د. هالة حزان في جلسة لجنة المعارف البرلمانية الخاصة بافتتاح السنة الدراسية الجديدة، والتي حضرها وزير المعارف والثقافة السيد زبولون هامر المشاكل الاساسية التي يواجهها التعليم العربي مع افتتاح السنة الدراسية الجديدة وابرزها اهداف التعليم الرسمية في اسرائيل التي تؤكد على التماثل مع الصهيونية وعلى التربية للقيم اليهودية، وتتجاهل الهوية القومية الجماعية للشعب العربي الفلسطيني في اسرائيل.

ومن القضايا الاخرى التي اثارتها حزان كانت الوضع غير الانساني للتعليم العربي في النقب حيث لا تعلو نسبة النجاح في البجروت ٥٪ بينما تبلغ نسبة التسرب من المدارس ٧٠٪ واشارت ايضا الى عدم وجود الاطر الكافية والمناسبة للتعليم ما قبل الالزامي والتعليم الخاص في المدارس العربية. كما تطرقت الى النقص الشديد في الميزانيات المخصصة للتربية في الوسط العربي وكذلك في الابنية والشروط المادية.

ويذكر ان حزان قد افتتحت حديثها بتعبيرها عن استيائها وبشعورها بانها غريبة عن الجلسة وذلك لان معظم الحديث الذي دار في الجلسة وخاصة حديث الوزير كان عن القيم اليهودية والصهيونية وتم تجاهل مطلق لهوية الاقلية القومية للعرب الفلسطينيين في الدولة والبالغين سبعة عشر بالمئة من مواطني الدولة ومما اثار غضب حزان ايضا توجه رئيس لجنة المعارف السيد عمانوئيل زيسمان الذي اعترض على القول بان نسبة العرب في البلاد هي ١٧٪ لان الدروز حسب اقواله ليسوا عربا وكذلك فان لجنة متابعة قضايا التعليم العربي لا تمثلهم، وقد اكدت حزان ان الهوية القومية للدروز في اسرائيل عربية فلسطينية والتجنيد عليهم كغيرهم من العرب في البلاد.

المحكمة تكشف عن هوية المشتبه بهم بتنفيذ جرائم سرقة واغتصاب في حرش صفورية!

* الشرطة تتوجه الى من تعرض لمثل تلك الحالات لاعلامها! *

❏ الناصرة – مكتب «الاتحاد» – كشف في محكمة الصلح في طبريا، امس الخميس، ان المعتقلين الثلاثة للاشتباه بانهم متورطون باغتصاب فتيات ونساء، وسرقة بطاقات هوية عدة شبان في حرش صفورية في الآونة الاخيرة، هم من عيلوط ومنطقة جنين.

وكانت المحكمة قد الغت قرارها بمنع كشف هوية المعتقلين وتبين ان المعتقلين من عيلوط (٢٥ و٢٢ عاما) والمعتقل من منطقة جنين (٢٦ عاما)، قد اعترفوا بخمسة حوادث في حرش صفورية، كانوا خلالها يصلون الى الموقع حيث يتواجد شاب وشابة وبعد الاعتداء عليهما، كانوا يسرقون بطاقة هوية الشاب وما في حوزتهما من مجوهرات ونقود، وفي حالتين تعرضت فتاتان من منطقة الناصرة (٢٥ و٣٥) عاما للاغتصاب وتم تصويرهما عاريتين لاستغلال صورهما وتهديدهما مستقبلا!

وستحول الشرطة خلال ايام، ملفات المشتبه بهم الثلاثة الى نيابة الشمال، لتقديم لوائح اتهام ضدهم.

وكما قال ممثل الشرطة، فان الاعتقاد السائد لدى الشرطة هو ان حالات اخرى وقعت في حرش صفورية، دون ان تصل اليها، وعليه فانها تدعو كل ضحية وقعت ضحية لمثل تلك الاعتداءات الى الاتصال بها واعلامها.

الفنان اديب جهشان:

فيلم «بداية الطريق» هو بداية لاعمال فنية ضد آفة المخدرات!

* حيفا – لمراسلنا الفني – بعد مشاهدتي للفيلم الدرامي الذي سيعرض غدا السبت، بعنوان «بداية الطريق» ضمن برامج التلفزيون التربوي على القناة الثانية الساعة العاشرة والنصف صباحا، اجريت محادثة قصيرة مع احد ابطال الفيلم الفنان اديب جهشان الذي يقوم بدور الاب العاطل عن العمل والمهمل لابنائه والذي يتسبب في ضياع ابنه وانحداره الى تعاطي المخدرات.

يقول جهشان: انتشار المخدرات بالنسبة لي هو نكبة للشعب العربي واليهودي، لانه يضرب البيت اولا ويحطمه ومن ثم المجتمع، لذلك كان هذا الفيلم ضروريا، وانا اليوم اتداول مع زملائي الفنانين والمسؤولين في التلفزيون لتحويل فيلم «بداية الطريق» الى بداية لاعمال فنية اخرى متنوعة ضد هذه الآفة».

والفيلم يعرض حالة واحدة وعدة مسببات للانحدار الى هذه الافة، وعن ذلك يقول جهشان: «الفقر ليس السبب الوحيد، فالسلطة ايضا تساهم في تعميق هذه الافة، لانها لا تعطي البدائل، فاذا تجولت في المدن ترى الكثير من الشبان يقودون السيارات الفخمة ولا احد يعرف من اين يأتون بهذه السيارات وفي نفس الوقت عندما يقوم احدهم بعمل ارهابي نرى ان السلطة تضع كل قوتها ضد هذا العمل بينما، لا نراها متواجدة فعليا في بؤر تعاطي المخدرات»!

يذكر ان الفيلم صور في قرية كفرقاسم، وهو من اخراج يتسحاق حلوتسي، سيناريو داوود بولس، تأليف شمعون ركلين، وقد اشترك كل من ابراهيم خلايلة وراجح عياش وخالد ابو شعلة في الاستشارة المهنية.. اما الممثلون فهم: اديب جهشان، سلوى حداد، جريس سابا جوهر، [illegible]، عيسى عيسى، مصطفى اغبارية، طوني بتشو، رامي صابة، سيشيل بولس، الفرد كور، ميرفت صايغ، لؤي حداد، لينا عبود، فؤاد عيسى، مايكل حماشي، محمد بياي، فادي عابد، ربيع بخاري، ادوار كسابري، وائل كحيل، حامد سلامة، شادي كبها، مروان زكريا، فاخر عامر، عيسى نادر وضيف الشرف الفنان سهيل حداد، مساعدة منتج انصاف جابر، مساعدة اخراج ميخال الياس.

وتم انتاج هذا الفيلم في التلفزيون التربوي بمشاركة قسم الافلام الاسرائيلي لمركز الارشاد وقسم مكافحة المخدرات.

(١٠٪) من طلاب مدارس منطقة حيفا يتعاطون المخدرات!

❏ حيفا – مكتب «الاتحاد» – تضاعفت في سنة واحدة نسبة الطلاب الذين يتعاطون المخدرات في مدارس منطقة حيفا وبلغت (١٠٪).

واثار الارتفاع الكبير قلق المسؤولين في البلدية والمدارس والاهالي، رغم ان النسبة مساوية للنسبة العامة في الدولة للطلاب الذين يتعاطون المخدرات في المدارس. وكانت النسبة في مدارس منطقة حيفا (٥٪) في السنة الماضية.

وقالت مديرة قسم المعارف في بلدية حيفا، بروفيسور يهوديت نئوت، ان «كل المدارس في حيفا مصابة بآفة المخدرات. وان المخدرات هي الموضوع الوحيد في المدارس الذي يجلب ويجذب اليه الطلاب»!

واثارت اقوال نئوت غضب المسؤولين في وزارة المعارف، رغم الاعتراف ان نسبة (١٠٪) خطيرة جدا. وقالت د. دالية لورين، المفتشة في وزارة المعارف، ان «تعاطي الطلاب المخدرات في المدارس امر مقلق وسيء، لكن زيادة عدد الطلاب الذين يتعاطون المخدرات ليست مرتبطة بالعملية التربوية، انما باسباب اخرى».

وقالت الناطقة بلسان بلدية حيفا براخا بريل لـ «الاتحاد»، ان البلدية وبالتعاون مع مؤسسات اخرى وضعت برنامجا مكثفا لمكافحة المخدرات، في صلبه تكثيف البرامج والفعاليات لمكافحة المخدرات. واشارت الى ان وزارة المعارف رصدت مبلغ نصف مليون شيكل وسلطة مكافحة المخدرات رصدت مبلغ (٦٠٠) الف شيكل للبلدية لمكافحة المخدرات.

جبهة الناصرة الدمقراطية

صرخة الناصرة – نعم للسلام القائم على الحق.. لا للتجويع والحصار والاستيطان

■ قوى السلام في اسرائيل، عربية ويهودية، مدعوة للتحرك لانقاذ عملية السلام من التفجير! ■

جبهة الناصرة الدمقراطية، تدعو جماهير المدينة للمشاركة في

مظاهرة رفع الشعارات الاحتجاجية

يوم السبت (١٩٩٦/٨/٣١) الساعة (١١,٠٠) قبل الظهر في ساحة العين

استنكارا لسياسة حكومة اسرائيل المعادية للسلام والتي تهدد بتفجير كل مسيرة المفاوضات وتضامنا مع شعبنا الفلسطيني في الضفة والقطاع الذي يعاني من الحصار والتجويع والاذلال والاستيطان والخنق وسرقة ما تبقى من الارض الفلسطينية.

مجلس الطائفة الارثوذكسية الناصرة — المعهد العالي للفنون وبيت الكاتب – الناصرة — وزارة العلوم والفنون دائرة الثقافة العربية

اعلان

بمناسبة تخريج الفوج الثاني لطلاب وطالبات المعهد العالي للفنون، يفتتح في قاعات المعهد معرض رسومات واشغال يدوية وكراميكا من اعمال طلاب دورات الفنون المختلفة.

يكون المعرض مفتوحا من صباح اليوم الجمعة ١٩٩٦/٨/٣٠ ولغاية ١٩٩٦/٩/٧.

كريم شداد

مدير المعهد العالي للفنون

وبيت الكاتب – الناصرة

مجلس حرفيش المحلي — وزارة المعارف والثقافة والرياضة

منظمة الكشاف الدرزي

يتشرفون بدعوة حضرتكم للاشتراك في مسيرة

النبي سبلان عليه السلام

وذلك يوم الجمعة ١٩٩٦/٩/٢٠

برنامج المسيرة:

٩.٠٠	تجمع في مدخل حرفيش الغربي
١٠.٠٠	انطلاق المسيرة لمقام النبي سبلان عليه السلام
١١.٣٠ – ١٢.٤٥	استقبال الفرق المشاركة – عرض فني للفرق
١٣.٠٠ – ١٤.٠٠	برنامج اختتام المسيرة
١٤.٠٠	* كلمات ترحيب * برنامج فني حافل * توزيع جوائز اختتام

باحترام

مفيد عامر — رئيس المجلس المحلي

سلمان حمود فلاح — نائب المدير العام

بلدية الناصرة

دائما في خدمة المواطنين

اعلان بلدية الناصرة بخصوص سفريات الطلاب للسنة الدراسية ١٩٩٦/١٩٩٧

بموجب تعليمات وزارة المعارف بخصوص سفريات الطلاب نورد اليكم ما يلي:

١. الغاية من سفريات الطلاب هي لتمكينهم من الوصول الى المؤسسات التعليمية وعودتهم الى بيوتهم في اطار التعليم الرسمي الالزامي في حالة ان المدرسة الرسمية الاقرب اليهم تبعد بمسافة لا تقل عن (٢)كم حتى الصف الرابع و(٣) كم للطلاب من الصف الخامس وحتى العاشر.

٢. اولياء امور الطلاب الذين يختارون مدرسة معينة غير المدرسة الموجودة في حيهم او الاقرب الى مكان سكناهم او اي مدرسة خاصة غير رسمية تكون نفقات السفر على حسابهم الخاص.

٣. وسيلة نقل الطلاب هي وسائل النقل العمومية، اي الباصات التي تسير على الخطوط القائمة حاليا في المدينة.

٤. التسجيل للطلاب المستحقين بموجب التفصيل اعلاه يتم بواسطة المدارس حتى موعد اقصاه ١٩٩٦/٩/٢٠.

لا تقبل طلبات التسجيل بعد التاريخ اعلاه حيث تقوم بعدها المدارس بتسليم هؤلاء الطلاب تذاكر السفر بعد موافقة وزارة المعارف على قوائم الطلاب.



الجمعة ٣٠ آب ١٩٩٦

هل سيحرم فيلم «حيفا» الفلسطيني من المشاركة في مهرجان القاهرة السينمائي؟!



البروفيسورة روت غافيزون ل «الاتحاد»:

هجوم المتدينين على المحكمة العليا برهان على مدى التمييز ضد العرب!



«ببالغ الحزن والاسى ننعى اليكم شاطئ البحر»!

التعليم العربي.. «مكانك قف»!

جمعة ويوم

نظير مجلي

العرب لا يستطيعون ان يبلعوا.. اكثر..!

□ ■ حكومة نتنياهو لا تدرك بعد مدى الغضب العربي من سياستها. ولا تصدق بعد ان العالم العربي اليوم مختلف، وهناك اكثر من دليل على امكانية اتخاذ مواقف عربية فاعلة تضر بعملية التطبيع الجارية وتضرب المصالح الاقتصادية الاسرائيلية ضربات موجعة.

□ الاضراب العام الذي اعلنته السلطة الوطنية الفلسطينية، امس الخميس، والصلاة الاحتجاجية التي دعت اليها لليوم، الجمعة، ونرجو ان ينتهيا على خير، بالاضافة الى كونهما تعبيرا صارخا عن الالم والضائقة، يعتبران هزة رسن قوية لحكومة السيد نتنياهو.

مفهوم لنا رد الفعل الاسرائيلي. وحتى اولئك الذين زعموا في وسائل الاعلام، امس، ان عرفات الجر وراء استفزاز بعض الضباط الذين لم يسمحوا له بالهبوط في رام الله الا بعد ثلاثة ارباع الساعة من التحليق في الجو، نفهمهم. ونفهم كذلك موقف المعارضة من حزبي «العمل» و «ميرتس»، الذين راحوا يحذرون عرفات من خطر الانجرار وراء اولئك الذين يريدون تدمير العملية السلمية. نفهمهم، ولا نقبل موقفهم، لاننا ندرك حقيقة مؤسفة وخطرة في آن، هي: في اسرائيل لا يفهمون بعد خطورة تجميد المسيرة السلمية والتلاعب فيها.

نحن لا نعتقد، مثلا، ان عرفات بادر الى هذه الاجراءات لاسباب شخصية تتعلق باستفزازه او محاولة اهانته. فهو ليس طفلا في السياسة. والساسة الاسرائيليون هم اكثر من يعرف انه رجل سياسة منّ الطراز الاول وأنه يعرف بالضبط ما صنعت يداه. واجرى، قبل ذلك، حساباته السياسية الدقيقة لنوعية الاجراءات وابعادها.

وبالمناسبة، عرفات لم يتصرف في هذا الموضوع كرئيس دولة او رئيس حكومة. فالاجراءات الاحتجاجية من هذا النوع تصلح للجان والمؤسسات الشعبية، وليس لمؤسسات دولة. وقد قبل زعيم الشعب الفلسطيني على نفسه هذا الهبوط في المكانة السياسية، ليثبت رسالة واضحة وحازمة لحكومة اسرائيل، مضمونها: قد تنجحون في اجهاض انجازاتنا في المسيرة السلمية، قد تنجحون في تخفيض مكانة الدولة الفلسطينية التي بدأنا بنا ءها وفق اتفاقيات اوسلو، لكننا لن نكون الخاسرين الوحيدين. فأنتم ايضا تخسرون.

وهذه هي الحقيقة.

فاذا فتح عرفات الباب امام الاحتجاج الجماهيري ضد الاجراءات الاسرائيلية، لن يبقى في البلاد حجر على حجر. ولا احد يستطيع تصور التطورات القادمة. هناك من يتحدث عن انتفاضة. لكن الامور قد تتطور لما هو ابعد من انتفاضة.

واذا كانت بعض الاوساط في اسرائيل تقدر بان الامور ستظل في اطار احتجاجات داخل مناطق السلطة الوطنية وان خطر الاحتكاك سيقتصر على القدس الشرقية وعلى الخليل، حيث تسيطر اسرائيل، فنحن نعتقد ان الخطر سيكون اوسع من ذلك.

صحيح ان الفلسطينيين لا يملكون اسلحة ذرية يطلقونها على اسرائيل وليس عندهم مدافع او دبابات او طائرات او صواريخ، لكن عندهم القدرة على زعزعة الامن والاستقرار في بلادنا كلها. وان افلتت الامور، فاننا سنعود الى ايام العنف والارهاب. وستحتفل تلك القوى المعادية للسلام، من كل الاطراف.

هذا هو الامر الذي حاول عرفات منعه باستمرار، في ايام حكومة رابين ومن بعدها حكومة بيرس، وتضاعفت جهوده وتضخم صبره بعد انتخاب حكومة نتنياهو. ولكن - كما قال عرفات نفسه عدة مرات - للصبر حدود.

□□□

وفي الحقيقة ان الصبر بدأ ينفذ ليس فقط عند عرفات والشعب الفلسطيني. فالوضع في العالم العربي الواسع، ملتهب ايضا.

ان القرارات السرية التي اتخذها مؤتمر القمة العربي في حزيران الماضي اصبحت علنية، وابرزها: اذا قامت حكومة نتنياهو بتعطيل عملية السلام والتنكر للاتفاقيات الموقعة، فان الدول العربية التي تقيم علاقات مع اسرائيل سوف تتخذ اجراءات بالتراجع عن التطبيع.

نتنياهو قال لنا، في جلسة مع الصحفيين الذين رافقوه الى عمان في مطلع هذا الشهر، ان التطبيع جار على قدم وساق: «لا تخشوا شيئا. فهناك تقدم في التطبيع. ها هي مصر توقع معنا اكبر اتفاقية لبيع النفط وفي القريب سنوقع على صفقة لبيع الغاز. وها هو الاردن يقيم معنا اعمق علاقات اقتصادية. ودول الخليج تعيد علاقاتها وتتقدم للامام».

وما نراه في الواقع:

ان مصر تهدد بالغاء المؤتمر الاقتصادي المقرر عقده في القاهرة في تشرين الثاني القادم بمشاركة اسرائيل ومعظم الدول العربية. وتشترط للتحضير العادي للمؤتمر ان تكف اسرائيل عن اسلوبها في ادارة العملية السلمية وتدفعها الى الامام، خصوصا الانسحاب من الخليل وعقد لقاء عرفات - نتنياهو.

والاردن يدخل في مواجهة جدية بين الحكومة والشعب، قضية رفع اسعار الخبز فيها هي القشة التي قصمت ظهر البعير. والمشكلة الاكبر هي ان الوضع الاقتصادي يتأزم، بينما الاحلام بالرفاه الاقتصادي التي بنيت على السلام الاسرائيلي - الاردني تبددت واصبحت بعيدة المنال.

وسوريا ترى ان اسرائيل تهددها وتجهض كل الامال بتحقيق السلام معها، وترى ان حكومة نتنياهو تتراجع عن الاتفاقيات التي توصلت اليها الحكومة السابقة. لذلك تطالب الدول العربية بان تنفذ القرارات السرية بخصوص وقف التطبيع. وقد يطرح الامر على اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة، بعد اسبوعين.

واضافة الى كل هذا، بدأت تتسرب معلومات - وربما مجرد اشاعات لكنها ذات دلالة - عن اتصالات سورية - ايرانية - عراقية - تركية مشتركة لمواجهة الاخطار الاسرائيلية. فانتخاب الحكومة التركية الجديدة فتح افاقا جديدة نحو العالم العربي والاسلامي. واوقف عملية بناء محور تركيا - اسرائيل - الاردن الذي جرى الحديث عنه بكثرة خلال السنة الاخيرة.

ومن جهة ثانية جرى حديث عن امكانية فتح طاقة ما بين سوريا والعراق، يفتحها ابن الرئيس عدي صدام حسين، الذي ينوي زيارة دمشق من اجل اجراء لقاء صحفي مع الرئيس حافظ الاسد، بصفته صاحب جريدة «بابل». وهذه المقابلة هي غطاء فقط لصفحة علاقات جديدة، ما بين عدي وبين بشار، نجل الرئيس السوري الذي يمهدون له ان يرث والده في الرئاسة.

وايران، كما هو معروف، تقيم علاقات ممتازة مع سوريا. وتحسن علاقاتها مع تركيا. ومنذ حرب الخليج العالمية، وهي تقيم علاقة مع العراق.

كل هذه العوامل، حتى لو لم تكن صحيحة وحتى لو لم يتحقق شيء من الافكار الواردة فيها، فان مجرد طرحها في الميدان يجبر عدة دول في الخليج العربي - مثلا - على اعادة حساباتها. فاذا لم تكن تنوي الالتزام بقرارات القمة العربية ستضطر الى اخذ التطورات السياسية الاخرى بالحساب. وستضطر الى توقيف او حتى التخفيف من علاقات التطبيع مع اسرائيل.

□□□

ولمثل تلك التطورات ابعاد اخرى على الصعيد العالمي ايضا.

فالتوتر في المنطقة، سيعيدنا الى الوراء في جميع المجالات: السياحة، العلاقات الاقتصادية الجديدة في العالم الاسلامي (اندونيسيا مثلا).

واذا كانت الادارة الامريكية مشغولة حاليا في انتخابات الرئاسة، او حتى لو بقيت متحيزة لاسرائيل بشكل اعمى، فان اوروبا الغربية تتخذ مواقف اخرى. والقيادة الجديدة في فرنسا، تحمل موقفا استراتيجيا لتعزيز العلاقات مع العالم العربي. وهذا لا يؤثر فقط على الصعيد الفرنسي، انما يؤثر ايضا على دول اوروبية اخرى تنافس فرنسا في التعامل التجاري مع العالم العربي.

□□□

بكلمات اخرى، العالم اليوم ليس ملعبا اسرائيليا فريدا. وحكومة نتنياهو ليست اللاعب الوحيد.

هنالك امور اخرى، خارج سيطرتها في دنيانا.

هنالك اخطار، لا تستطيع ان تواجهها.

هنالك امور لا تحدث بقرار اسرائيلي.

واذا كانت الحكومة معنية او غير معنية بعملية السلام، فان امكانياتها لتغيير الوضع ليست من دون حدود، بل محدودة جدا. ولا نقصد فقط بعملية السلام ذاتها، بل بسياسة الحكومة نفسها. فهي تبني هذه السياسة على الاستقلال الاقتصادي مثلا. ولكي تحقق هذا ينبغي ان تزيد الاستثمار الاقتصادي الاجنبي في اسرائيل، فكيف يزيد الاستثمار في وضع يفتقر للاستقرار ويواجه في كل لحظة خطر الانفجار؟! ولكي تحقق هذا ينبغي ان يتضاعف مدخول السياحة، فهل يمكن للسياحة ان تتطور في ظل التوتر؟!

ان المصلحة الاسرائيلية، قبل غيرها، تتطلب ان تدار الامور بشكل مخالف ومغاير. نجاح عملية السلام هو الضمان الوحيد ليس فقط للامن او الامان، وليس فقط للهدوء والاستقرار، بل ايضا وبالاساس لمواجهة الوضع الاقتصادي المتأزم (الا يتحدثون عن ركود؟!) ولتحقيق الازدهار.

واذا كان الشهران الاخيران بمثابة فترة تجربة، ونجحت فيها حكومة نتنياهو ان تدير سياسة التفاؤل الكلامي، فان هذه الفترة قد انتهت. ولم يعد ينفع الكلام. ولن تستطيع الحكومة جر المنطقة في مثل هذا الوضع حتى انتهاء الانتخابات الامريكية، فذلك لن ينفع. واذا انتظرتها هذه القيادة او تلك، فان الجماهير الشعبية التي تعيش المعاناة لن تنتظر.

* صورة للوزراء في الحكومة الحالية بعيد تشكيلها *

رئيسة لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، د. هالة حزان لـ «الاتحاد»:

سنة جديدة.. لكن التعليم العربي «مكانك قف»!



* هالة حزان *



● (٣٣٪) من ابنية المدارس العربية غير صالحة ووضعها خطير ● معدل الطلاب العرب في كل صف (٣٢) طالبا، والطلاب اليهود (١٨) ● معظم المدارس العربية محرومة من برنامج «شاحر»، والذي تبلغ ميزانيته (١٣١) مليون شيكل، حصة الوسط العربي منها اقل من (٣) ملايين فقط! ● الطلاب العرب المتسربون يشكلون (٨٠٪) من مجموع المتسربين العام في الدولة! ● لا يوجد اي عربي في اهم (٣٥) وظيفة في وزارة المعارف ●

● اجرى اللقاء: سهيل قبلان ●

● يجد حكام بلادنا مليارات الشواقل لشراء الدبابات والطائرات والقنابل ووسائل القتل والدمار الاخرى، ويخصصون المليارات لاغتصاب حقوق الشعوب والسيطرة على اراضيها. وبالمقابل يقتطعون من ميزانية الصحة والرفاه والتعليم والعمل والمواصلات، لصالح وزارة «الامن» ومشاريعها.

وفوق كل ذلك فقد «بشّرونا» بالاعلان عن التقليصات في الميزانية. والنتيجة تفاقم سياسة التمييز والعداء ضد العرب. والاستمرار في فرض مناهج التجهيل، وعدم الاهتمام بالتعليم العربي.

والقضية في اعتقادي، ليس كم هو عدد الطلاب العرب في المدارس، انما ماذا يتعلمون وكيف يتعلمون؟ وهل البرامج والمناهج الموضوعة واهداف التعليم، تتطابق وتتلاءم وتنسجم مع التطلع المستقبلي ومع التطور العلمي وحاجات السوق في جميع المجالات؟ ان واقع التعليم العربي، يؤكد الاتهامات اعلاه وللاسف لا يفندها، ويبقى السؤال: من المسؤول؟

وبعد غد الاحد، تفتح المدارس ابوابها لاستقبال مئات الوف الطلاب العرب من الروضات حتى الثواني عشر. وفي الوقت الذي يتوجه فيه الطلاب الى المدارس، يحملون فرحين حقائبهم الجديدة، الملآى بالكتب والدفاتر الجديدة، يحمل اولياء امورهم الهموم وأعباء تلك الكتب التي تتغير سنويا وترتفع اسعارها باطراد.

ولالقاء مزيد من الضوء على احوال واوضاع التعليم العربي، التقينا د. هالة حزان، رئيسة لجنة متابعة قضايا التعليم العربي. وبادرناها بالسؤال عن حال التعليم العربي واي تحسن طرأ عليه، خاصة انه كالمريض الذي يعاني من آلام مزمنة والطبيب للاسف يقف متفرجا، فيعطي الدواء بالقطارة، عندما يُحرج او يجابه بالحقيقة. وقالت د. هالة حزان: «للاسف، لم يطرأ اي تحسن، حتى في السنوات الاربع الماضية التي تولى فيها المسؤولية الوزيران الوني وروبنشطاين، لم يحدث التحول الجذري المطلوب وظلت المشاكل مزمنة. وبموجب تقرير مراقبة الدولة فان (٣٣٪) من ابنية المدارس في الوسط العربي غير صالحة وخطيرة. ومنها ابنية خطيرة جدا وقابلة للاحتراق. وجزء منها ابنية «ترومي». وهناك مدارس عديدة تهدد بالاضراب وعدم فتح ابوابها احتجاجا على الاوضاع الصعبة والنواقص. وهذا بحد ذاته يشير الى ما تعانيه المدارس من مشاكل. وهناك نقص في ساعات الملاك الاساسي. وهناك (٧٪) من الساعات مخصصة فقط للوسط اليهودي، للتعليم اللامنهجي بحجة انها مخصصة لاستيعاب القادمين الجدد او للقاعات المعدة لاستيعابهم. وهناك ساعات حسب مقاييس تعويض، قسم قليل جدا منها يصل الى الوسط العربي. والمدارس العربية محرومة تقريبا من برامج «شاحر»، التي وضعت اصلا لسد الفجوات بين اليهود انفسهم، اي بين الغربيين والشرقيين، ولمنع التسرب وتشجيع الامتياز والمبادرات ورفع التحصيل لرفع نسبة النجاح في «البجروت». وبرنامج «شاحر» وصل الى عدد محدود من المدارس العربية فقط في السنة الماضية. ومن ميزانية تبلغ نحو (١٣١) مليون شيكل سنويا لبرامج «شاحر»، خصص للوسط العربي اقل من (٣) ملايين شيكل!! ورغم اوضاع مدارس النقب العربية المزرية والقاسية، فلم تشملها برامج «شاحر». وفي برامج «شاحر» يعمل (٧٠) مفتشا، لا يوجد بينهم اي مفتش عربي!!

● «الاتحاد»: من اي منطلق خصصت برامج «شاحر» لليهود فقط، هل هو عنصري ام ماذا؟

- د. حزان: «الهدف عنصري واضح. وكان هذا الهدف هو النقطة الاساسية التي اعتمدنا عليها في توجهنا الى المحكمة العليا ضد وزارة المعارف ومن اجل ادخال المشروع الى المدارس العربية. وكان الهدف من «شاحر» اغلاق الفجوات في مناطق التطوير. واعلنوا تقريبا عن كل الوسط اليهودي بمثابة «بلدات تحسين وتطوير» واستثني الوسط العربي. والسؤال الذي طرحناه، هل المشاكل قائمة عند اليهود فقط ومدارسنا نحن لا تعاني من مشاكل؟ وفي رد على استجواب كنا ارسلناه حول الموضوع، اكد الوزير روبنشطاين، «ان «شاحر» اقيم لكي يخدم اليهود فقط». واشار الى انه يحاول تحقيق المساواة. وكل ذلك يؤكد الطرق الملتوية في التعامل معنا وعدم الاهتمام كما يجب بالتعليم العربي».

● «الاتحاد»: في القرى العربية الدرزية يتضح من مناهج وبرامج التعليم ان هدفها تحضير الطالب ليكون الجندي المخلص في الجيش وللدولة، وما هي الاهداف الموضوعة للتعليم العربي، بشكل عام؟

- د. حزان: «اهداف التعليم العربي واضحة وتفضي الى تأهيل الطالب ليكون اكثر صهيونية من ان يكون عربيا معتزا بانتمائه وشعبه وتاريخه. واهداف التعرّف على اليهود وتاريخهم ومعرفة الاشياء كاملة عن الصهيونية. وكل توجه للعرب يكون مشوها وسطحيا ولا يعبر عن اعتزاز قومي. وكل الهدف خلق انسان بعيد عن انتمائه وحتى يخجل بانتمائه. ووضع التعليم استنادا الى سياسة لا تريد للعربي ان يكون مثقفا، انما حطابا وساقي ماء. وكل اهداف التعليم تهدف الى خلق اجيال مهزوزة، ضائعة، غير مبدعة».

● «الاتحاد»: واين القيادات والمؤسسات واللجان العربية، لماذا توافق على ذلك؟

- د. حزان: «لقد عقدنا مؤتمرا خاصا مؤخرا ناقشنا فيه اهداف التعليم العربي. ونحاول وضع اهداف بديلة. وفي الشهر القادم سنستمر في ذلك وعرض الاهداف في اجتماع موسع. وسنتوجه للوزارة واعضاء الكنيست والمسؤولين، بهدف تغيير القانون الذي أقر في عام (١٩٥٣) وتضمن اهداف التعليم الرسمي ولا يوجد فيه اي ذكر لوجود عربي. ويستند القانون الى توجه صهيوني. وفي عام (١٩٧٥) كانت محاولة عن طريق لجنة وزارية لتعديل القانون، لكن الاهداف ظلت في جوهريتها

←

عدد الطلاب في جميع مراحل التعليم في البلاد

(الارقام بالآلاف كما حصلنا عليها من وزارة المعارف)

	كل الطلاب في الدولة		المجموع	الطلاب اليهود	الطلاب العرب	الزيادة بالنسبة المئوية بين (٩٥-٩٧)
	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧			
المجموع الكلي	١٦٧٧	١٧٢٠	١٧٥٤	١٤٨١	٢٧٣	٪٤,٦
الروضات بما فيها الالزامية. (عند اليهود من جيل (٢-٥) وعند العرب من جيل ٥ سنوات)	٣١٥	٣٢٠	٣٢٦	٢٩٨	٢٨	٪٣.٥
التعليم الابتدائي	٦٨٦	٦٩٣	٦٩٥	٥٤٠	١٥٥	٪١,٣
المدارس الاعدادية	١٨٢	١٩٦	٢٠٣	١٦٠	٤٣	٪١١,٥
المدارس الثانوية	٢٨٤	٢٨٥	٢٩٥	٢٥٠	٤٥	٪٣,٩
الطلاب في الجامعات والمعاهد الذين تسجلوا لهذه السنة	١٥٤	١٦٧	١٧٥	١٧٣	٢	٪١٣,٦
مؤسسات اخرى، بما فيها الدينية	٥٦	٥٩	٦٠	٨٠		٪٧,١

عنصرية، وتهدف الى ان يعرف العربي عن اليهودي وتاريخه وان يخلص له وللدولة. ولا يوجد اي ذكر في تلك البرامج والاهداف ان العربي ينتمي الى امة لها تاريخها وهويتها ومساهمتها في الحضارة الانسانية. وهنا مفروض ان نأخذ الامور لأيدينا. واعتقد ان تغيير اهداف التعليم، هو موضوعنا الاساسي للسنة القادمة».

● «الاتحاد»: هل من معطيات عن التمييز وفي اي مجالات؟

– د. حزان: «التمييز قائم في كل المجالات وعلى سبيل المثال لا الحصر: ذكرت مراقبة الدولة في تقريرها الاخير، انه في زيارات الى (٨) قرى عربية، وجدت مدرسة تكنولوجية واحدة فقط. وحتى في هذه المدرسة لا يوجد الا فرعان للتعليم، رغم ان الاتجاه اليوم في كل العالم

الطلاب العرب المعاقون جسمانيا يتعلمون مع الطلاب المعاقين عقليا، بسبب انعدام الاطر الخاصة لاستيعابهم!

هو نحو التكنولوجيا والحوسبة. وهناك نسبة التسرب العالية الناجمة عن اوضاع المدارس والتي تبلغ (٨٠٪) في الوسط العربي، من مجموع التسرب العام في الدولة. وتتراوح نسبة التحصيل بين (١٤٪ و ٢٠٪). وارتفعت هذه السنة نسبة التحصيل الى (٢٢٪).

لان مدارس النقب لم تُشمل مع المدارس العربية. وهذه النسب هي نتاج وضع التمييز الممارس ضدنا. وهناك الاستمرار في كيفية التعليم واساليب وطرق التعليم التقليدية التي تهدف الى ابداع المادة وليس الى الابداع عند الطلاب. وهناك عشرات المدارس العربية تفتقر الى اخصائيين نفسيين والى مستشارين تربويين. وفي كل الوسط العربي توجد (٢,٨) وظيفة للاخصائيين التربويين. وعند التوجه الى الوزارة يكون الرد: لا يوجد اخصائيون مؤهلون. وعلى الوزارة خلق وتأهيل كوادر ورصد الميزانيات لتشجيعها وتأهيلها وتقديم المنح. وفي المدارس اليهودية عدة طرق وبرامج ودورات لتحقيق ذلك. وفي الدولة توجد (٣٤) كلية للتأهيل التكنولوجي ولا كلية في الوسط العربي. وهناك (٣) كليات تؤهل المعلمين العرب لمواضيع إخرى.

● «الاتحاد»: وهل من جديد بالنسبة لمشكلة التسرب؟

– د. حزان: «هناك اسباب عديدة تؤدي الى ارتفاع نسبة التسرب في الوسط العربي عنها في الوسط اليهودي منها، طرق التعليم والمناهج وعدم

مناهج التعليم العربي تهدف لسلخ الطالب عن تاريخ وتراث شعبه وجعله لا يعتز بانتمائه!

وجود اطر للتعليم الخاص وانعدام ضباط الدوام. وهناك تأثير نفسي لاوضاع الابنية المزرية على الطلاب وبالتالي على مستويات تحصيلهم. وتبدو ظاهرة مألوفة وجود طلاب مع اعاقات جسمنية يتعلمون مع طلاب يعانون من أعاقات عقلية وذلك لانعدام الاطر الخاصة لاستيعابهم. او طلاب مع اعاقات خفيفة يتعلمون مع طلاب يعانون من اعاقات صعبة. وتنعدم في الوسط العربي مدارس الموهوبين او مدارس للعلوم والفنون وللاتصال. وهناك صعوبات وعقبات امام قبول الطلاب العرب لتلك المدارس القائمة في الوسط اليهودي. واذا استوعب الطالب فيجد صعوبة في التأقلم».

● «الاتحاد»: «بشّرتنا» الحكومة بتقليصات في الميزانيات، كيف ترين الى انعكاس ذلك على اوضاع التعليم؟

– د. حزان: «تقليص الميزانيات خاصة في ميزانيات التعليم العربي الشحيحة اصلا، هو بمثابة قطع في اللحم الحي. وتقليص الميزانيات معناه تعميق الفجوات واعادة التعليم العربي الى الوراء. وكذلك القضاء على العديد من البرامج وساعات الاستكمال وغير ذلك».

● «الاتحاد»: بالاضافة الى اوضاع الغرف، هناك الكثافة في الصفوف ووجود معلمين غير مؤهلين وانعدام تخطيط للتعليم العربي، كيف ينعكس ذلك على العملية التربوية ومركباتها؟

– د. حزان: «عدم وجود تخطيط وسياسة واضحة ورؤيا مبلورة تجاه التعليم العربي، ينعكس في مناهج واهداف التعليم العربي. وعدم التخطيط ينعكس في نقص الملاكات والوظائف. وعلى سبيل المثال لا الحصر، من (٣٥) وظيفة هامة وعالية في وزارة المعارف لوحدها، لا يوجد اي عربي في تلك الوظائف. وهناك حاجة ماسة لتغيير طرق واساليب التعليم. وحتى يغير المعلم طرق واساليب التعليم عليه مثلا، ان يكون مؤهلا وذا خبرة كبيرة. وهو بحاجة ايضا الى ظروف مساعدة

في المدارس اليهودية في الشمال (٣) مفتشين للغة الانجليزية وحدها، وفي كل الوسط العربي مفتش واحد لها وبنصف وظيفة!

منها، تقليص كثافة الطلاب في الصفوف. وفي الوقت الذي يبلغ فيه معدل الطلاب العرب في الصف الواحد (٣٢) في جميع مراحل التعليم، يبلغ عند اليهود (١٨). والمعلم بحاجة الى غرفة واسعة والى غرف مساعدة وقاعات رياضية وللمحاضرات. وانعدام ذلك، يقلل الدافعية عند المعلم لممارسة مهنته كما يجب. ومطلوب تعيين معلمين يحبون المهنة حتى النخاع لكي لا يتأثروا بالنواقص القائمة ويحاولوا رغم تلك النواقص تعويض الطلاب وغرس روح المبادرة والابداع فيهم، والطموح والتحصيل والسعي رغم كل شيء الى الامام والى الاعلى دائما».

● «الاتحاد»: هل من معطيات عن عدد المعلمين الذين عينوا من منطلقات سياسية او غير المؤهلين؟

– د. حزان: «لم يجر بحث حول الموضوع. وأعتقد ان نسبة المعلمين

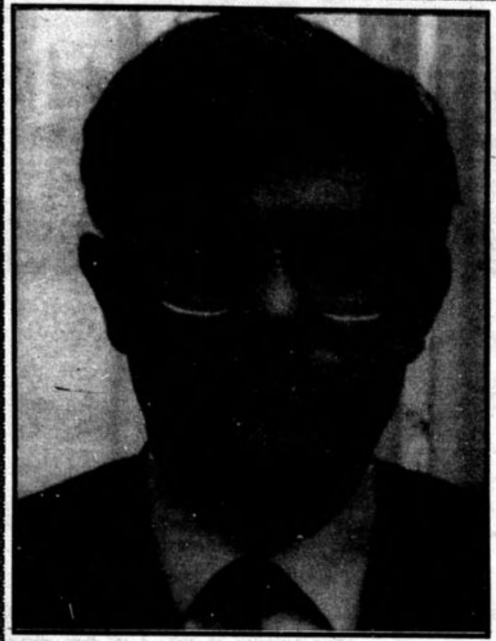
(البقية على ص ١٦)

يوجد مفتش واحد لموضوع اللغة العربية. وهناك مواضيع اخرى كالفنون والموسيقى مهملة ولا يوجد مفتشون لها!



البروفيسورة روت غافيزون، المحاضرة في كلية الحقوق في الجامعة العبرية في القدس، ورئيسة جمعية حقوق المواطن سابقا، في حديث خاص بـ «الاتحاد»:

هجوم المتدينين على المحكمة العليا برهان على مدى التمييز ضد العرب!



* اهرون براك *

- من المعروف ان القانون يطبق بشدة على العرب، اكثر مما هو على اليهود. واليوم، ليس من الحكمة ان يحاكم اولئك الذين يهاجمون المحكمة العليا ورئيسها.
- حكومة نتنياهو لم تتخذ موقفا حازما من حلفائها المتدينين، الذين هاجموا اعلى سلطة قضائية، بل انها لم تحرك ساكنا حتى عندما طالبوا باقالة وزير المالية.
- الحل الامثل هو في فصل الدين عن الدولة. لكن في حالة كهذه سيقيمون ثورة. وسيعتبرون من يقترح ذلك عدوا. لانهم في حالة فصل كهذا سيخسرون كل شيء: المال والقوة.

● اجرى اللقاء: سامر خير ●

● التعابير التحريضية التي تستعملها صحف المتدينين اليهود تذكرنا بالتحريض ضد رئيس الحكومة الاسبق المرحوم، يتسحاق رابين. فهل بقي الامر كما هو ولم يغير مقتل رابين شيئا؟

- غافيزون: «اعتقد ان الامر الحالي مختلف، فالان توجد حرب ثقافية بين العلمانيين والمتدينين. بينما كان الصراع في السابق بخصوص عملية السلام، وقتل رابين كان محاولة للقضاء عليها. لكنني اعتقد ان الحرب الدائرة الان لن تؤدي الى العنف والقتل».

● ولكنهم يقولون ان اهرون براك هو اخر اليساريين في الحكم. و «سيتغلبون عليه مثلما تغلبوا على شولميت الوني».. وفي هذا صراع سياسي؟

- غافيزون: «نعم. لكن هذا جزء من مغالطاتهم. فالمحكمة هي جسم غير مرتبط بتغيير الحكم. ومن الخطر ان يفكر احد الاشخاص انه من الشرعي الاعتداء على رئيس المحكمة العليا، ويجب الاستعداد لتخوف كهذا، مع ان احتماله ضئيل. فهم لا يقولون عنه كما قالوا عن رابين «قاتل وخائن ونازي». ثم لا تنس ان صحافة المتدينين معتادة على هذه التعابير والانتقادات».

● لكنهم ليسوا معتادين في صحافتهم على الهجوم الشخصي ضد اشخاص محددين..

- غافيزون: «ما تقوله صحيح. فالهجوم الشخصي بهذه الصورة جديد. وهذا الامر مخيف جدا، فقد يعتقد مجنون ما بأنه سيصبح بطلا اذا قضى على الشخص الذي يتعرض للهجوم والانتقاد التحريضي».

● وكيف يجب مواجهة هؤلاء المحرضين؟

- غافيزون: «اعتقد، رغم ان التحريض حاد جدا، الا انه لا ينبغي محاكمة هؤلاء، لانهم سيجعلون من هذه المحاكمات مظاهرات سياسية، وسيواصلون الادعاء بأنهم مستهدفون بهدف أسكاتهم واغلاق افواههم. وعندها تقف المحكمة في ورطة من الصعب الخروج منها. فاذا ادانتهم وعاقبتهم بشدة سيقولون ان المحكمة تدافع عن نفسها. وبالمقابل فاذا لم تعاقبهم سيقولون: نحن ابرياء. لذلك فحسب رأيي يجب اجراء نقاش جماهيري حول عدم شرعية ما يكتبونه ويتفوهون به، وان يقول اكبر عدد من الناس انه ممنوع الكلام بهذه الطريقة. لكن بدون تفعيل القانون الجنائي».

● هناك من يقول ان الحكومة مذنبة في الوصول الى هذا الوضع..

- غافيزون: «اعتقد انها مذنبة لانها لم تخرج بصورة جادة للقول ان التعابير التي يستعملونها غير محتملة. لا يوجد لها موقف واضح وعيني. فاذا كان غفني من «يهدوت هتوراة» يسمح لنفسه بالقول لمريدور انه يجب عليه الاستقالة لانه دافع عن المحكمة، والحكومة لا تتخذ اي موقف رسمي.. فهناك مشكلة، لان هؤلاء الناس يجلسون في الحكومة».

● لنعد الى المتدينين انفسهم، فبعضهم يقول ان الشعب اليهودي انقسم الى شعبين: متدين وعلماني..

- غافيزون: «هذا ما يريده المتدينون. فبمهاجمة المحكمة العليا يعطون انطباعا انهم غير مستعدين للتعامل بالادوات نفسها مع الجمهور العلماني، وهكذا فمن المستحيل العيش معا، وبالتالي لا توجد وحدة قومية. لكن هذه خطوة انتحارية سببها المتدينون.

واذا تحدثنا عن الشعب الاخر، العربي، في هذه البلاد - للمقارنة - سنجد ان العرب رغم انهم لا يتمتعون دائما بقرارات المحكمة العليا الا انهم لا يفعلون مثل المتدينين، بل يحترمون القانون ويتعاملون وفقه. ولا تنس ان القانون يُستعمل تجاه العرب، كما تعرف بالتأكيد، بصورة اشد منها تجاه اليهود. فبسهولة يُدان العربي اذا غنى «بلادي بلادي»، ولا يثير ذلك ضجة لدى الغالبيةفي البلاد. واعتقد ان ما يحدث اليوم يظهر سياسة التمييز ضد العرب بوضوح اكثر».

● قضية شارع بار ايلان قديمة، وكذلك المظاهرات، وقد تشكلت عدة لجان لحل هذه المشكلة.. فهل صعود الحكومة الجديدة الى الحكم هو السبب في هذا التطرف من جهة المتدينين، الان بالذات؟

- غافيزون: «المتدينون يعتقدون الان انهم اقوى، لانهم ممثلون في الحكومة، ويقولون: نحن الذين اوصلنا نتنياهو الى الحكم. وهذا يجعلهم يعتقدون ان باستطاعتهم تجاوز كل «العراقيل» للوصول الى اهدافهم، وان كان ذلك بالغاء شرعية المحكمة العليا. لكنهم يقومون بخطوة غبية وخطيرة. وهم يحاولون، في رأيي، تحفيز الحكومة التي كنت اتوقع منها ان تعقد جلسة خاصة لاستنكار الامر، لكنها لم تفعل».

● ما الحل في رأيك لهذه المشكلة؟

- غافيزون: «الحل يجب ان يكون عن طريق المحكمة، بتشكيل لجنة من كافة التيارات تحدد كيف يتم التفاهم والتعامل معا. فاما التفاهم واما الحرب».

● ربما يفضل المتدينون الحرب على الوصول الى حل وسط..

- غافيزون: «عندها سيكون الوضع صعبا، لانه لا احد سينتصر. وعلى المتدينين ان يفهموا انهم يكسبون بالتفاوض اكثر مما يكسبون بالحرب وبالابتزاز».

● هناك من يدعو الى الفصل بين الدين والدولة.. كحل للمشكلة مع المتدينين.

- غافيزون: «الفصل بين الدين والدولة، مبدئيا، هو حل. لكن من يقترح ذلك سيكون «عدو اسرائيل الاول» في نظر المتدينين، لان الفصل اذا تحقق سيقضي على كل القوة التي يتمتعون بها، المال والمناصب والوظائف، فكل هذا يحصلون عليه لانه لا يوجد فصل بين الدين والدولة.

لكن هذا الحل بالنسبة للعلمانيين هو الحل الصحيح. اما، حاليا، فامكانية الحل الجيدة هي بالوصول الى اتفاق تفاهم مع المتدينين، بتشكيل لجنة كما ذكرت».

● لكن ماذا سيحدث اذا وصل الامر حد المواجهة بالقوة..

- غافيزون: «عندها، اعتقد ان الحكومة لن تصمد. فلا اظن ان الشرطة ستمارس القوة المطلوبة لمواجهتهم ومقاومتهم. ولن تستطيع المحاكم ان تقف في مواجهة ذلك. وهذه امكانية سيئة جدا. وآمل ان يكون في الحكومة اناس عقلاء لا يرغبون في الانتحار».

«ببالغ الحزن والاسى ننعى اليكم المأسوف على شبابه شاطئ بحر حيفا»!

تقرير: ميسون اسدي



● يحملون نعش «شاطئ حيفا»! ●

■ «ببالغ الحزن والاسى، ننعى اليكم المأسوف على شبابه، شاطئ البحر، الذي دفن تحت باطون «ابراج شاطئ الكرمل».. مواطنو حيفا الشكالى سيخرجون في جنازة من شاطئ الكرمل»!

تلقيت هذه الكلمات، قبل اسبوع، مع دعوة للمشاركة في مظاهرة تنظمها جمعية «مواطنون/ات من اجل حيفا».. توجهت الى المظاهرة في اليوم الموعود، فشاهدت عشرات المواطنين من حيفا، في مقدمتهم عشرات النساء الموشحات بالسواد، يحملون نعشا كتب عليه «المرحوم شاطئ حيفا».. وعندما سألت عن الامر، تبين ان المظاهرة نُظّمت احتجاجا على استمرار العمل في مشروع «ابراج شاطئ الكرمل»، الذي يتضمن انشاء ثلاث بنايات ضخمة على الشاطئ السياحي لمدينة حيفا.

في نفس المظاهرة دعا المتظاهرون الى «البكاء على المدينة والشاطئ، والى عدم الوقوف جانبا في لحظات النزع الاخيرة».. وقد سار المتظاهرون من شاطئ الكرمل بقرب مطعم (CAMEL)، حتى مكان اقامة المشروع حيث تم بناء البناية الاولى منه.

* * *

في الحقيقة ان كل ما شاهدته لفت نظري، ولكنني لم اتصور انه مجد، واعتقدت انها مجرد جعجعة بدون رصيد وغيرمؤثرة!!.. لكني لم اذهب وراء اعتقادي هذا وقررت ان اتحقق من الموضوع من مصادره الاولى، لذلك التقيت مع السيدة حدڤا بيطون، نائبة رئيسة جمعية «مواطنون/ات من اجل حيفا».

*** «الاتحاد» - من اين جاءت فكرة اقامة هذه الجمعية؟**

- حدڤا بيطون: الفكرة بدأت قبل شهرين عند شخص واحد وهي دوريت منتل، وقد جمعت دوريت حولها عدة اصدقاء، وبعد النقاش حول تلويث البيئة في حيفا والاوساخ التي تغطي هذه المدينة، قرروا اقامة جمعية وانتخبوا دوريت رئيسة لها، وانا انتخبت نائبة لها والناطقة باسم الجمعية، وعلى الفور بدأنا بتجنيد المئات من مؤيدي الفكرة، وقد نجحنا بذلك تحت شعار «جمعية مواطنون/ات من اجل حيفا تتوجه الى كل انسان تهمه مدينة حيفا، ان يعمل من اجل وقف العمليات التي تمس عيش ورفاهية المواطنين».

*** «الاتحاد» - ما هي اهداف هذه الجمعية؟**

- حدڤا بيطون: الاهداف هي: اولا - منع تدمير المنظر الجميل على شاطئ حيفا ووضع ابنية تضر بالشاطئ.. ثانيا - الحفاظ على الابنية القديمة وعدم هدمها بل احياؤها من جديد.. ثالثا - منع تلويث البحر والجو في حيفا.. رابعا - تحسين وتطوير الحياة الثقافية والتربوية في حيفا.. خامسا - المبادرة لتنظيم وتشجيع النشاطات التي تدعم هذه الاهداف من اجل ايصالها للجمهور الواسع».

تضيف حدڤا: «ما زلنا نبني ونؤسس انفسنا، ولكننا باشرنا بالفعل تنفيذ الاهداف التي ذكرتها لك، بجمع التواقيع ضد مشروع «ابراج شاطئ الكرمل» واقمنا المظاهرة التي شاهدتها بنفسك».

*** «الاتحاد» - ما هي قصة مشروع «ابراج شاطئ الكرمل»؟**

- حدڤا بيطون: في سنوات (٧٥ - ٨٠) قاموا بهدم شاطئ الكرمل الذي كان خاصا لعائلة الخياط.. رغم صغر سني في ذلك الوقت الا اني ما زلت اذكر كم كان جميلا ومرتبا ذلك الشاطئ.

اليوم تعمل بلدية حيفا على اقامة مشروعين ضخمين سيؤديان الى خنق الشاطئ ودفنه.. المشروع الاول هو «ابراج شاطئ الكرمل»، وهو عبارة عن ست بنايات ضخمة، منظرها مثير للاشمئزاز، بحيث صممت بشكل سيئ جدا، وقد انتصبت البناية الاولى من هذا المشروع، والبنايات الاخرى ستمتد بمحاذاة الشاطئ الى الجنوب من البناية الاولى.. وهذه البنايات عبارة عن دور سكن باهظة الثمن، من الطبيعي ان يسكنها الاغنياء فقط، ولان القطار يمر بجانب هذه البنايات، فهناك تخطيط لبناء جدار عازل للصوت يمنع وصول الضجة الى هؤلاء الاغنياء ساكني البنايات الست، لكن هذه الضجة سوف تعود الى منطقة «ناڤيه داڤيد»، حيث يسكن المواطنون الفقراء».

تقول حدڤا: «لقد زرت احد البيوت في منطقة «ناڤيه داڤيد».. صاحبة البيت كانت قد اقامت نافذة كبيرة لتستمتع بمنظر البحر الخلاب، لكنها اليوم تصطدم بالبناية الكبيرة التي ترتفع فتعزل البحر تماما».

تضيف حدڤا: «لقد وعدوا سكان هذه المنطقة التي تنتشر فيها البطالة، بـ(٦٠٠) مكان عمل في هذه البنايات تعويضا عما لحقهم من ضرر!! البناية الاولى اضرت بهذه المنطقة، اما البنايات الخمس الاخرى فستضر بمنطقة الطيرة وشبرينتساك والمناطق المحاذية لها».



●حدڤا بيطون●



●دوريت منتل●

*** «الاتحاد» - هل يستطيع المواطنون الدخول الى الشاطئ الجديد الذي سيقام امام هذه البنايات؟**

- حدڤا بيطون: هذه الاماكن غير مسموح بالدخول اليها وستكون مخصصة لساكني البنايات فقط - اي الاغنياء - اذا زرت الشاطئ في هذه الايام ستشاهدين كم هو مكتظ بالمستجمين. وانا اتساءل: ماذا سيحدث لهؤلاء الناس بعد اغلاق الجزء الكبير من هذا الشاطئ؟.. اين سيذهب اهالي حيفا وماذا ستفعل العائلات كثيرة الانفار؟ هل ستدفع مقابل كل فرد (٢٠) شيكلا لدخول الشواطئ المغلقة؟! هل ستصبح السياحة والتسفع على شاطئ البحر من نصيب الاغنياء فقط؟!!.

*** «الاتحاد» - ما هي اخطار هذا المشروع التي بدأ يلمسها الجمهور؟**

- حدڤا بيطون: «لقد قام المقاولون بتنشيف جزء من مياه البحر المحاذية للبنايات المزمع اقامتها، فقد احضروا التراب من منطقة «نيشر» والقوه في البحر، وبعد ان كان ارتفاع المياه يصل الى رقبة المستحمين في البحر هناك، اصبح الآن بالكاد يصل الركبة، والمياه بدأت بالتراجع الى الوراء.. «مصلحة الآثار» قامت بالتصوير داخل المياه في تلك المنطقة، وقد تبين ان الاثريات اختفت والحيوانات البحرية الملازمة للشاطئ ماتت بعد ان القيت عليها كمية التراب الهائلة».

*** «الاتحاد» - حسب معلوماتي، فان مشروع «ابراج الكرمل» مطروح منذ عام ١٩٧٥ فلماذا اقر تنفيذه الآن بالذات؟**

- حدڤا بيطون: «لقد حاولوا تنفيذه في الفترة التي كان فيها غورئيل رئيسا للبلدية لكن الاقتراح سقط عدة مرات داخل اللجان المسؤولة عن تنفيذه في البلدية.. اما اليوم فالامر يختلف ورئيس البلدية الجديد ميتسناع له تأثير على معظم اللجان مع ان احد الذين شاركوا في تصميم البناء قال بصوت عال: لقد اخطأنا»!

مرفأ المراكب الصغيرة!!!

*** «الاتحاد» - ماذا عن المشروع الثاني؟**

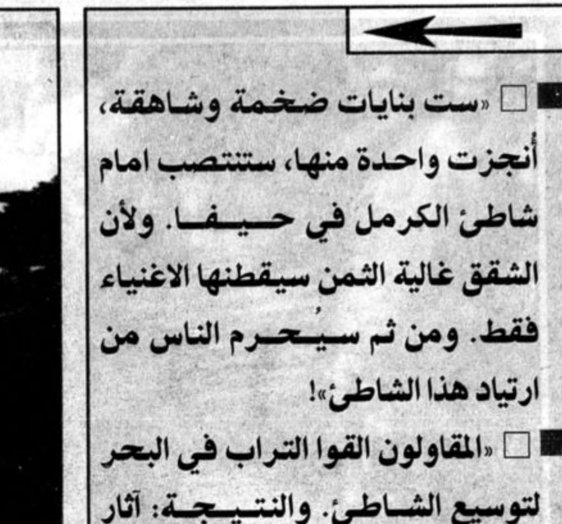
- حدڤا بيطون: «المضحك في الامر ان المشروع الثاني هو "מרינה" ويعني (مرفأ المراكب الصغيرة)، لكن ما سيقام هناك ناطحات سحاب، فكل بناية مكونة من (٢٠) طابقا، وستمتد هذه «المرينا» من بنايات «ابراج شاطئ الكرمل» حتى متنزه «بات جاليم»، وقد تم النشر عن هذا المشروع بعد نبش الاوراق في البلدية، لان هناك معارضة شديدة له خاصة من سكان «بات جاليم» وجمعية المحافظة على الطبيعة وجمعية «ارض اسرائيل الجميلة» وجمعيتنا، وغيرها من المؤسسات والجمعيات».



●النساء توشحن بالسواد حدادا على المرحوم «شاطئ حيفا»!●

*** «الاتحاد» - كيف وصلتم الى كل هذه المعلومات؟**

←



■ □ «ست بنايات ضخمة وشاهقة، أنجزت واحدة منها، ستنتصب امام شاطئ الكرمل في حيفا. ولأن الشقق غالية الثمن سيقطنها الاغنياء فقط. ومن ثم سيُحرم الناس من ارتياد هذا الشاطئ»!

■ □ «المقاولون القوا التراب في البحر لتوسيع الشاطئ. والنتيجة: آثار كثيرة اختفت، وكائنات بحرية ماتت».

■ □ عدة جمعيات تتصدى لهذا المشروع، ولمشروع آخر اسمه «المرينا»، والذي سيزيد عدد هذه البنايات التي ستحرم سكان عدة احياء من رؤية البحر!



●البناية الاولى من سلسلة البنايات الست●

– حدڤا بيطون: «قلت لك ان هناك من ينبش الاوراق، بالاضافة الى ان البلدية نشرت في الجرائد والتلفزيون والمعارض عن مشروع «حيفا عام ٢٠٠٠»، وعندما اتضحت الصورة بدأنا نرتعب لما يجري من تحت اقدامنا».

تضيف حدڤا: «لقد توجهنا الى البلدية للحصول على خرائط التخطيط لهذه «المرينا».. في البداية قالوا انها سرية، لذلك اعلنا الحرب لوقف البناء والتخطيط.. لقد بدأوا بتداول هذا المشروع منذ عام ١٩٨٠، وتنقل من لجنة الى اخرى والمواطنون لا يعلمون عنه شيئا، والآن هم على وشك تسليم المشروع للمستثمرين، وهذا يعني انهم سيطلبون من الجمهور تقديم اعتراضاتهم على المشروع خلال (٦٠) يوما حسب القانون، وبعدها يبدأون التنفيذ.. بمعنى آخر ان ما بحث مرارا خلال (١٦) عاما من قبل المتخصصين سوف يطرح للبحث على عامة الشعب خلال (٦٠) يوما فقط».

*** «الاتحاد» – ما هي الخطوات التي قمتم بها والتي ستقومون بها من اجل تحقيق اهدافكم؟**

– حدڤا بيطون: «لقد ذكرت لك اننا ما زلنا في مرحلة التأسيس، لكننا حتى الآن اقمنا الكثير من المحطات في حيفا لجمع التواقيع ضد هذه المشاريع، بالاضافة الى مظاهرتين كبيرتين.. والان نراسل جميع المؤسسات والجمعيات من اجل التدخل، كما سنجري محادثات مع «حيفا خيميكاليم»، وقد اجرينا محادثات سابقة مع اعضاء بلدية في قسم الثقافة والتربية لاننا نعتقد بأن التطور الحضاري والتربوي لا يكون بناطحات السحاب بل باقامة المسارح واللقاءات الثقافية والفنية والامسيات الشعرية وغيرها.. وانا لا ادعي بأن مثل هذه الاشياء معدومة في حيفا، لكني اقول انها لا تكفي.. في الفترة الاخيرة حاولنا الاتصال مع الصحف العربية والروسية وكل الصحف العبرية وايضا تجنيد كل الفئات معنا».

*** «الاتحاد» – وماذا تريدين ان تقولي للقراء عبر جريدة «الاتحاد»؟**

– حدڤا بيطون: «اقول للجميع.. لا تقولوا: اصبح متأخرا.. ولا تقولوا انهم اقوياء ولا نستطيع الوقوف امامهم.. ولا تقولوا: لا يوجد لدينا وقت كاف، ولندع غيرنا يناضل.. نحن بحاجة لكل رجل وامرأة من اجل الحفاظ على شاطئنا. ليس متأخرا.. انضموا الينا»!

* * *

بعد انتهاء الحديث مع حدڤا بيطون توجهنا برسالة خطية الى بلدية حيفا يوم الاحد ١٩٩٦/٨/٢٥ للرد على اسئلة طرحناها حول الامور التي جاءت في اللقاء.. لكننا لم نتلق اي جواب حتى يوم الاربعاء ١٩٩٦/٨/٢٨.

تطبيع العلاقات اليوغسلافية - الكرواتية خطوة اولى لاستقرار الوضع في البلقان

■ ـ اتفق الطرفان على حل المشاكل المعلقة بالطرق السلمية، وعلى ضمان الامن للاجئين بعد عودتهم الى اماكن اقامتهم، واعادة ممتلكاتهم اليهم او التعويض عنها.

■ ـ سيتم تبادل السفراء، واعلان العفو العام عن الاعمال التي ارتكبت خلال الحرب. وتوقيع اتفاقيات التعاون في كافة المجالات.

■ ـ الاستقرار سيتيح الفرصة امام الدول الاوروبية لفرض نفوذها الاقتصادي مكان النفوذ الامريكي في البلقان.

● بقلم: امجد ميقاتي ●

● بلغراد - ي.ع.برس - خاص بـ «الاتحاد» - شهدت العاصمة اليوغسلافية بلغراد يوم ٨/٢٣ توقيع اتفاقية تطبيع العلاقات اليوغسلافية - الكرواتية. وقد وقع تلك الاتفاقية عن الجانب اليوغسلافي وزير الخارجية ميلوتينفتش وعن الجانب الكرواتي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية غرانتش.

وتضمنت هذه الاتفاقية، حسب البيان الرسمي الصادر عن وزارة الخارجية اليوغسلافية، اعتراف كرواتيا «باستمرارية يوغسلافيا الاتحادية من يوغسلافيا الاشتراكية الفدرالية (يوغسلافيا السابقة)، وجرى الاتفاق بين يوغسلافيا وكرواتيا على ان يتم حل كافة المسائل المتعلقة بعملية الانفصال من خلال المحادثات».

وقد اتفق الجانبان على ان يتم من خلال الإتفاق الثنائي «رسم الحدود بينهما وتنظيمها، وكذلك حل كافة الخلافات بالوسائل السلمية وبتجنب التهديد او استخدام القوة، وكما ينص على ذلك ميثاق الامم المتحدة».

وبناء عليه فقد اتفق الجانبان، واعتمادا على ميثاق الامم المتحدة، ومبادئ حسن الجوار ان يتم حل مسألة برفلاكا، بحيث يضمن الامن التام لاراضي يوغسلافيا الاتحادية في خليج بوكو كوترسا وجزء من الاراضي الكرواتية خلف دوبروفينك. والى حين التوصل الى الاتفاق الثنائي يبقى الوضع الراهن ووجود المراقبين الدوليين.

واتفق الطرفان على الالتزام بتمكين اللاجئين والمشردين من العودة الحرة الى اماكن اقامتهم او اية اماكن اخرى يختارونها بملء ارادتهم. وسيقومون باتخاذ الاجراءات التي تضمن الامن والسلام لكل العائدين، وتوفر لهم الظروف الاساسية للحياة الطبيعية والآمنة. وسيلتزم الطرفان بتأمين عودة ممتلكات هؤلاء الاشخاص او التعويض العادل عنها.

وحدد الاتفاق ضمان حقوق الصرب وسكان الجبل الاسود في كرواتيا والكروات في يوغسلافيا وفق القانون الدولي والمعايير الدولية. واتفق الجانبان على ان يتم توقيع اتفاق خاص حول الضمان الصحي والاجتماعي بما في ذلك دفع رواتب المتقاعدين خلال ستة اشهر من تاريخ توقيع الاتفاق، وكذلك كافة الاتفاقيات الاخرى التي تهم مصالح مواطني كل بلد منهما عند البلد الاخر.

وتم الاتفاق على الاستمرار في التعاون في تطبيع المواصلات السلكية واللاسلكية وفتح الطرق البحرية والجوية والبرية بينهما، على اساس حسن الجوار والتعامل بالمثل. وان يجري فورا توقيع اتفاقيات للتعاون في مجالات: الاقتصاد، العلم، التربية والتعليم، حماية البيئة وغيرها من المجالات ذات الاهتمام المشترك. كما سيوقع الطرفان اتفاقا للتعاون الثقافي والذي سيشمل اعادة احياء والمحافظة على التراث الثقافي المشترك.

وخلال (١٥) يوما من توقيع الاتفاق، سيجري التبادل الدبلوماسي التام، وسيتم رفع مستوى البعثات الدبلوماسية وتبادل السفراء. وسيجري اعلان العفو العام عن الاعمال التي تم ارتكابها في الصدامات المسلحة.

وتحدث وزير الخارجية اليوغسلافي عقب توقيع الاتفاق الى الصحفيين مشيرا الى ان «هذا الاتفاق، بشكل ما، تاريخي لكلا الطرفين، لانه يشكل نقطة تحول في العلاقات بين بلدينا. لقد كنا نرى دائما، وما نزال نرى ان العلاقات الصربية - الكرواتية اي اليوغسلافية - الكرواتية، الحسنة، القائمة على اسس الصداقة والتعاون المشترك، هي اساس كافة العلاقات في هذه المنطقة وفي اطار يوغسلافيا السابقة وفي اطار البلقان». واضاف «واعتقد اننا من خلال اتفاق اليوم قد اعطينا اطارا جيدا لمحادثاتنا اللاحقة واتفاقاتنا. وبالطبع بعد هذا (الاتفاق) يجب عمل الكثير. لم نحل كافة المسائل، الا ان مفتاح حلها قد اعطاه هذا الاتفاق». وحدد وزير الخارجية اليوغسلافي باختصار نقاط الاتفاق واشار الى: «لقد ابرزنا بوضوح اصرار الجانبين على تجنب كل ما من شأنه ان يؤدي الى التحيز او التفسير احادي الجانب لنصوص الاتفاق او التطبيق الانتقائي لنصوصه. ان الاتفاق يعتبر كلاً متكاملا، وكل خروج عن اي نص من نصوصه يمكن ان يلحق الضرر بمضمونه، وبالتالي بمجمل عملية تطبيع العلاقات».

اما وزير الخارجية الكرواتي فقد اعتبر «ان هذا الاتفاق اساس السلام والاستقرار في هذه المنطقة، وبمقدار متساو مهم للسلام والاستقرار في اوروبا». واضاف: «انه يساهم بشكل اساسي في الاجراءات الاوروبية للامن والاستقرار، ويعتبر أحدى المساهمات المهمة». «ان هذا الاتفاق يضع الاطار لكل القضايا المتعددة، وخاصة القضايا الانسانية، مثل قضية المفقودين واللاجئين والمرحّلين، وكذلك القضايا الاجتماعية وغيرها».

واعتبر وزير الخارجية الكرواتي الاتفاق: «بنفس الاهمية يتجه نحو المستقبل، ويخلق الاطار للاتفاقيات القادمة في مجالات الاقتصاد والثقافة والعلم وغيرها. وكذلك فانه يعطي الاطار لحل بعض المسائل الاخرى مثل مسألة التقاسم». واعرب وزير الخارجية الكرواتي عن اعتقاده بأن هذا الاتفاق «سيساهم بشكل حاسم في عملية السلام في البوسنة والهرسك».

هذا، وقد اختلفت التفاعلات حول الاتفاق، الا انه هنالك اجماعا على اهميته للامن والاستقرار في المنطقة. فعلى صعيد كرواتيا، ابدت معظم قوى المعارضة الكرواتية هذا الاتفاق، الا انها طالبت بشروط اضافية، معتبرة ان شكله الحالي يعتبر انتصارا للدبلوماسية اليوغسلافية، وخاصة في مسألة استمرارية يوغسلافيا. واتفق اليسار واليمين الكرواتي مع اليمين القومي المتطرف حول مسألة ان عدم الاصرار على ان تقدم يوغسلافيا بدفع تعويضات الحرب لكرواتيا يلغي كونها «معتدية» ويثبت المقولة اليوغسلافية بأن قوات الجيش الشعبي اليوغسلافي كانت تدافع عن وحدة اراضي وسيادة يوغسلافيا الاشتراكية الفدرالية (يوغسلافيا السابقة) ضد الانفصال والقوى الانفصالية.

اما قوى المعارضة اليوغسلافية فقد كانت هادئة بتفاعلها، لادراكها ان هذا الاتفاق بحقيقته، يحقق نصرا جديدا في السياسة الخارجية ليوغسلافيا الاتحادية، يمكن الائتلاف اليساري الحاكم (حزب صربيا الاشتراكي، والحزب الدمقراطي للاشتراكيين في الجبل الاسود) من الاستفادة منه في الانتخابات البرلمانية في تشرين الثاني المقبل. وبالطبع فان القوى القومية الصربية المتطرفة اعتبرته «خيانة» للمصالح القومية.



* وداعا للحرب الاهلية والمجازر! *

في الجمهوريات اليوغسلافية السابقة قوبل الاتفاق بارتياح، مع شيء من الحذر والتحفظ النابع من الخوف من ان يضعها اتفاق الطرفين الاساسيين في الازمة اليوغسلافية على الهامش، مما يجبرها على البحث عن اشكال جديدة لتعزيز العلاقات وتطويرها مع احدهما، وصولا بها الى مستويات التحالف، حسب الواقع الجغرافي (مكدونيا تحدها يوغسلافيا الاتحادية، سلوفينا تحدها كرواتيا، بينما يحد اتحاد البوسنة والهرسك يوغسلافيا الاتحادية وخاصة من جهة الجمهورية الصربية، وكرواتيا وخاصة من جهة فدرالية المسلمين والكروات).

وسائل الاعلام المكدونية اعربت عن املها في ان يكون هذا الاتفاق مدخلا للحل النهائي للازمة في البلقان، ورغم وجود العديد من القضايا التي يجب حلها، الا ان الاتفاق بحد ذاته حدث تاريخي.

واعتبر وزير الخارجية السلوفيني «ان الاتفاق سيمكن من الانتقال الى مرحلة جديدة وبناءة ليس فقط بين الدولتين، وانما في المنطقة بأسرها». مشيرا الى ان ذلك: «خطوة مهمة للتطبيع الشامل للاوضاع في البلقان».

وسائل الاعلام العالمية، اعطت الاتفاق مكانا مميزا، وكانت مجمعة على انه خطوة اساسية في انهاء الازمة التي تشهدها منطقة البلقان منذ خمس سنوات، واعتبره الدبلوماسيون الرسميون خطوة مهمة للسلام والاستقرار في المنطقة. فوزير الخارجية الالماني اشار في البيان الرسمي الذي وزعته الخارجية الالمانية الى ان: «الاتحاد الاوروبي منذ زمن وهو يطالب بأن يتم الاعتراف المتبادل بين الدول الوريثة ليوغسلافيا السابقة، كشرط اولي مهم لتطوير الاستقرار في المنطقة» مضيفا: «ان الاتفاق ثمرة سياسة التطبيع التدريجية بين البلدين التي بدأت في دايتون واردوت».

اما ممثل وزارة الخارجية البريطانية فرأى فيه «الخطوة الحاسمة» على طريق تطبيع العلاقات بين كافة الدول بمنطقة يوغسلافيا، ولبناء سلام واستقرار ثابت في المنطقة بأسرها.

الناطق الرسمي باسم الخارجية الامريكية اعتبره «خطوة ايجابية على طريق خلق استقرار دائم في البلقان». ولم يختلف تقدير المسؤولين في موسكو وباريس وبكين، وغيرها من الدول حول ذلك.

تبقى قضية التطبيق المتكامل للاتفاق، رغم الصعوبات التي ستواجه هذا العامل الحاسم في عودة الامن والاستقرار للمنطقة بأسرها. عمليا فان هذا الاتفاق حقق نوعا من التوازن في مصالح القوى المحلية والعالمية في المنطقة، على الرغم من حقيقة كونه انتصارا جديدا للدبلوماسية اليوغسلافية وعلى الاخص في مسألة استمرارية يوغسلافيا، والتسليم، غير المباشر، تحديدا من الجانب الكرواتي بضرورة ضمان الامن التام للاراضي اليوغسلافية في ما يتعلق بمدخل خليج بوكو كوترسكا في بزملاكا. لقد استطاعت الولايات المتحدة فرض التطبيع، معززة دورها المقرر في حل المشكلة اليوغسلافية وفي توجيه السياسة الكرواتية، وفي الوقت نفسه اعطت يوغسلافيا الاتحادية مدخلا جديدا لاعادة تطبيع العلاقات الامريكية - اليوغسلافية بدفعة من الايجابية في السياسة الامريكية تجاه يوغسلافيا الاتحادية. وفي الوقت نفسه قوت من موقف كرواتيا الحليفة تجاه الضغوطات الاوروبية التي تعرضت لها في الفترة الاخيرة، وخاصة فيما يخص ضمان حقوق الصرب في كرواتيا وعودة اللاجئين والمشردين الى ديارهم وضمان امنهم وسلامة ممتلكاتهم. الجانب الاوروبي يعتبر الاستقرار والامن فرصته الاكبر لانتزاع المنطقة من النفوذ الامريكي معتمدا على نفوذه الاقتصادي عليها، والتوظيفات الاقتصادية التي كانت له في الماضي ومستعد لتعزيزها في المستقبل.

قد تكون الاتفاقية وقفة حقيقة صعبة امام قيادة مسلمي البوسنة، حيث يفقدون فيها ورقة اللعب على تناقض العلاقات اليوغسلافية - الكرواتية او بالادق الصربية - الكرواتية، ووجدوا انفسهم مؤخرا، وكما ارادت لهم الادارة الامريكية، عاجزين امام الطموحات الكرواتية بابتلاعهم من خلال التحالف غير المتكافئ في الكونفدرالية التي فرضتها عليهم اتفاقية واشنطن. وبذلك يدفعون ثمنا مضاعفا لسياسة تحالفاتهم الخاطئة، وانجرارهم وراء تغريرات بعض القوى العالمية المتنفذة للانفصال عن يوغسلافيا، والدخول في الحرب الاهلية الدامية، التي كان من الصعب تجنبها. المشروع الوحيد الذي ينقذ مسلمي البوسنة، وحتى الجمهوريات اليوغسلافية السابقة بأكملها، قد يكون في الاقتراح الاوروبي بايجاد شكل من التكامل الاقتصادي والسوق المشتركة بين دول يوغسلافيا السابقة، وصولا الى اشكال ارقى ستفرضها حاجات المستقبل، واستقرار الاوضاع الدولية وصراع القوى المتنفذة على مناطق النفوذ في هذه المنطقة.



نحو اشاعة ثقافة للدمقراطية وحقوق الانسان

يحيي يخلف

□ بنت اسرائيل ولسنوات طويلة، سياساتها الاعلامية والدعائية على مزاعم انها واحة الدمقراطية في الشرق الاوسط، وانها الدولة الوحيدة المتحضرة في المنطقة في حين ان بقية الانظمة المحيطة بها انظمة دكتاتورية تصادر فيها الحريات العامة، وتداس فيها حقوق الانسان. لذلك نقول ان قيام نظام دمقراطي فلسطيني هو احد اشكال المواجهة الحضارية لانتزاع حقوقنا الكاملة.

ولكن لا يخطر ببال احد ان ذلك هو الهدف الوحيد. فالهدف الاساسي للعملية الدمقراطية هو وضع المداميك الاولى لبناء الانسان الجديد في ظل وجود سلطة وطنية فلسطينية، بعد معاناة وعذاب سببهما الاحتلال، وليس المطلوب اقامة واجهة شكلية ذات ديكور جميل، وليس المطلوب ان نحتذي بحذاء الغير، او ان يكون هدفنا من الدمقراطية عملا دعائيا لارضاء الاخر، وانما المطلوب ان تكون لدينا دمقراطية راسخة ترضي الذات، وتساهم في بناء الانسان وتنمي المجتمع، وتستجيب لتطلعات شعبنا في الوصول الى العدالة والتكافؤ والتوازن النفسي، والاستعداد للتضحية من اجل وطن جميل تسوده القوانين ذات الطابع الانساني، وتتفيأ ظلاله الوارفة اجيال جديدة تنتمي الى حداثة العصر.

والحديث عن الدمقراطية والتعددية وحقوق الانسان يجب الا يبقى في اطار الكلام، وانما يتعين ان يترجم الى قوانين وانظمة وتشريعات، بمعنى ان تكون هناك لوائح يحتكم اليها، وتضمن ان تكون السلطة دمقراطية وان تكون المعارضة دمقراطية ايضا فنحن في سفينة واحدة، واذا ما حدثت ثغرة في السفينة فان الامواج العاتية لن ترحم احدا.

السلطة الفلسطينية سلطة جديدة، وهي تحتاج الى وقت لحل الازمات المركبة التي يعاني منها المجتمع الفلسطيني، ازمة احتلال، وازمة تسوية سياسية، وأزمات اقتصادية واجتماعية. ولكن البدايات هامة، فاذا ما كانت البدايات صحيحة وسليمة فان الطريق ستكون سالكة نحو مجتمع

(البقية ص١٦)

علّموا الفلسفة!

(وزير المعارف سينشر القيم اليهودية. ماذا عن القيم الانسانية؟)

سلمان ناطور

□ في مطلع الاسبوع المقبل سيعود مئات الوف الطلاب الى مقاعد الدراسة، وكالعادة في هذه الايام يصبح الهم الاساس هو انتظام الدراسة والانشغال بتحضير اللوازم، وتنتهي السنة دون أن ينتهي الانشغال بهذه المسألة حتى يتجدد بحدة في العام الذي يليه، ولا ينشغل بمضمون وجوهر العملية التربوية الا فئة قليلة في هيئات تربوية رسمية وغير رسمية لم تنجح حتى الآن في جعل مسألة مضامين العملية التربوية القضية الاهم، لتطرح على جدول ابحاثنا اليومي وفي كافة الاطر، بدءا بالمؤسسة وانتهاء بالبيت والاهل وفي الوسط الطالب، متلقي العلم.

العام الدراسي المقبل سيواجه اخطارا كبيرة على ضوء السياسة التي اعلنت عنها الحكومة ووزير المعارف وسيكون الوسط العربي اكثر المتضررين من هذه السياسة، ليس بالتقليصات في الميزانيات وحسب – بل فيما يتعلق بالمضامين، وزير المعارف زبولون هامر اعلن انه سيعمل على نشر وتعميق القيم اليهودية في جهاز التعليم، والواضح كعين الشمس هو ان جهاز التعليم سيخضع لتوجيهات وتعليمات تقوم على نشر الاصول والمبادئ والعقائد الدينية، وستضرب الانجازات التي حققها هذا الجهاز في السنوات الاخيرة، اذ سار في اتجاه تعميق المبادئ الدمقراطية والانسانية خاصة بعد حالة الذعر التي اصابت المسؤولين في اعقاب اغتيال رئيس الحكومة اسحق رابين على يد خريج المؤسسات الدينية اليهودية وبدافع من التعصب «للقيم الدينية اليهودية».

في هذا العام سينشغل جهاز التعليم في الاحتفال بمرور مائة عام على الصهيونية، وجهاز التعليم بقيادة رئيس حزب المفدال زبولون هامر لن يترك المجال لمناقشة حقيقة الصهيونية، بل لتكريس الفكر الصهيوني والايديولوجية القائمة على تنمية الروح الشوفينية وبعث الشخصية اليهودية «المصطفاة» وتبرير لا اخلاقيات التوسع والاحتلال والعنصرية.

جهاز التعليم العربي سوف يواجه هاتين المسألتين ولم نسمع حتى الان، وقبل ايام من افتتاح العام الدراسي، كيف سيتعامل القيمون على هذا الجهاز مع هاتين القضيتين. ماذا ستقولون لاطفالنا خلال هذا العام عن الصهيونية في مائة عام؟ نحن ننتمي الى الشعب الذي دفع ابهظ ثمن، بأرواح ابنائه وبوطنه وارضه وحريته نتيجة مائة عام من الصهيونية، فماذا ستقول الضحية في هذا الكرنفال التربوي؟

هذه الاسئلة تطرح على ضوء التطورات السياسية التي نشأت في العام الاخير ولكن هناك قضايا مزمنة في جهاز التعليم، العربي بشكل خاص، تتعلق بالمضامين والمناهج التعليمية والفلسفة التربوية للتعليم العربي. فهل هناك اعادة نظر في اساليب التدريس لتطبيق نظرية تربوية عصرية، اذا كانت هناك نظرية عصرية للتعليم العربي؟ من هو المكلف بوضع صيغة للاتجاهات والاهداف التربوية في جهاز التعليم العربي؟ هل تقوم على ما تمليه المؤسسة الرسمية الحكومية والى اين وصلت الاجتهادات العربية في داخل الجهاز وخارجه لبلورة هذه الصيغة (لجنة متابعة التعليم مثلا)؟

المؤسف ان جهاز التعليم العربي ما زال يعاني من الطريقة «البنكية القائمة على الايداع وليس الابداع»، كما وصفها ونسقها المفكر المربي البرازيلي باولو فيريره في تجربته العلمية وفي كتابه الذي صدر في مطلع السبعينات بعنوان «تربية المقموعين»، فيكتب «حسب الطريقة البنكية في التربية، ان المعرفة هي هدية يقدمها اولئك الذين يعتقدون انهم يعرفون الى اولئك الذين يرون فيهم اناسا جَهَلة» (الترجمة العبرية، دار مفراس ص ٦٠) وهو يطرح فلسفة قائمة على تنمية القدرات التحليلية والابداعية لدى الطالب (الحوار المتحرر) بدل عملية ايداع المعلومات او حشرها في ذهنه، وتنظيم شكل دمقراطي من العلاقة بين المعلم والطالب بدل الاسلوب القمعي المتبع فيكون دور المعلم توفير الادوات لاكتساب المعرفة وليس تلقينها، واذا كان سقراط في القرن الرابع قبل الميلاد مارس وطوّر هذا الاسلوب التربوي معتمدا على نظرية ان المعلم الناجح يمتحن بقدرته على طرح

(البقية ص١٦)

نهج لا يقود الاّ الى الكارثة!

د. احمد سعد

● اصاب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، كبد الحقيقة عندما اكد لشعبه وللعالم ان اسرائيل، في ظل حكومة نتنياهو الحالية، تشن عمليا حربا معلنة على الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه الشرعية، ودعا شعبه الى النهوض لمواجهة تصعيد العدوان الاسرائيلي، والتعبير عن رفضه لبرنامج وممارسات الاحتلال الكولونيالي.

جاءت صرخة الرئيس عرفات هذه، ودعوته شعبه في المناطق المحتلة والمحررة داخل اطار الحصار والوجود الكولونيالي الاسرائيلي الى الاضراب الشامل والدوس على قيود منع الفلسطيني من دخول عاصمته العتيدة، القدس الشرقية.. جاءت على خلفية الصراع المصيري لتحديد هوية آفاق التطور على مفترق الطرق التي رسمت دائرته حكومة الكوارث اليمينية.

انطلقت صرخة عرفات في ظل تناقض صارخ على ساحة التطور يدفع باتجاه انفجار رهيب قد يقود الى كوارث تنزف دما ودمارا في المنطقة. فمن جهة يجري بسرعة وديناميكية تكثيف الجهود واللقاءات الدبلوماسية العربية والدولية لانقاذ العملية السياسية من نزعات الموت والجمود الرهيب. لقاءات يبرز من خلالها تمسك الطرف الفلسطيني والعربي بالسلام العادل كخيار استراتيجي، وبالتسوية السياسية لانجاز سلام عادل يضمن حقوقهم الشرعية التي تقرها قرارات الشرعية الدولية، وخاصة قراري مجلس الامن (٢٤٢ و ٣٣٨) لانهاء الاحتلال الاسرائيلي وزواله من جميع الاراضي المحتلة الفلسطينية والسورية واللبنانية منذ ١٩٦٧ و ١٩٨٢. ومن جهة ثانية، يواجه مسار التطور نهجا اسرائيليا مغامرا يعمل وفق برنامج كولونيالي مخطط لفرض اطار حل اسرائيلي للصراع يكثف بناء قواعده على الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة مستهترا بموقف وحقوق المفاوض الفلسطيني والسوري واللبناني وبالرأي العام العالمي.

وحكومة نتنياهو اليمينية تمارس سياسة عربيدة لن تقود الا الى الكوارث وتفجير بؤر الصراع في المنطقة من جديد. وقد برز التناقض الصارخ بين التصريحات الاسرائيلية التي يطلقها المسؤولون عن «تمسكهم» بالعملية السياسية والتوجه لانقاذ هذه العملية من الجمود وحشرجة الموت وبين ما يمارسونه على ارض الواقع. فهذه الحكومة تكثف وتصعد ممارساتها الكولونيالية لفرض سياسة الامر الواقع واطار الحل الاسرائيلي فيما يتعلق بثوابت الحق الفلسطيني المؤجلة الى مرحلة التفاوض الاخيرة قبل الشروع بتناولها على ارض التفاوض مع الطرف الفلسطيني. والصراع المصيري اليوم حول القدس الشرقية ومصيرها، يعتبر المحك بالنسبة لبلورة هوية وطابع الحل المستقبلي للقضية الفلسطينية. فبشكل عربيد تنتهج حكومة نتنياهو سياسة وممارسة تكثيف وتصعيد الاستيطان الكولونيالي في القدس الشرقية وضواحيها لتهويد المدينة والمنطقة جغرافيا وديموغرافيا.

فبشكل منهجي تعمل على تفريغ القدس العربية من سكانها واصحابها الشرعيين، ونهب اراضيهم بواسطة اجراءات كولونيالية غير شرعية، مثل عدم تجديد الهوية، وهدم مباني المؤسسات الفلسطينية ومنع النشاط السياسي الفلسطيني. وهدم البيوت بحجة البناء غير المرخص وارض خضراء في جيتوات الاحياء العربية. واخر مثل على جرائم الاحتلال التي لا تعد ولا تحصى قيام جرافات الاحتلال، تعززها قوات هائلة من اذرع الاحتلال وتحت حراسة الطائرات المروحية، بهدم مبنى «جمعية برج اللقلق» في القدس الشرقية. هذه الجمعية التي تقوم برعاية الاطفال والمسنين والمعوزين من فقراء المدينة. هدمها بحجة واهية، انها غير مرخصة، ولكنها مرخصة منذ ١٩٩٠، ولكن هدف الاحتلال القضاء على اي وجود ونشاط اجتماعي وسياسي فلسطيني في المدينة. وكذلك جريمة تهجير عرب «الجهالين» شرقي القدس. فأثناء زيارة التضامن مع المعتصمين ضد قرار الطرد من حق البقاء في ارضهم، يتضح للاعمى بعد المخطط الكولونيالي، فمضارب «عرب الجهالين» منتصبة على ارض متبقية من الاراضي التي نهبها الاحتلال واقام عليها مستوطنة «معاليه ادوميم». والمخطط اليوم توسيع حدود «معاليه ادوميم» على حساب طرد الفلسطينيين ونهب اراضيهم.

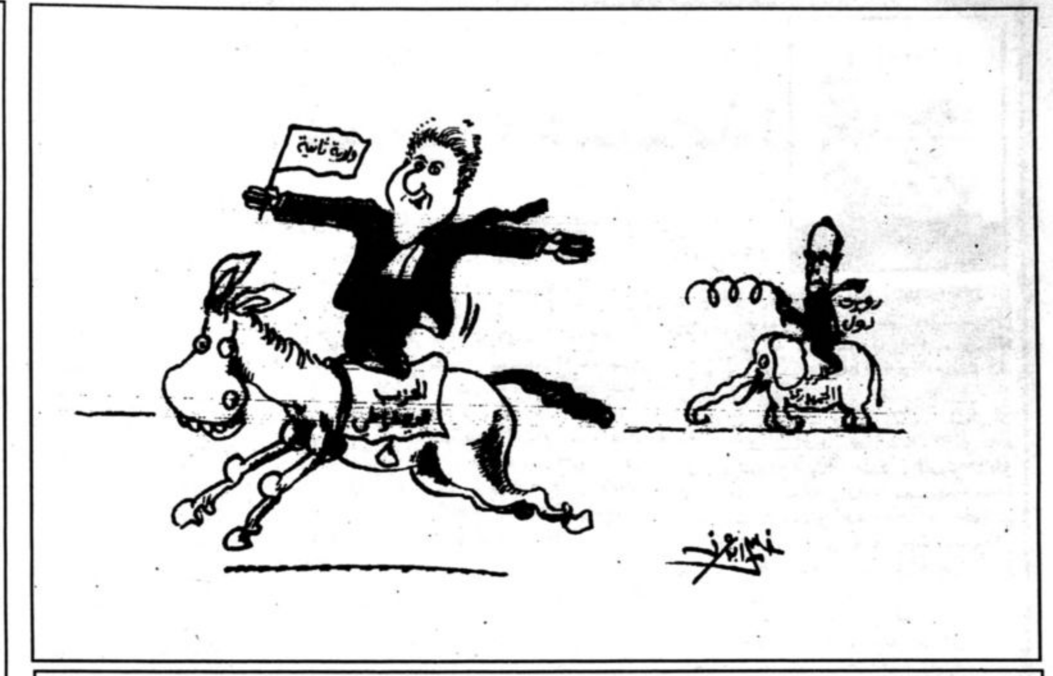


ان مخطط حكومة نتيناهو لتسريع عملية تهويد القدس وضواحيها يعتبر نموذجا مصغرا لهوية وطابع السلام الذي تتشدق به. فالى جانب تكثيف الاستيطان يختنق الشعب العربي الفلسطيني في الضفة والقطاع من مآسي اطواق الحصار الاقتصادي والجوع الذي يفرضه الاحتلال الاسرائيلي.

فأي سلام يستوي مع الاستيطان وجرائمه من فرض الجوع والاختناق؟؟

سياسة عربيدة كهذه التي تنتهجها حكومة نتيناهو تتحمل كامل المسؤولية بجر العملية السلمية الى مراسيم الدفن، والشعب الفلسطيني والمنطقة الى مرحلة جديدة من الصراع دفاعا عن الحق المشروع والمسلوب. فهل تعد حكومة المغامرة بنهجها العربيد وبرنامجها الكولونيالي لانفجار جديد على الساحة فلسطينيا ومنطقيا؟

ان تصعيد المخاطر الجدية باتجاه تفجير وتصاعد حدة الصراع والتوتر، جراء السياسة والممارسة الكولونيالية الاسرائيلية، يستدعي تصعيد الكفاح على مختلف جبهات المواجهة، فلسطينيا وعربيا وعالميا واسرائيليا بهدف لجم عربدة العدوان الكولونيالي وانقاذ العملية السياسية وقيادتها نحو انجاز السلام العادل، الثابت والشامل في المنطقة. والمسؤولية التاريخية تحتم على قوى السلام والدمقراطية في اسرئيل، اليهودية والعربية، الاسراع في لملمة قواها وتوحيدها في هذه المعركة المصيرية لبرمجة وتجنيد اوسع الجماهير اليهودية والعربية في المعركة المشتركة للجم حكومة اليمين التي لا يقود نهجها الا الى الكارثة، ومن اجل انتصار قضية السلام العادل.



غازي ابو ريا

«ما هو الفارق الاساسي بين اسرائيل والعرب؟»

حين يكون الفرد مقدسا، حقوقه مقدسة، تصبح الدولة اقوى واشد صلابة. واهم ما في ذلك، ان انتماء الانسان الى دولته يصبح متينا، لانها تقدسه حيا او ميتا. فقيرا او غنيا، وحين تكون روابط الناس نحو دولتهم قوية، تزداد رغبتهم في الدفاع عنها وتقويتها..

هذا هو الفارق الاهم بين العرب واسرائيل، وربما بسبب هذا الفارق تكونت فوارق عديدة، جعلت العرب في الخلف واسرائيل بعيدا عند اقصى الافق..

اما المثال الصارخ لهذا الفارق، فيتمثل في السلطة القضائية هناك وهنا، هذه السلطة التي تشكل مؤسسة مستقلة تحمي المواطن من الفرد والمؤسسات والوزارات، هذا في الدول التي تحترم حقوق الانسان. او الدمقراطية.

مع ان مكانة المواطن العربي في اسرائيل تختلف عن مكانة اليهودي بنظر الكثير من المؤسسات، لكن، حتى الفرد العربي يستطيع الحصول على حقه ان هضم بواسطة المحكمة العليا. وحتى، لو لم يحصل على حقه. سيكسب موقف المحكمة. ويبقى التنفيذ بيد مؤسسة ما، قد ترفض الانصياع لقرار المحكمة العليا. كحالة اقرث وكفر برعم.

اما هناك، في الدول العربية، فالمحكمة العليا تحمي النظام، تحمي المؤسسة الحاكمة، ولتفعل بعد ذلك ما تشاء.

لم يتضح للقارئ بعد، ذلك الفارق الذي اتحدث عنه، وستتضح الصورة بعد سطور قليلة، وليس قبل ان نتفق على ان كل مجموعة فكرية، تسعى لجعل فكرها هو السائد، وقوانينها هي المرجع والحكم. وهذا حق شرعي.

والاصولية الدينية في كل دين ومكان، تسعى بكل ما لها من قوة ليس لاقناع الناس بحكمها وشرعها. بل تؤمن ان شريعتها هي التي يجب ان تسود.. ولو بالقوة او العربدة.

بما ان ما يهمنا اولا منطقتنا، فمن الاجدر ان نقارن بين الاصولية اليهودية والاسلامية. لكلتيهما شريعة واسعة، تغطي مجالات الحياة، وتجتهدان فيما يخص قضايا مستجدة. الاصولية اليهودية، لا تستطيع الزام اي يهودي بان يرتاح عن كل عمل يوم السبت كما ارتاح الله في اليوم السابع، ولا يمكنها ايداع الممتنع عن صوم التاسع من آب سجنا.. ولا هي قادرة على فرض الـ «כיפה» (القبعة الدينية) على كل يهودي حتى يحتشم.. لكنها تتمنى أن تقدر على ذلك.

وهي الان ساعية بحكم مشاركتها في ثلث قيادة الدولة، وثلث الائتلاف. تسعى للسيطرة على ما استطاعت من مجالات الحياة، وفرض شريعتها على الناس. والحكومة تحسب حسابا لها، حتى نتنياهو لا يقول اني فاعل كذا الا بمشيئة الله، بعكس سابقة بيرس الذي رفض ان يقبل كل ما فعله داود النبي الملك.

والاصولية اليهودية، اعلنت معركة ضد رئيس المحكمة العليا، واتهمته بكل التهم الممكنة، وكل اتهاماتها هي الغطاء الظاهر للامنية المخفية، تلك الامنية التي منتهاها زوال المحكمة العليا كسلطة قضائية عليا، وجعل الامر القضائي بيد الرئاسة الروحية «הרבנות הראשית». وبكلمات اخرى، تصفية المحاكم المدنية لصالح المحاكم الشرعية الدينية.

هذا، حسب رأيي وتقديري الخاص، لن يحدث في اسرائيل مطلقا. وقد لا تقوم في اسرائيل حكومة وحدة قومية على حرب مصيرية او سلام مصيري. لكنها قد تقوم ان ادرك العلمانيون ان الاصولية، تشترط جعل الشريعة اليهودية مرجعية لكل قرار محكمة، عندها، تقوم حكومة من ليكود وعمل، تسومت وميرتس وكل الحركات الا الاحزاب الاصولية.

لماذا؟ لان تطور امة يرتبط بشكل واضح بتطور فكرها وقوانينها، وكلما اعطت الامة مجالا لنسباحة الابداعية، تزداد نهضة الامة.

على الطرف الاخر، نجد المحاكم العليا العربية، عدوا للفرد وحقه في الحياة التي يريدها بغير ان يؤذي الاخرين. لان ايذاء الاخرين، او ايذاء مشاعرهم يختلف عند العرب عن غيرهم.

الذي يشرب الماء في رمضان ظهرا يؤذي الاخرين، والقانون يرسله الى السجن، والتي يظهر منها اكثر من كف اليد، هي ايضا تؤذي، ومن يكتب كتابا لا يوافق الشريعة يصبح رأسه في حكم العضو الذي لا حاجة له، ولو «ادعى» باحث ان الفراعنة آمنوا بالبعث قبل موسى وهم من علمه بعض دينه، لاستحق رأسه القطع. ولو اعلن باحث ان القبة الزرقاء التي نراها فوقنا، ليست هي السماء. لان هذه القبة الزرقاء ليست الا اللون الازرق الذي تناثر حين اصطدمت اشعة الشمس والحاملة الوان الطيف بالغلاف الجوي. هذا الباحث سينتقل الى السماء، التي اختارها وسريعا.

الدولة لا تحمي الانسان العربي سياسيا، والمحاكم لا تحميه فكريا، والشعب لا يحميه اجتماعيا. ولا يتمتع بحياته في بلاد العرب الا من آمن واقتنع بالحكومة والشريعة والعادات.

والشعوب العربية تركها الاستعمار، لكنها تستعمر نفسها. لا حرية لاي فرد عربي في اي مكان على خارطة العالم العربي.

نعم، نحن نقمع الحرية الفردية.. نقمع العلم والفكر، نصادر كل محاولة للاستفادة من تجارب الشعوب الاخرى. ونعادي العلم باسم ان هذه العلوم غربية ومنقولة ومعادية للاسلام.

واسمعوا جيدا ما اقول، لم تتقدم الحضارة في عهد الخلافات الاسلامية الا في العصر العباسي والاندلسي. لماذا؟ لان الباب فُتح للعلماء والمفكرين والمبدعين بنقل علوم اليونان والرومان والفرس والصين والهند. عندها قامت نهضة اجتهادية في التشريع لمواكبة العصر.

كل فرد في كل بيئة، يرجو من بيئته ان تحبه وبيادلها المحبة، في هذه الاحوال، يجتهد الفرد اكثر حتى يعطي لهذه البيئة التي تبادله نفس الشعور. ويزداد العطاء والحب بين الناس. وهل صدفة ان الولايات المتحدة اكثر دول الارض تباينا في القومية واللون والدين والسلالة، لكنها الاكثر وحدة؟!

وهل صدفة ان العرب اكثر شعوب الارض وحدة في اللون والقومية والدين والتاريخ واللغة.. لكنها اكثر الامم شتاتا؟. ليس صدفة. الكل يترصد الكل، وكل من يرفع صوته لقول ما يؤمن به قد يجرح الحاكم او نائب الله او العادات. فاما ان يخرس او يهاجر، او يجاهر فيهاجر.

مرزوق حلبي

القلب الآلة!

انضمت اسرائيل منذ ردح غير قصير من الزمن الى مجموعة الدول الصناعية التي تستند في بعض مرافقها الاقتصادية الى العمالة الاجنبية. وبسبب ما يسمى بـ «العامل الامني» جرى خلال العقد الاخير، استبدال العمال الفلسطينيين بعمال من جنوب شرق آسيا وشرق اوروبا وامريكا اللاتينية. ويأتي هذا التطور ضمن التحولات الدائمة في بنية الاقتصاد الرأسمالي الذي يسعى الاطراف فيه الى الربح. وتشكل العمالة الرخيصة وسيلة مضمونة لخفض تكلفة الانتاج وزيادة القدرة على المنافسة وتحقيق الارباح. ولا يشذ المنتجون الاسرائيليون في جميع المرافق (البناء، الصناعة، الزراعة، الخدمات، السياحة) عن سائر المنتجين في الدول الرأسمالية الاخرى، لا من حيث تطلعهم الى استغلال الايدي العاملة الرخيصة لتكديس الارباح، ولا من حيث طبيعة العلاقة بينهم وبين عمالهم. ففي غالبية الاحوال تنطبق على العمالة الاجنبية المقولة المشهورة، ونترجمها بحرية: «الزنجي انهى مهمته، الزنجي يستطيع ان يرحل».

ويتحول العمال الاجانب حيثما كانوا الى مثار غضب المجتمع الذي يستغلهم وشماعة يعلّق عليها كل سلبياته وكيس رمل للكماته. ويكونون عرضة للقمع والبطش ودوس الحقوق. وهذا ما يحدث في اسرائيل، الان حيث تحول عشرات الاف العمال الاجانب الى ضحية استغلال بشع، الى عبيد لاصحاب العمل والمنتجين ورهائن بين ايديهم. وليس هذا فحسب، فها نحن نرى كيف يقف المجتمع الاسرائيلي منهم موقف العداء ويتهمهم بنشر الامراض وصيد الحيوانات وبالجنوح وما الى ذلك.

يمكننا ان نرى مسألة العمالة الاجنبية في اسرائيل من زاوية اجتماعية انسانية. فكيف يكون العيش في ظروف صعبة بعيدا عن الوطن والاسرة من اجل توفير لقمة العيش؟ كيف يكون الانقطاع الفجائي للانتماء، في حين ان البديل اجر زهيد واستغلال بشع واذلال على مدار الليل والنهار؟ ما هي نتيجة الازدحام في شقق ومقطورات في ظروف قاسية ومعاملة اقسى؟!

قضية العمالة الاجتماعية في اسرائيل على بشاعة افرازاتها تمثل هذه الظاهرة العالمية اصدق تمثيل وتذكرنا بوجود ملايين من ابناء الدول النامية في الدول الصناعية عمالا بأجور زهيدة وبشروط تُعيد الى المجتمع البشري ظاهرة الرق وتنتجها بشكل جديد! والمسألة تكشف جانبا من طبيعة العلاقة بين الشمال والجنوب او بين المجتمعات الصناعية الغنية وتلك الفقيرة، او بين دول المحور ودول الاطراف. وكلها اسماء لطرفين نقيضين. وهي علاقة اشكالية كانت الكولونيالية والاستعمار والتبعية بعض اشكالها البشعة. واذا ما وقفنا مليا عند هذه العلاقة لاكتشفنا فظاظة المجتمعات الصناعية. وقسوتها وجورها ازاء المجتمعات النامية، هذا اذا لم نقبل منّا يحاولون ان يفرضوه علينا من مبادئ السوق والاغنياء الاقويا ء!

لقد كانت الكولونيالية استغلالا لموارد وطاقات المستعمرات الطبيعية وجاءت ثورات التحرر القومي على مدار الكرة الارضية لتضع خاتمة لهذا الشكل من الاستغلال. لكن ما لبثت القوى الرأسمالية ومن خلال حكوماتها واعوانها الا ان عادت لتستغل الاقطار والمجتمعات الضعيفة بواسطة النظام الاقتصادي العالمي واتفاقيات التجارة والتعرفة الجمركية وبمساعدة المؤسسات الاقتصادية العالمية مثل البنك الدولي للنقد وغيره. وقد فرضت الدول الصناعية الغنية بصفتها دولا محورية تبعية اقتصادية على دول الاطراف. واستفادت مرة جديدة من مواردها البشرية والطبيعية! ومع تطور الصناعات وتراكم النفايات الملوثة والسامة، تحولت الاقطار النامية الى مزبلة تُلقى على سواحلها او في مجاهيلها النفايات السامة او تنقل الى اراضيها الصناعات الملوثة. (المانيا تخلت عن مصانعها الكبيرة لاستخراج الفولاذ من خلال استيراده من روسيا عبر خط الحديد موسكو - برلين التاريخي. الصناعات الملوثة الامريكية نُقلت الى الاراضي المكسيكية على الحدود الامريكية!).

اذن، فالدول الصناعية لم تكتف بتحويل الانسان في الدول النامية والفقيرة الى وسيلة انتاج رخيصة والى مستهلك نهم لبضائعها، بل دأبت وتدأب على استغلال ارضه وموارده الطبيعية بشكل يتنافى مع مبادئ العدل الاجتماعي الانساني. والانكى ان الدول الصناعية نفسها هي التي تنصب نفسها وصية على مسألة حقوق الانسان والعدالة الانسانية والقيم الشمولية! وعلينا ان نعترف بان بعض المجتمعات الصناعية طورت نوعا من العدالة الاجتماعية النسبية (دول شمال اوروبا) وانها طورت حساسية معقولة تجاه الدول النامية والفقيرة وازاء العمالة الاجنبية فيها، لكن وفي المحصلة تبقى معادلة العلاقة بين الطرفين قائمة على غياب العدل وانتفاء الانصاف بحق المجتمعات الفقيرة، وفي هذا خلل واخلال في مبدأ المساواة والعدالة الذي ينادي به الانسان منذ اجتمع! ويبدو هذا الخلل / الاخلال موازيا في صيرورته للاخلال الخطير الحاصل بين الانسان والطبيعة (على هذه الخلفية نشأت المنظمات التي تُعنى بحماية البيئة).

واللافت للنظر ان مُحدث هذا الاخلال في الحالتين هو الانسان المتحضر المُؤتْمت (من اوتوماتيكية)!

سُئل فلاح صيني قبل ٢٥٠٠ سنة لماذا يؤثر ان يحمل دلاء الماء على كتفيه من النهر الى حقله بينما هناك امكانية لسحب الماء من النهر الى الحقل بواسطة ساقية او ناعورة. فقال دون تردد «من يستخدم الآلة يصير قلبه آلة». ويبدو ان التكنولوجيا المتطورة حولت قلب الانسان «المتحضر» الى وسيلة تكنولوجيا متطورة. فلم يعد يؤلمه الظلم والجور والاذلال والاستغلال ولا الاخلال بالتوازن بينه وبين الطبيعة.

لكننا نعرف انه حالة قابلة للتحول وستتحول بفعل صراع النقائض ونفيها لبعضها.



* فشة خلق *

- ١ -

تلـــوث

□ فجأة تكتظ جنبات الشوارع بأكياس البلاستيك، تلمع بيضاء، تحت اشعة الشمس، ملأى بالقمامة، تنتظر حضور الحافلات، لنقلها الى اقرب مزبلة. فالمواطنون هنا يفرزون اوساخا كثيرة، لكن السلطات في المقابل تحرص على تنقية البلاد ارضا وسماء، وبحرا وجوا، من كل ما يمكن ان يلوث. من اجل ذلك «ابتدعنا» وزارة للبيئة، ترأسها ذات يوم يتسحاق شمير نفسه!

ولا يقتصر نشاط المؤسسات الرسمية في بلادنا على منطقة بعينها، ولا على فضلات الطعام وكروش الحيوانات، او على الكلاب التي تلاقي مصيرها تحت عجلات السيارات، ولا على زجاجات البيرة يقذفها «شرِّيب» في غفلة من عيون الشرطة!

ولا تقتصر محاربة التلوث على «المادة» فقط، بل تتجاوز كل ذلك لتشمل بعض الكائنات ايضا، كالانسان! فما الفرق!!

قبل ان تنشف الارض عن مدينة «معليه ادوميم»، وقبل ان تكون للبيئة وزارة تعنى بها، عاش قرب تل عراد في الجنوب، قوم، اطلقوا على انفسهم اسم «الجهالين»، ولا اظن احدا يختار اسم عائلته.

في تلك الفترة من الخمسينات كان حكم عسكري «ابن حرام»، «وكلمته لا تصير اثنتين». فاذا ما امر الحاكم ذات يوم عرب الجهالين بالرحيل، فسرعان ما ترفع «سفن الصحراء» صواريها استعدادا للرحيل، حتى من قبل ان يشدو حادي الظعن:

« يا حادي العيس عرج كي نودعهم»

وتروح «السفن» تعب الرمال، مبتعدة بأحمالها عن مواقع الخطر، حتى اذا ما اضناها تجوال السنين الطويلة، وبرح بها الحنين، وجدت نفسها تعود الى تل عراد، فتلقي السفن مراسيها، وتبرك الجمال، ويتقافز من لم يعودوا اطفالا، فمرابع الصبا كفيلة بالغاء البعد الزمني، واعادة الكهل طفلا يحبو..

يعود الحاكم العسكري هذه المرة في زي مدينة، تمتد «بالصدفة» - وكل صدفة خير من ميعاد - الى الجهة التي تنتصب فيها خيام الجهالين! فيصدر الحاكم اوامره بوجوب ابعاد هذه الكائنات، التي تعرقل تمدد «معليه ادوميم»!

- ولكن الى اين هذه المرة؟
- الى اين تنقل الحافلات اكياس البلاستيك الملأى بالقمامة؟
- الى مزبلة بالقرب من ابو ديس..

***

- ٢ -

كثر الشد برخي!

مشكلة الاسرائيليين انهم لا يثقون بالعرب.

- ولماذا؟
- لان العرب يكذبون! فكم من وعد قطعوه على انفسهم، ولم ينفذوا منه شيئا.

قالوا «سنرمي اليهود في البحر»! واذا بهم يغطسون في محيط لا قعر له.

قالوا بتحرير كامل التراب الفلسطيني، فاذا بمدنهم وقراهم ومخيماتهم مقطعة الاوصال، لا تطل على بعضها، الا اذا فتحت لها ناديا مطر او مريم لفنجر، ثقبا في جدار الكتروني.

- الهذا الحد وصل بهم الهوان؟
- لا. بل لانهم يتوقون الى كسب الرأي العام العالمي (الامريكي)، و«كرمال» عيون هذا الرأي الزرقاء، يكتفون برفع اليد احتجاجا. ثم ان امريكا هي الراعي والفلسطينيون الرعية!

تفرض اسرائيل على مناطق السلطة الوطنية، اغلاقا يستمر شهورا، واذا بالرأي العام العالمي يكثف حملات التفتيش في العراق، بحثا عن السلاح. (مؤخرا قررت امريكا تزويد الاتحاد البوسني الكرواتي بالاسلحة!!!)

يهدم الاحتلال البيوت بمعدل ثمانية بيوت في الاسبوع، فتعرض امريكا وساطتها لدى الفصائل الافغانية المتصارعة!

البطالة توصل الفلسطينيين الى حافة المجاعة، فتنصب الانظار على القطار المزين يجوب الولايات المتحدة، بهيلاري وبيل وصحبهما.

يغلقون مكتب حاتم عبد القادر في القدس، فتجهد امريكا لاستبدال بطرس غالي ببطرس اخر.

وحاتم عبد القادر عضو البرلمان الفلسطيني، اي انه يتمتع بحصانة برلمانية، ولكنه عندما تطاول على مدينة داود، اكتشفت الدوائر الاسرائيلية انه مدين بـ (٤٠) الف شيكل ضريبة ارنونا! فنفذت الدوائر حد الحجز على اثاث منزله «تطبيقا للقانون»!

ألم يكن الصمت اجدى، وبالناقص من خدمة الناخبين!!

يصر نتنياهو على ربط بدء - لا استئناف!!! - المفاوضات مع الفلسطينيين باغلاق بيت الشرق واخواته، فيتم اغلاقها جميعا! بيت الشرق هذا مؤسسة تمارس العمل السياسي! وكل نشاط سياسي في القدس، عدا الاسرائيلي، محظور كالتجول! يبدو ان هؤلاء الفلسطينيين مصابون بوبأ السياسة، الذي يمتد متجاوزا الاسوياء، وإلا لما شدت الجرافات جنازيرها وهجمت بكل عنفوانها على ناد، تدكه من اساسه!

- طبعا ناد سياسي تابع لاحدى المنظمات! فلمأذا الاستفزاز والتحدي! أليس لكل مرحلة متطلباتها!!
- ما حزرت!
- اذن؟
- نادي معوقين!!!

ولم تثُر جمعيات حماية اصناف الحيوانات والنباتات، وهي لم تتحرك كذلك عندما اشعل العسكر جامعة سيئول بمن فيها، فهرب طلابها من «الحرم» الجامعي كالخراف «معششين» في اقبية بعضهم! فالامر يحدث في كوريا الجنوبية، لا في كوريا الشمالية الشيوعية! لا شك تابعتم حملات التعاطف في الماضي مع «سجين صهيون» نتان شيرانسكي في الاتحاد السوفييتي، وتتابعون اليوم حملات التعاطف مع منشق صيني سجين، من نفس الطراز.

لقد سمى العرب هذه «الهفوات» خروقات! لا بأس. ومع كل خرق كانوا يهددون بالغضب.

«ان صبرنا سينفد»، «انما للصبر حدود» و «يا ويلك يا ظالم يا ويلك»! ولكنهم لا يغضبون.

ومؤخرا هددت القاهرة بالغاء المؤتمر الاقتصادي المزمع عقده فيها قريبا، والذي ستشارك فيه اسرائيل، وربما هددت المغرب وقطر وعمان والبحرين والاردن وتونس، كل بطريقته الكلامية التي لا تتجاوز حدود الاذاعة الرسمية!

اظنكم تعرفون حكاية الراعي الذي درج على مدى ايام يستنجد المارة كذبا، ان ذئبا هجم على قطيعه. وعندما هجم الذئب على القطيع فعلا، لم ينجده احد، لان احدا لم يصدقه.

فكيف تريدون للاسرائيليين ان يصدقوا...!!!

□ يكتبها: يوسف فرح □

***

عن جد

ألا يوجد عرب في امريكا!

٨٠٪ من اليهود في امريكا سيصوتون لكلينتون وحزبه الدمقراطي. و ٢٠٪ منهم فقط سيصوتون لبوب دول وحزبه الجمهوري، ولكن ذلك لم يمنع تسابق الحزبين للحظوة برضى يهود امريكا (وحكومة اسرائيل).

- فاين العرب؟
- اي عرب!...

□ محمود ابو شنب □

وخزات.. عالخفيف!!

□ ان يلتقي عرفات ونتنياهو، امر جيد ومحبذ، فيه على الاقل اعادة الصواب لاحد ما وتخفيض من غطرسة واستعلاء هذا الاحد.. واذا كان فيه اكثر من ذلك، فاللقاء يشبه قصب السكر، الذي يطلق عليه الفلاحون «قصب المص»، وهو «قنطار خشب على درهم حلا»، ودرهم الحلا هذا لا بأس به في زمن ملح كله.

اما ان يصبح اللقاء هدفا بحد ذاته. وان يضخم ويكتسي شحما ولحما واهمية هائلة الاهمية، ويصوَّر وكأن السماء ستسقط على الارض اذا لم يتم، او تبقى مكانها اذا تم، ويتحول وكأن القضية الفلسطينية، على ضخامتها وكبرها، تقزمت وصغرت حتى باتت تُحل او لا تُحل بحدوث اللقاء او عدم حدوثه، مسألة تدعو الى الرثاء والشفقة اكثر منها الى الحزن.

واذا كانت القضية المذكورة لم تصل بعد الى نهاية ولم تستنفد، فهناك قضية اخرى شبيهة في بدايتها، ولا ندري اذا كانت ستختلف في نهايتها، مع ان هناك مؤشرات على انها.. «صلّعت»!! الحكاية كلها.. حكاية نتنياهو، تتجسد في مقولة اطلقها ابا ايبان، وكان وزيرا للخارجية الاسرائيلية في أثناء حرب حزيران ٦٧. وقال: «العرب سيقبلون اليوم ما رفضوه بالامس وسيقبلون غدا ما يرفضونه اليوم».

والتصق نتنياهو، رئيس الحكومة بصمغ ابدي بهذه المقولة، والتي، على اساسها، اعلن ان حكومته وسياسته تختلفان عن الحكومة والسياسة السابقتين.

ولتأكيدذلك الغي تجميد البناء في المستوطنات. واباح اقامة مستوطنات جديدة، وبدأ بـ (٣٠٠) كرفان.. تحت الحساب.

طال الحديث وابتعدنا عن القضية التي «زعمنا» ان نهايتها «كشفت». وكان العرب عقدوا مؤتمر قمة بعد صعود حكومة نتنياهو، وبعد تصريحاتها المهددة للعرب «ولاوسلو» وللفلسطينيين وللعملية السياسية برمتها. وشغلت الولايات المتحدة مكبسها الضاغط على العرب لكي لا يتخذوا في قمتهم قرارا لوقف التطبيع مع اسرائيل.. وهكذا حصل. ولكنهم، وحفظا لماء الوجه امام شعوبهم، لخصوا القمة باعطاء مهلة لنتنياهو.

وانقضت المهلة. وصعد الرجل من سياسته المتصلبة، فلم يف باعادة الإنتشار في الخليل، ولم يستأنف المفاوضات، لا مع الفلسطينيين ولا مع السوريين. واشترط ان يكون الجولان، «بدون شروط مسبقة» تحت السيادة الاسرائيلية في اية تسوية مع سوريا. والقدس لا حديث حولها، وبيت الشرق يجب ان يقفل، وان تقفل كذلك ثلاث مؤسسات فلسطينية في القدس الشرقية كشرط «لبدء!!» التفاوض حول اعادة الانتشار في الخليل، (واي انتشار!!) ولم يتورع الرجل عن هدم ناد للمسنين في القدس العربية، وكمقدمة لذلك، هدم مجموعة من البيوت الاخرى.. اليس هو نتنياهو؟!.

ولم يكتف بكل ذلك، بل تعمد اهانة السلطة الفلسطينية، ومنع جنودها اعضاء المجلس الوطني المنتخب من التنقل، ثم منعوا عرفات من مقابلة بيرس في رام الله.. ثم احكموا الطوق على المناطق.. ومعه احكموا التجويع. ولكنهم نجحوا في اثارة اعصاب الفلسطينيين وشدها الى النهاية.

واذا بالرئيس مبارك يصرح بان لا فائدة ترجى من عقد المؤتمر الاقتصادي الدولي (المقرر عقده في تشرين الثاني في القاهرة) اذا لم يجر تقدم في العملية السياسية.

ويتصل نتنياهو بالرئيس مبارك.. وتقوم وسائل الاعلام المصرية باذاعة تصريح مبارك، (وقد «تكرم» احدهم فوصف التصريح بانه «تهديد») مرات لا حصر لها في نشرات الاخبار والتعليقات، ومع اذاعة التصريح، يذيعون طبعا، الاتصال الهاتفي الذي اجراه نتنياهو مع الرئيس، مضافا اليه وعد نتنياهو بالتقدم في العملية السياسية «قريبا»، وعربونا على ذلك، سيرسل وزير خارجيته ليفي الى القاهرة، لقضاء فترة استراحة، سيقابل خلالها المسؤولين المصريين.

اما هذه «القريبا» فسوف نسوق اليكم خبرها قريبا!! واما تصوير نتنياهو، وتكرار تصويره في نشرات الاخبار والتعليقات، وكأنه خنع «لتهديد» مبارك.. فمسألة فيها قولان (!!)، واما ان مفاوضات وتحضيرات تجري لعقد المؤتمر الاقتصادي الدولي رغم «تهديد» مبارك، فمسألة ليس فيها قولان.

كان المفروض ان يجري لقاء سري، مصري - (البقية ص١٦)

زراعة خلايا الشبكية تعيد البصر الى فاقديه

● التجارب على الحيوانات المخبرية تكللت بالنجاح، وقريبا ستجرى عمليات جراحية للانسان المصاب بالمرض ● امراض القسمين الامامي والخلفي للعين يمكن علاجها بالتقنيات الحديثة ●



■ باشر البروفيسور هنري كابلان، رئيس قسم العيون والاستاذ في جامعة واشنطن، بوضع الخطوات العملية لاجراء اول تداخل جراحي لمعالجة بعض المصابين بأمراض الشبكية المتقدمة والذين يعدون غير قادرين على البصر. وقد اعطي تصريح للبدء في المراحل الاولى من هذه البحوث، خاصة بعد النجاح الذي تحقق في زراعة خلايا الشبكية على الحيوانات المخبرية.

وتتركز البحوث الاولية على المصابين باستحالة الشبكية الصباغية والتغيرات في البقعة الصفراء عند المسنين. من ناحية اخرى تجري محاولات زرع لقطب كهربائي معروف بـ «مايكرو بروسيسر» في الشبكية ليعوض عنا عمل الدماغ، من حيث خزن المعلومات النظرية. لكن هذا الامر يحتاج الى عدة سنوات حتى يأخذ موقعه في العلاج السريري لأمراض الشبكية.

وتجدر الاشارة الى ان الخطوة الاولى في مجال زرع خلايا الشبكية قد تحققت، بعد ان تمكن الباحثون من تنمية الخلايا خارج الجسم، بعد اخذ خلايا من عيون اشخاص حديثي الوفاة وزرعها في اوساط مخبرية مناسبة وتنميتها على شكل رقائق دقيقة.

اما الخطوة الثانية في هذا المجال فقد كانت باستحداث جهاز خاص لاحتواء تلك الرقائق وايصالها للمكان المطلوب في الشبكية المصابة من دون احداث اي تلف في الخلايا او العين.

اضافة الى ذلك هناك ناحية اخرى لا بد من الاهتمام بها وهي نجاح الاختبارات على استنبات خلايا من خلاياها السليمة التي تزرع خارج الجسم البشري. وقد حققت مجموعات بحث في بريطانيا والولايات المتحدة نجاحات في تجاربها على خلايا الشبكية في الحيوانات المخبرية والخلايا البشرية، وصنع طبقات رقيقة جدا من خلايا الشبكية المستنبتة ولفها على قاعدة دقيقة حتى يتمكن الحاسوب من العمل عليها.

الا ان المهمة الرئيسية تبقى في كيفية تثبيت الخلايا المستنبتة في موقعها. فقد اظهرت الاختبارات ان الخلايا المفروشة في موقع محدد لم تبق في مكانها، انما رحلت الى مواقع اخرى وبذلك فقدت فعاليتها. وقد تبين ذلك بعد اجراء تجربة على متطوعين من فاقدي البصر. لذا فان الابحاث ما زالت متواصلة لحل هذه المعضلة، خاصة وان خلايا الشبكية ينبغي ان تستقر على مستوى معين واتجاه محدد، واذا جرى عكس ذلك تفقد قابليتها على استقبال الاشعة الضوئية التي تؤلف ملامح الصورة وعملية نقلها الى الدماغ.

من المفيد التذكير بأن آخر تطورات تكنولوجيا العيون اثبتت بأن معظم امراض القسم الامامي من العين والقرنية اصبح بالامكان معالجتها بالتقنيات الحديثة والليزر وزرع القرنية. اما القسم الخلفي للعين، فان عددا من امراضه يستجيب للعلاج بعمليات تبديل السائل الزجاجي وعمليات انفصال الشبكية. اما الامراض الاخرى مثل التغيرات التي تحدث للعين مع تقدم العمر كأمراض استحالة الشبكية الصباغي فهي لا تستجيب لاي تدخل جراحي او علاج بالليزر. وقد ادخلت تطويرات جديدة على علاج حالات عيوب البصر بواسطة اشعة الليزر. وادخلت تقنيات لزيادة دقة رصد حركة العين بهدف زيادة دقة توجيه الشعاع على المنطقة المطلوبة. كما ادخلت تقنيات اخرى لتأمين توجيه شعاع الليزر على المناطق الوسطية للعين. وبذلك تحقق نجاح تصليح درجات عالية من الاخطاء الانكسارية، اي تصليح عيوب قصر النظر وبعده، الى جانب تقليل فترة النقاهة بعد العلاج بحيث يستعيد المريض بصره بعد يوم واحد من اجراء العملية الجراحية.

الخضراوات تؤثر على حالة الانسان؟

*** البصل يحفز على التفكير المنطقي والبطاطا تهدئ الاعصاب * البندورة تسبب حصى الكلى وتقلل من خطر التهابات المرارة * التفاح يقلل من خطر الاصابة بأمراض القلب * خير الطعام الجمع المتوازن بين انواع الخضار والفواكه المختلفة ***

● يقول احد علماء الجامعة الزراعية الاوكرانية، ويدعى بوريتسكي، ان الخضار يؤثر على حالة الانسان. ويؤكد ان البصل يحفز على التفكير المنطقي بينما يسبب الجزر والسبانخ والميلانخوليا (السوداوية) والكآبة. وتعمل البطاطا على تهدئة الاعصاب.

المهم ان استنتاجات العالم الاوكراني هذه تتوافق مع نتائج الدراسات التي اجراها قبله البروفيسور النرويجي اولاف لينستروم الذي ادعى بأن استخدام البندورة الطازجة في الطعام مدة طويلة يحفز تطور مرض حصى الكلى، لكنه يخفض خطر تولد انواع مختلفة لالتهاب المرارة. كما اضاف بأن الاشخاص الذين يكثرون من تناول التفاح معرضون للاصابة بمرض القلب اقل من الاشخاص الذين يفرطون من تناول الموز والاناناس. زيادة على ذلك فان الافراط في تناول الفواكه والنباتات الاستوائية يعطي مزاجا جيدا ويزيد من النشاط والانتعاش، لكنه، يزيد من وتيرة الهدم العام للجسم ويسبب ترهل جلد الوجه واليدين.

ويرى البروفيسور النرويجي ان خير الطعام في «المزيج النباتي» اي بالاكثار من تناول السلطات والجمع الموزون بين الجزر والخيار والملفوف وغيرها فهذا يقوي الصحة ويطيل العمر. ويشير العالم الى ان خاصية الناس المصابين بمرض ما تتلخص باختيارهم ورغبتهم تناول المأكولات المضرة بصحتهم رغم معرفتهم بذلك.

حاول ان تتغلب على الارق

● يعاني بعض الناس من حالات الارق والصعوبة في النوم العميق خلال ساعات الليل. بعض النصائح للمساعدة في التخفيف من هذه الحالة المرهقة تؤكد على:

- اهمية ممارسة قدر كاف من الرياضة وتنفس الهواء المنعش.
- تعلم تقنيات الاسترخاء.
- تجنب الافراط في تناول الطعام والشراب في الساعات المتأخرة من الليل.
- مشاركة الآخرين في همومك.
- التوجه للفراش بعد الشعور بالتعب والاجهاد.
- النوم في فراش مريح وملابس مريحة.
- الامتناع عن تناول المنبهات كالشاي والقهوة قبل النوم.
- مراقبة كمية الاقراص المنومة اذا ما كنت تتناولها، واذا قررت تناولها لا تفعل ذلك قبل استشارة طبيب العائلة.

الزعفران يسهّل هضم الاطعمة ويقوّي الحواس

● ولا يستعمل لتحسين المذاق والمنظر، فقط ●

❑ الزعفران، او السعفران، هو ثمرة نبات ذي لب يشبه بعض النباتات التي تظهر في البراري مع قدوم فصل الخريف. وللحصول على غرام واحد من حبوبه فنحن بحاجة لمئة زهرة منه.

ويستعمل الزعفران بشكل خاص في بلاد البحر المتوسط، باضافته على الطعام لتحسين طعمه واعطائه منظرا بهيجا. وفوق ذلك يسهّل عملية هضم هذه الاطعمة، وهذا ما لا يعرفه اكثر الناس.

سماه ابن البيطار (*): ● «الجادي والجاد والديهفان» وذكر ان «خاصته شديدة في تقوية جوهر الروح وهو يهضّم ويجلو البصر ان اكتحل به». وقال عنه داود الانطاكي (**): ● «انه يفرح القلب ويقوي الحواس».

يستعمل مغلي الزعفران في تهدئة آلام المعدة. ويستعمل خارجيا في التدليك في حالات التهاب المفاصل.

(*) عالم نباتي عربي قديم - له عدة كتب منها: «الجابي في مفردات الادوية والاغذية» وصف فيه ١٤٠٠ نوع من العقاقير، (٣٠٠) منها لم يسبقه احد بوصفها.

(**) مكفوف البصر، ولد في انطاكية، قرأ المنطق ودرس الطبيعيات والرياضيات وألف عدة كتب احدها بعنوان «تشحيذ الاذهان» احتوى على وصفات طبية عامة.

رائحة الفم غير المستحبّة.. لها علاج

* يواجه البعض مشكلة، قد تبدو بسيطة، لكنها ذات حساسية بالغة، وهي ما يعانيه البعض من رائحة غير طبيعية للفم.

ان هذه الظاهرة لا تشكل اي خطورة صحية لكنها تستحق اهتماما من كل فرد منا، في حالة ظهور اي رائحة غير طبيعية علينا البدء بالتفتيش عن الاسباب والمسببات لذلك. فقد تكون الحالة بسيطة وتمر، وقد تكون هناك مشكلة معينة هي السبب وراء ذلك وتحتاج الى اهتمام اكبر من قبلنا او حتى الى علاج لدى الطبيب.

فكما هو معروف فان التفكير الاول يكون، عادة ان المسبب هو اللثة والاسنان، وبعدها نبحث عن المسببات الاخرى التي تصل احيانا للأنف والحلق والكبد والمعدة.

لذا يفضل اللجوء والحديث بطرحه مع الطبيب اذا ما كانت لديك مشكلة كهذه. فاليوم ومع تقدم الطب ستجد الحل دائما.

ولان هذا الموضوع اصبح يأخذ اهتماما اكبر من ذي قبل من غالبية الناس، فان احدى العادات لتلطيف رائحة الفم هي تناول ملطفات كالاقراص السكرية المنعشة.

كذلك بالامكان مضغ بعض اوراق البقدونس وعيدانه الطريّة بالذات في حالات الرشح والنزولات والانفلونزا حيث من الممكن ان تظهر حالات غير مريحة للفم.

القوانين التي تخصّ المرأة في العالم العربي تتأرجح بين المساواة والتمييز

● «الوضعية الانفصامية للمرأة تحول دون تمتعها بحقوقها القانونية، سياسيا واجتماعيا واقتصاديا» ● «الدستور يساوي بين الرجل والمرأة في حق التعليم، مثلا، لكن ذلك غير مطبق، وتعتبر الامية المرتفعة بين النساء السبب الاساسي لكثرة الانجاب» ●

□ في دراسة اجرتها المغربية د. خديجة مصلح، حول المرأة في العالم العربي تبين ان القوانين التي تنظم وضع المرأة ما زالت مختزلة وتتأرجح بين المساواة والتمييز.

وقالت د، مصلح ان هذه الوضعية الانفصامية للمرأة تشكل اهم عائق من العوائق التي تحول دون تمتع المرأة بأعلى مستوى ممكن من الصحة الجنسية والانجابية.

وكانت الدراسة التي اجريت في عدد من الدول العربية قد شملت وضع المرأة القانوني في المجال السياسي والاقتصادي واثره على صحتها الانجابية والجنسية ووضع المرأة القانوني في المجال الاسري والاتفاقيات الدولية. واشارت د. مصلح الى ان اختزال حق المرأة السياسي على مستوى التطبيق والممارسة في حق التصويت يبعدها عن المشاركة في صنع القرار، ومن ثم في رسم سياسات تخدم مصلحتها ومصلحة اطفالها. كما يبعدها عن وضع التشريعات التي تؤكد الاعتراف بالمساواة التامة بين الجنسين في ممارسة الحقوق السياسية والعمل على رفع كافة العراقيل التي تحول دون تمتع المرأة الفعلي بحقها الدستوري على ارض الواقع.

وقالت د. مصلح: «ان الوضعية القانونية الانفصامية للمرأة في العالم العربي تحول دون تمتعها بحقوقها الاقتصادية كما يجب، فالقوانين تعتبر المرأة كاملة الاهلية قبل الزواج بينما تعتبرها ناقصة الاهلية بعده وتحتاج الى اذن الزوج للعمل خارج بيت الزوجية. وتنص القوانين على حرية المرأة في التصرف في مالها دون اذن الزوج وفي نفس الوقت تلزمها بطاعته، وتلزمها بالعمل المنزلي ولا تقرر لها مقابلا عنه، وشيوع الفقر والبطالة والازمات الاقتصادية يجعل المرأة اول واكثر من يتأثر بذلك.

وهذه الوضعية القانونية الانفصامية للمرأة تحول دون تمتعها بحقوقها القانونية في المجال الاجتماعي. فالدستور يساوي بينها وبين الرجل وكذلك في حق التعليم. ولكن هذا الحق الدستوري لا يتجسد في الواقع اذ ان نسبة الامية ما زالت مرتفعة ومخيفة في صفوف النساء، وتأتي في مقدمة الاسباب الدافعة الى كثرة الانجاب، كما ان الوضعية الاقتصادية التي توجد فيها معظم النساء لها اثر سلبي ومباشر على صحتهن الجنسية والانجابية».

كعكة البسكوت



*** المقادير:
- كيلو بسكوت حسب الرغبة
- كوب مربى
- ملعقتا زبد
- كوبا مكسرات
- كريم (حسب الرغبة)
- فاكهة الموسم المفضلة

*** طريقة التحضير:

* يوضع المربى على النار ويضاف الزبد مع التقليب على نار هادئة. ثم تضاف المكسرات المفرومة مع استمرار التقليب.

* يفرم البسكوت ناعما ويضاف الى الخليط السابق مع التقليب. وتقسم عجينة البسكوت الى قسمين او ثلاثة اقسام، ويفرد القسم الاول في طبق التقديم بشكل منسق ثم يوضع عليه طبق من الكريم، ويوضع القسم الثاني من العجينة وتكرر العملية بحيث تكون الطبقة الاخيرة من الكريم.

* تغطى الجوانب بالكريم وترش المكسرات. يوضع على الوجه الفاكهة او الكمبوت بشكل منسق وتدخل الثلاجة لمدة ساعة قبل تقديمها.



اثر النشر في مجلة "السينما والناس"

فيلم «حيفا» هل يحرم من المشاركة في مهرجان القاهرة؟

مفاجأة

فيلم فلسطيني.. ينال جائــــزة من اسرائيل

● في العدد ٥٠٩ من «السينما والناس» الصادر في ١٣ يوليو ١٩٩٦ نشر حديث مع الفنان حسين فهمي حول الفيلم الفلسطيني «حيفا» للمخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي.. وقد أرسل المخرج الى الاستاذ سعد الدين وهبة بصفته رئيسا لاتحاد الفنانين العرب ورئيسا لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي فاكسا يتهم حسين فهمي ورئيس التحرير باستعمال معلومات خاطئة نسبت للفيلم - على حد تعبيره - وفي نهاية الفاكس طلب المخرج من رئيس المهرجان معرفة وجهة نظره في الموضوع.. قبل أن يقوم بأي اجراء ضد المجلة!

●صورة زنكوغرافية لخبر «السينما والناس» ●

●● محمد علي طه (سكرتير الاتحاد العام للكتاب العرب الفلسطينيين في اسرائيل): الدعوة لمنع مشاركة الفيلم في مهرجان القاهرة بحجة «التطبيع» هي دعوة لمقاطعة الفن الفلسطيني الثوري والانساني.

●● محمود شقير (مدير عام الفنون في وزارة الثقافة الفلسطينية): «حيفا» هو عمل سينمائي فلسطيني يشكل اضافة متميزة للسينما الفلسطينية.

●● د. عبد المنعم سعد (رئيس تحرير مجلة «السينما والناس») في رده على الاحتجاج على ما ورد في مجلته: انا لا احرض سعد الدين وهبة رئيس مهرجان القاهرة السينمائي ضد فيلم «حيفا» ولا ضد اي فيلم اخر او اي احد!

● الخبر الذي نشرته مجلة «السينما والناس» المصرية حول فيلم «حيفا» للمخرج رشيد مشهراوي في عددها الاخير رقم (٥١٤)، اثار استياء عاما لدى المثقفين والفنانين والادباء الفلسطينيين على جانبي الخط الاخضر، اذ تضمن فقرات تحريضية ضد الفيلم بحجة انه نال جائزة من مهرجان القدس السينمائي الاسرائيلي.. والتحريض كان موجها الى القراء بشكل عام والى رئيس مهرجان القاهرة السينمائي السيد سعد الدين وهبة مطالبا اياه بعدم قبول الفيلم ضمن افلام مهرجان القاهرة السينمائي القادم.

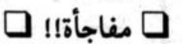
□ بداية القصة □

بدأت قصة هذا الخبر اثناء نشر مجلة «السينما والناس» تقارير من مهرجان «كان» السينمائي في فرنسا ومهرجان السينما في معهد العالم العربي، واللذين شارك فيهما فيلم «حيفا»، في البداية كان النشر عن الفيلم في اطار النقد التحليلي مما يدل على رؤية مراسل المجلة في المهرجانين، وهو نفسه رئيس تحريرها د. عبد المنعم سعد، وكنت اتابع كل ما ينشره باهتمام من منطلق اهتمامي العام بكل ما تنشره الصحافة الفنية المصرية وخاصة عن اعمال فلسطينية.

لكن ما حدث قبل خمسة اسابيع ان المجلة نشرت في عددها رقم (٥٠٩) في تقرير لنفس المراسل واعتمادا على ما قاله الممثل حسين فهمي، ان الفيلم ممول من اسرائيل!

□ احتجاج مشهراوي □

بعد قراءة المخرج رشيد مشهراوي لما نشر في مجلة «السينما والناس» عن التمويل الاسرائيلي، قام بالاتصال بسعد الدين وهبة بصفته رئيس مهرجان القاهرة السينمائي وهو الذي وجه دعوة الى مشهراوي للمشاركة في المهرجان بفيلمه «حيفا»، وقد اشتكى لديه على ما نشرته المجلة وابلغه بأنه سيقاضي المجلة في ساحة القضاء المصري على الاساءة التي سببها النشر المغلوط دون التأكد من المصادر الاولى كما هو متبع في الصحافة الامينة، فقام سعد الدين وهبة بنقل الشكوى الى مجلة «السينما والناس».



□ مفاجأة!! □

تحت عنوان «مفاجأة.. فيلم فلسطيني ينال جائزة من اسرائيل» كتبت مجلة «السينما والناس» ردا على شكوى مشهراوي ما يلي:

«في العدد ٥٠٩ من «السينما والناس» الصادر في ١٣ تموز ١٩٩٦، نشر حديث مع الفنان حسين فهمي حول الفيلم الفلسطيني «حيفا» للمخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي.. وقد ارسل المخرج الى الاستاذ سعد الدين وهبة بصفته رئيسا لاتحاد الفنانين العرب ورئيسا لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي فاكسا يتهم حسين فهمي ورئيس التحرير باستعمال معلومات خاطئة نسبت للفيلم - على حد تعبيره - وفي نهاية الفاكس طلب المخرج من رئيس المهرجان معرفة وجهة نظره في الموضوع.. قبل ان يقوم بأي اجراء ضد المجلة!

في البداية ارجو ان يعيد الاخ مشهراوي قراءة المقال قبل اتخاذ اي اجراء ضدنا، فنحن اول من هنأه في مهرجان «كان».. واول مجلة مصرية عربية تنشر حماسنا للفيلم.. وقلنا في نهاية المقال «والفيلم جدير بالمشاهدة وجدير بالاحترام له ولمخرجه رشيد مشهراوي».

وقد نشرت مجلة «هوليود ريبورتر» الامريكية في عددها الصادر في ٢٣ تموز ٩٦ خبرا عن حصول الفيلم الفلسطيني «حيفا» لرشيد مشهراوي على جائزة من مهرجان القدس السينمائي الدولي الثالث عشر والذي انتهى يوم ١٣ تموز الماضي.. قيمة الجائزة ١٠ الاف دولار تقاسمها مع الفيلم التونسي «صيف في حلق الوادي» لفريد بوغدير، الجائزة قدمتها وزارة التجارة والصناعة التي تشرف على المهرجان وصناعة السينما في اسرائيل.

وقد صرح سعد الدين وهبة رئيس مهرجان القاهرة لـ «السينما والناس» قبل حصول الفيلم على جائزة من مهرجان اسرائيل بأنه شاهد الفيلم في مهرجان «كان» في ايار الماضي واعجب به، والفيلم صور في مدينة غزة قبل ان يدخل عرفات ارض فلسطين وقبل ان تمارس السلطة الفلسطينية سيادتها على المدينة، وان الفيلم ليس له علاقة بأي تمويل اسرائيلي، وانه رشحه للعرض في مهرجان القاهرة السينمائي.

● ما يؤسف له ما جاء في فاكس المشهراوي من تهديد.. مرحبا به في القاهرة ومرحبا به ايضا في ساحة القضاء المصري العادل وندعو الله له بالهداية.

اما موقف الفيلم وعرضه في مهرجان القاهرة السينمائي.. بعض النقاد يؤيد عرضه في المهرجان، وبالتأكيد هناك من يعارض ذلك.. بعد عرضه في مهرجان القدس الاسرائيلي وحصوله على جائزة، الامر متروك لرئيس المهرجان، ومواقفه معروفة من التطبيع الثقافي مع اسرائيل.

ومن ثم تصبح الكرة الان في ملعب سعد الدين وهبة(!!)».

انتهى ما نشرته مجلة «السينما والناس» حرفيا.

□ مفاجأة واستياء! □

بصراحة، المفاجأة كانت من نصيبي بعد قراءتي لما ورد من تحريض علني ومبطن، وما جاء من معلومات خاطئة عن الفيلم، في المرة الاولى كانت المغالطات على لسان الممثل حسين فهمي، فقلت لنفسي ان المجلة تثق بمعلومات حسين فهمي كثيرا وان الحديث على اي حال ليس على لسان المجلة، اما في هذه المرة فلم احتمل السكوت. وعلى الفور كتبت رسالة احتجاج وارسلتها الى مجلة «السينما والناس» جاء فيها ما يلي:

«الى مجلة «السينما والناس»

مع الاحترام،

انا الصحفي اسامة مصري والقب بـ (ابو السفير المصري)، اعمل صحفيا في جريدة «الاتحاد» - التي تصدر في حيفا منذ العام ١٩٤٤، اي قبل وجود اسرائيل - واحرر الزاوية الفنية فيها. وكوني متأثرا بالصحافة المصرية واسلوبها فان مجلتكم تدخل في مجال اهتماماتي واقرأها دائما بتمعن، واحيانا اقتبس منها بعض المواد، مع الاشارة الى مصدرها طبعا. واخر ما نقلته عن مجلتكم ما كتبتموه عن فيلم «حيفا» الفلسطيني، ولم اشعر بأي سوء من النقد الذي وجهتموه للفيلم، وبالعكس فقد شعرت انكم تملكون عينا ثاقبة.. تضايقت من اقوال الفنان حسين فهمي الذي اتهم الفيلم بأنه ممول من اسرائيل، لكني عزوت ذلك لضحالة المعلومات الدقيقة لدى حسين فهمي، والتي اعرفها انا طبعا لاني واكبت صناعة الفيلم منذ البداية والذي تم تصويره بعد دخول عرفات الى ارض فلسطين وفي مخيم قرب اريحا وليس في مدينة غزة كما ذكرتم في العدد رقم (٥١٤).

اكتب لكم هذه الرسالة وفي حلقي مرارة لما نشرتموه من تحريض لرئيس مهرجان القاهرة الفنان سعد الدين وهبة على الفيلم، مستغلين موقفه المبدئي الصادق ضد التطبيع مع اسرائيل، محاولين بذلك خلط الاوراق لمعاقبة المخرج رشيد مشهراوي الذي اشتكاكم عند رئيس المهرجان.



●ملصق فيلم «حيفا» ●


* سعد الدين وهبة *


* د. عبد المنعم سعد *


* رشيد مشهراوي *


* محمد علي طه *


* حسين فهمي *


* محمود شقير *

واليكم بعض المعلومات التي تعرفونها على ما اعتقد عن مليون مواطن فلسطيني يحملون الهويات الاسرائيلية وانا واحد منهم.

هؤلاء المليون رفضوا ترك بلادهم وارضهم «للعدو الصهيوني» في عام ١٩٤٨ وفضلوا البقاء تحت الحكم الاسرائيلي وتحمل كل ما يترتب على ذلك ليحموا ارضهم وبيوتهم، وخلال (٤٨) عاما من قيام دولة اسرائيل عمل هؤلاء الباقون على الحفاظ على الهوية الفلسطينية وتراث فلسطين، فخرج منهم توفيق زيّاد واميل حبيبي ومحمود درويش وسميح القاسم وعشرات الاسماء من المناضلين الذين دفعوا الثمن غاليا لبقائهم، والدفاع عن ارضهم وهويتهم. وكان «يوم الارض» الخالد الذي سقط فيه الشهداء ضد مصادرات الاراضي العربية من قبل الحكومات الاسرائيلية.

لا اريد ان اطيل عليكم الشرح، لكن هؤلاء المليون خلال الـ (٤٨) عاما فرضوا على الحكومات الاسرائيلية انفسهم وهويتهم الفلسطينية التي لم يتخلوا عنها، وليكن معلوما لديكم ان معظم المشتركين في فيلم «حيفا» هم من «هؤلاء»، وان معظم من يمثل منظمة التحرير الفلسطينية سابقا والسلطة الوطنية الفلسطينية حاليا هم ايضا من «هؤلاء»، يمثلونها في جميع المهرجانات الفنية الدولية لاننا نعبر ونمثل بصدق الشعب الفلسطيني الباقي على ارضه منذ الازل.

ان التحريض على «هؤلاء» ليس جديدا في الدول العربية. وقد عانينا من رفض الحكومات الاسرائيلية والعربية لنا سنوات طويلة، واحترنا مع من نتعامل! فأنتم ترفضوننا لاننا نحمل الهويات الاسرائيلية واسرائيل ترفضنا لاننا متمسكون بالهوية الفلسطينية.

في النهاية اقول لكم انه من حقنا المشاركة في المهرجانات الاسرائيلية وقول كلمتنا في كل المؤسسات واثبات اننا شعب ونعرف ان نصنع سينما وغيرها.. ولسنا مجرد حطابين وسقاة ماء كما «ارادوا» لنا!

ملاحظة: انا لا اناقش الفيلم او مستواه، انا اناقش فقط ردكم التحريضي!».

❑ «السينما والناس» تدافع عن حسين فهمي!! ❑

بعد يومين وصلني رد على رسالتي من مجلة «السينما والناس» والذي سينشر غدا السبت في عددها رقم (٥١٥) الى جانب رسالتي، تحت عنوان «رسالة من صحفي فلسطيني الى «السينما والناس».. «حيفا» فيلم فلسطيني.. وتم تصويره بعد دخول عرفات الى ارض فلسطين!!»، جاء فيه ما يلي:

«رئيس التحرير لا يحرض سعد الدين وهبة رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ضد فيلم «حيفا» ولاضد اي فيلم او اي احد.. فالرجل له قراره الخاص الذي يصدره عن قناعته الشخصية ولصالح المهرجان ولصالح الافلام العربية التي تعرض فيه.. واننا عرضنا الاراء التي قيلت بكل امانة لقناعتنا التامة بحق القارئ ان يعلم ما يجري وما يثار. واهلا بفيلم «حيفا» وكل افلام العرب في القاهرة.

اما ما يخص الفنان حسين فهمي ليكن معلوما لديك انه خريج اكبر معاهد الولايات المتحدة الامريكية، وانه مخرج سينمائي متخصص بجانب كونه فنانا كبيرا وثقافته واسعة ليس فقط في مجال الفن، ولكنها تمتد الى مجالات اخرى عديدة ولا يصح وصفه بما وصفته في ردك!

مرحبا بفيلم «حيفا» في مهرجان القاهرة».

انتهى تعليق مجلة «السينما والناس» على رسالتي.

❑ «العيار اللي ما يصبش يدوش»! ❑

هذا المثل اصله مصري ويقصد به ان الاشاعات التي لا تصيب الناس بأذى تبقى عالقة بأذهانهم.. لذلك فأنا اعتبر ان مجرد اطلاق الاشاعات غير الصحيحة طبعا مثل ما جاء على لسان الممثل حسين فهمي وما جاء في مجلة «السينما والناس» الاخيرة، سوف يبقى بأذهان الناس رغم نفي ذلك من رئيس التحرير د. عبد المنعم سعد.

وقبل الدخول في مناقشة رد المجلة الذي سينشر غدا، اريد ان اطلع القارئ على المكالمة اللطيفة التي اجريتها مع رئيس التحرير د. عبد المنعم سعد، والذي تلقى احتجاجي بالترحاب ووعد بنشره كاملا، وحتى انه عرض علي التعاون في تبادل الاخبار بين صحيفتنا ومجلته.. ولكن رغم كل هذا، ورغم نفيه لموضوع التحريض، فاني اريد ان اوجه بعض الاسئلة التي اعرف اجابتها والقارئ الذكي طبعا يعرفها:

١ – ماذا يعني نشر اقوال الممثل حسين فهمي دون التحقق منها في مجلة تحترم نفسها، وصادرة عن الجمعية المصرية لفن السينما، وتوزع في كل العالم العربي وتصدر منذ (١٨) سنة؟!

٢ – هل يعني انه اذا كان «الفنان حسين فهمي خريج اكبر معاهد الولايات المتحدة الامريكية، وانه مخرج سينمائي متخصص بجانب كونه فنانا كبيرا وثقافته واسعة ليس فقط في مجال الفن ولكنها تمتد الى مجالات اخرى عديدة».. هل يعني كل ذلك انه يعرف من الذي مول فيلم «حيفا»، ام من الذي مول فيلم «ياسمين» من اخراج نزار حسن الذي لا يعرفه ولا يعرف فيلمه والذي اشترك هو ايضا في مهرجان القدس؟!

٣ – ماذا قصد د. عبد المنعم سعد بوضع علامتي تعجب في رده على رسالتي بعد جملة ««حيفا» فيلم فلسطيني، وتم تصويره بعد دخول عرفات الى ارض فلسطين»؟! الم تكف الوثائق التي ارفقتها مع الرسالة والتي تثبت ان السلطة الوطنية الفلسطينية مساهمة في انتاج هذا الفيلم؟!

٤ – ماذا يعني عنونة الرد الاول بـ «مفاجأة: فيلم فلسطيني ينال جائزة من اسرائيل!»؟! لمن المفاجأة؟! هل هي للقراء؟ ام لحسين فهمي؟ام لرئيس تحرير مجلة «السينما والناس»؟ ام لسعد الدين وهبة الذي يملك الكرة في ملعبه الان؟!!

٥ – ماذا يقصد د. عبد المنعم سعد عندما قال بأن الامر متروك لرئيس المهرجان (سعد الدين وهبة).. ومواقفه معروفة من التطبيع الثقافي مع اسرائيل؟! اليس هذا تحريضا مباشرا لسعد الدين وهبة بأن يرفض الفيلم.. ام ماذا؟!

٦ – هل يعرف الدكتور عبد المنعم سعد انه اذا اراد مهاجمة التطبيع مع اسرائيل فعليه مهاجمة الحكومة المصرية اولا، مما سيدخله في اشكاليات ليس لها نهاية؟! وهل يستطيع فعلا مهاجمة كل المطبّعين؟!

٧ – الا يعرف د. سعد انه يستخف بالمخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي ويتهمه بالضلال عندما قال «اننا ندعو الله له بالهداية»؟

❑ الكرة في ملعب مشهراوي وفي ملعب القراء الشرفاء! ❑

بقيت هناك الكثير من الاسئلة التي يعرف القارئ الذكي والشريف الاجابة عليها، وتبقى الكرة الان في ملعب هؤلاء القراء.. وايضا في ملعب المخرج رشيد مشهراوي، خاصة بعد ان سمعت ان مهرجان «قرطاج» السينمائي في تونس عرض عليه المشاركة ايضا فيه مما يلغي مشاركته في مهرجان القاهرة (!!).

وفي النهاية اقول لرئيس تحرير مجلة «السينما والناس»: اهلا بك وبكل هيئة تحرير المجلة، عندما تهتمون بأخذ المعلومات من مصادرها الاولى.

* * *

بالمناسبة حاولنا الاتصال بالسيد سعد الدين وهبة رئيس المهرجان لأخذ رده على ما نشر، الا انهم ابلغونا في مكتبه بأنه خارج مصر وسوف يعود في ١٩٩٦/٩/١.

● وقد وصلت الى صحيفتنا عدة احتجاجات ننشر منها رد الكاتب محمد علي طه، سكرتير الاتحاد العام للكتاب العرب الفلسطينيين في اسرائيل، وايضا رد وزارة الثقافة الفلسطينية.

(ابو السفير)

رد الكاتب محمد علي طه

حضرة الاستاذ الفاضل سعد الدين وهبة المحترم

رئيس مهرجان القاهرة السينمائي

ورئيس اتحاد الفنانين العرب

تحية واحتراما،

ذعلت مما نشرته مجلة «السينما والناس» من اتهامات باطلة للمخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي وفيلمه «حيفا».

ان فيلم «حيفا» عمل سينمائي فلسطيني مائة بالمائة اخراجا وكتابة وتمثيلا. لذلك فان الدعوة الى منع مشاركة الفيلم في مهرجان القاهرة السينمائي بحجة «التطبيع» هي دعوة لمقاطعة الفن الفلسطيني الثوري والانساني وهي دعوة مؤلمة وقاسية تأتي في ظروف صعبة يعيشها شعبنا وتمر بها قضيته العادلة.

ان اتهامنا بالتطبيع باطل. نحن لم نتطبع ولم نطبّع ولن نكون جسرا للتطبيع، بل اننا قلقون من هذا «الاندلاق» العربي على حكومة اسرائيل التي ما زالت تحتل الارض الفلسطينية والعربية وتقيم المستوطنات عليها وتعمل على تهويد القدس العربية، قدس اقداسنا.

لقد نظرنا، وما زلنا ننظر الى الثقافة المصرية الانسانية والقومية الراقية انها ثقافتنا الام، كما ان شعبنا الفلسطيني يقدّر الموقف القومي والمبدئي لمصر حكومة وشعبا ويعتز بدعمها المتواصل والرائع.

لا شك في انكم تدركون جهدنا وضعنا الخاص وحساسية الحالة التي نحياها في وطننا الغالي الذي لا وطن لنا سواه. ولا حاجة لنؤكد لحضرتكم اننا لسنا بحاجة الى شهادة وطنية من احد لأن تاريخنا مشرف وعملنا ناصع.

اني على ثقة بأن مسؤوليتكم الوطنية والقومية وتجربتكم الفنية ستقفان سدا منيعا ضد المتطاولين على فننا وادبنا الثوريين الوطنيين الانسانيين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

مع الاحترام

محمد علي طه

سكرتير الاتحاد العام للكتاب العرب الفلسطينيين في اسرائيل

رد الكاتب محمود شقير

الاخ الاستاذ سعد الدين وهبة المحترم

رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي

ورئيس اتحاد الفنانين العرب

تحية واحتراما،

بالاشارة الى ما اثير حول فيلم «حيفا» للمخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي من اتهامات والتباسات وردت في مجلة «السينما والناس»، فاننا في وزارة الثقافة الفلسطينية نود ان نعلمكم بأن فيلم «حيفا» هو عمل سينمائي فلسطيني يشكل اضافة متميزة للسينما الفلسطينية، ونعتبر ان مشاركته في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي تعطي فكرة واضحة عن المستوى الذي وصلت اليه السينما الفلسطينية، وتقدم عرضا متميزا لبعض جوانب قضيتنا الوطنية.. راجين اخذ هذه القضايا التي اثرناها لصالح الفيلم بعين الاعتبار.

وتفضلوا بقبول الشكر والاحترام

محمود شقير

مدير عام الفنون والاداب في وزارة الثقافة الفلسطينية

قضية وموقف

(تتمة من ص ٢٢)

وسائل التعليم والمشاركة والتسلية وسبيلا الى التعايش الانساني وطريقا لمعرفة السلوك المحمود واداة لتكوين العواطف السليمة للاطفال واسلوبا يكشف به الطفل عن مواطن الصواب والخطأ في المجتمع. وهكذا ايضا فان مهمة الاديب الذي يلج حقل الكتابة للاطفال لا تقف عند العرض والكشف بل مهمته تقوية ايمان الطفل بكل الايجابيات وحتى لا يخدع الطفل عليه ان يصور الخير والشر والظلم والاستغلال كما هي في المجتمع. وكل ما ذكر يؤدي الى مقولة تقول: ان ادب الاطفال ليس عرضا للاخبار وليس للتسلية وقتل الوقت، بل ان مهمة هذا الادب هي تقديم تجارب البشرية من خلال المتعة والسرور، وتنمية الاحساس بجمال الكلمة وقوة تأثيرها وفهم التطور البشري بطريقة افضل والكشف عن سر الجمال والحقيقة وتهيئة الطفل بالتالي لان يقبل الحياة كما هي وان يعيشها الى ابعد اعماقها.

ارأيتم كم هو صعب هذا المجال! وكم هي عسيرة الكتابة فيه! وذلك لانه يتطلب الكثير من المعرفة والدراسة العميقة في مجالات ادبية وعلمية كثيرة. واذا اضفنا قلة المرجعية العربية عامة والمحلية خاصة تزداد المشكلة تعقيدا وصعوبة.

فهل ادباؤنا الذين ولجوا هذا الحقل ثقّفوا انفسهم ودربوها على هذه المعارف والمهارات؟ ام انهم زجّوا بأنفسهم عشوائيا في هذا الحقل الشائك والشائق معا ؟!

الانتاج الموجود حاليا يكشف عن كثير من العشوائية فمن يقرأه – اغلبيته – ويتمعن فيه يجد انه يقصّر في جوانب عديدة، اما فنيا او لغويا او تربويا نفسيا، وهكذا بحيث يصبح من الصعوبة ان نعثر على عمل نقول معه: آه لقد استجاب هذا العمل لكل المتطلبات. هذا ناهيك عن عملية النقل والتلخيص التي تجري عن لغات اخرى او عن كتب صدرت بالعربية في العالم العربي كما يرى بعض المطلعين على هذا الجانب.

وأخيرا، الحاجة ماسة لادب اطفال محلي. هذا صحيح، والمحفزات موجودة الى ذلك وهذا صحيح ايضا، ولكن يبقى ان يتدرب كتابنا على الكتابة للاطفال، ويبقى ايضا ان نمنعهم عن الكتابة العشوائية السريعة، فعليهم ان يفهموا ان مثل هذه الكتابة كي تأتي ناضجة نافعة ناجحة عليها أن توضع على نار هادئة بعد التثقف بأصولها والوقوف على شروطها، واتقان ادواتها.

ورغم كل ذلك تحية للمبادرين، وتحية للقائمين على هذا الجانب، نشد على اياديكم، آملين ان نرى النضوج في هذا الانتاج قريبا.

نحو اشاعة ثقافة للدمقراطية وحقوق الانسان

(تتمة من ص٩)

تسوده الدمقراطية وتصان به حقوق الانسان، لذلك فهناك قلق مشروع من بعض الظواهر السلبية التي تلتقطها اجهزة اعلام وتبثها الى العالم، وتشوه صورتنا امام الرأي العام.

ونحن لا نرغب في تبرير العيوب، وخاصة العيوب الذاتية التي نستطيع منعها او وقفها، ولذا فان المجتمع الفلسطيني مطالب بان يفرض الدمقراطية نهجا في حياته العامة. فالحريات العامة في اغلب دول العالم تنتزع انتزاعا، والدمقراطية كانت وما زالت ثمرة لنضال الشعوب. فالدمقراطية النسبية الموجودة في معظم دول العالم جاءت بعد نضال مرير خاضته تلك الشعوب، ففي اوروبا مثلا انبثق النظام الدمقراطي الجديد بعد حربين عالميتين، وبعد ان سادت دكتاتوريات رهيبة، من هتلر الى موسوليني، الى فرانكو..

وشعبنا الفلسطيني الذي خاض نضالا مريرا منذ بداية القرن ضد التسلط العثماني، والانتداب البريطاني والاحتلال العسكري، يستحق في نهاية المطاف ان يحصل على دمقراطية حقيقية، والمسألة في احد اوجهها تبدو لي مسألة ثقافية ايضا، فثقافة الدمقراطية وحقوق الانسان يجب ان تدخل حياتنا من اوسع الابواب، اول هذه الابواب هي المدرسة، فمن الطبيعي ان تكون هناك ثقافة مدرسية تعنى ببناء الطالب بناء فكريا وتقدم له معرفة بالدمقراطية وبحقوقه كانسان، وتقدم له معرفة حول التجارب الدمقراطية الناجحة في هذا العالم.

ومن باب آخر، نحن بحاجة الى معهد عال لحقوق الانسان، معهد يعقد دورات دراسية حول حقوق الانسان لاشاعة ثقافة تبصر المواطن بحقوقه وواجباته، وتسلحه بالمعرفة الصحيحة، وتشيع ثقافة الاحترام والتواصل بين ابناء المجتمع.

في المراحل الانتقالية من حق الجميع ان يشاركوا في صنع خياراتهم المستقبلية، ويصبح من اولى مهام لجان الحريات وحقوق الانسان اشاعة ثقافة للدمقراطية، وإضاءة شمعة بدلا من ان يكتفوا بلعن الظلام.

علّموا الفلسفة!

(تتمة من ص٩)

السؤال وليس تقديم الاجابة، اذ يساعد الطالب على «التذكر»، فان النظرية التربوية العصرية تقوم على مهارة طرح السؤال كي يساعد الطالب على الخلق والابداع، اي أن الطالب يصبح شريكا، مساهما وفعالا في العملية التربوية كالمعلم فيتعلم ويعلّم.

في السنوات الاخيرة منح مدير المدرسة استقلالا ذاتيا (اوتونوميا) في ادارة المدرسة وتوزيع الحصص، ادخلت مواضيع جديدة تكنولوجية ونظرية وفقا لرؤية المدير وادارة المدرسة، ومنهم من نجح في استغلال هذه الفرصة فطوّر مدرسته ومنهم المحافظ الذي جمّد تطور التعليم في مدرسته بمواصلة اتباع الاساليب التقليدية، لكن الموضوع الذي اهمل في معظم مدارسنا هو الفلسفة.

الفلسفة هي مصدر جميع العلوم الانسانية والطبيعية والتكنولوجية، والعودة الى تاريخ الفلسفة هي مراجعة منهجية لدراسة تطور الفكر الانساني، واطلاع الطالب على اصول علم المنطق من شأنه ان يطور فيه ملكة التفكير التحليلي والقدرة على معرفة حدود الفكر واسس الاستنتاج النظري، والفلسفة، كما يقول الشهرستاني، «تعتمد على الفطر السليمة والعقل الكامل والذهن الصافي»، واذا كانت هناك ضرورة لنشر القيم الاخلاقية الانسانية، وهناك ضرورة ماسة، فما من علم كالفلسفة يقدر على وضع الطالب امام تحديات العصر مجهّزا بافضل النظريات التي تمركز الانسان وتجعل حياته وكرامته وحريته وسلامه قيما عليا.

في السنوات الاخيرة تخرج عشرات الطلاب العرب من اقسام الفلسفة في جامعات البلاد والخارج، وبامكانهم ان يدرسوا هذا الموضوع، ويبقى على وزارة المعارف ان تعد منهاجا وكتبا وتوجه المدراء لتخصيص الحصص لهذا الموضوع، وهو سيكون البديل للتوجيه الطائفي والغيبي والسلطوي القمعي الذي ستعمل وزارة المعارف على نشره وتعميقه في العام الدراسي المقبل، الا اذا كان القيمون يعتقدون ما اعتقد به القاضي صاعد الاندلسي (القرن الحادي عشر) عن العرب «واما علم الفلسفة فلم يمنحهم الله عز وجل شيئا منه ولا هيأ طباعهم للعناية به» وتبنى هذا القول أعداء الحضارة العربية.

سنة جديدة.. لكن التعليم العربي «مكانك قف»!

(تتمة من ص ٤)

الذين يتوجهون لممارسة المهنة من منطلقات مبدئية وعن قناعة مطلقة لتجسيد وتحقيق رسالة المعلم ومن منطلق الدافعية الداخلية، اقل بكثير من اولئك الذين يتوجهون لممارسة المهنة من منطق التفتيش عن مصدر رزق ولانه لا بديل اخر للعمل. ووجود معلمين يحملون الالقاب في الهندسة او المحاماة او يحملون الدكتوراة، يجب ان يثير القلق. ووجود معلم على سبيل المثال يحمل شهادة الدكتوراة ويعمل في التفتيش او التدريس في مدرسة ثانوية، لانه لم يفتح له المجال للعمل في الجامعة. ومجيئه الى المدرسة الثانوية يكون مع احباطات لان مكانه الجامعة او العمل في مجال تخصصه وذلك ينعكس على اداء مهمته، فهو مثلا مؤهل للهندسة وليس للتفتيش او للكيمياء. وهذه مشكلة منطلقاتها سياسية موجهة ضد الاقلية القومية العربية في البلاد».

● «الاتحاد»: **هناك ظاهرة النواقص في كتب معينة وفي عدد المعلمين لمواضيع مختلفة. تبدأ السنة الدراسية والكتب غير متوفرة وتتكرر سنويا. لماذا؟**

– د. حزان: «هذا ناجم عن انعدام التخطيط للمدارس والنقص في التفتيش وعدم المراقبة، فلكل موضوع اللغة العربية في البلاد يوجد مفتش واحد. وفي الشمال يوجد في المدارس اليهودية ثلاثة مفتشين للغة الانجليزية لوحدها. وعندما تطالب يكون الرد، لا توجد ملاكات. وفي كل الوسط العربي هناك مفتش واحد للغة الانجليزية وبنصف وظيفة. ويعاني وسطنا من نقص كبير في المفتشين وهناك مواضيع على سبيل المثال لا الحصر، كالفنون والموسيقى مهملة ولا يوجد اي مفتش لها»!

● «الاتحاد»: **وما هو دور لجنة متابعة قضايا التعليم ولجان الآباء والمؤسسات الاخرى في تغيير الاوضاع؟**

– د. حزان: «ولكل هيئة دورها. هناك من يقوم بدوره وهناك من لا يقوم به كما يجب. وبالنسبة للجنة متابعة قضايا التعليم يتميز دورها بأنه ضاغط وتوعوي وفي اتجاه رفع المشاكل للجهات المختصة والتوجه للمحاكم في قضايا عينية. وعلى سبيل المثال لا الحصر، في قضية «شاحر» قدمنا التماسا الى العليا. وتجنيد اعضاء الكنيست للضغط على المسؤولين بهدف حل قضايا عامة وخاصة».

● «الاتحاد»: **وماذا بالنسبة لاشتراط وزارة المعارف دعم الحركات الشبابية بتماهيها مع الصهيونية؟**

– د. حزان: «لقد خضنا معركة في هذا المجال بالتعاون مع جمعية حقوق المواطن وعدد من اعضاء الكنيست. وموضوع الصهيونية يعتبر الموضوع المركزي الذي نكافحه خاصة هذه السنة. وكان لنا الدور الاساسي في تغيير الموضوع الذي كان مقررا لكل المدارس بما فيها العربية. واصررنا على موضوع بديل عن الهوية القومية. واقترح الوزير في رده ان يكون الموضوع «المساواة في الحقوق والواجبات»، رفضنا ذلك وتوجهنا مرة اخرى واكدنا ان الموضوع المقترح لا يشمل الهوية القومية، فكان رد الوزير: لكنه يشمل التعددية. والواضح انه يحاول التملص. وتوجهنا مؤخرا الى المسؤولين لالغاء المقاييس والمعايير الموضوعة والتي تحرم الحركات الشبابية العربية من ميزانيات الوزارة بحجة عدم تماهيها مع الصهيونية. وهناك محاولات لتسوية الامر».

● «الاتحاد»: **وهل من حلول لامراض التعليم العربي؟**

– د. حزان: «الحل الجذري يكمن في تغيير السياسة العامة المنتهجة ضدنا. والتعامل معنا كمواطنين بكل ما في الكلمة من معنى. لقد اقترحنا واكدنا اهمية اقامة سكرتارية تربوية للتعليم العربي. وماذا كان رد الوزير في حينه؟ لقد عين المفتشين كسكرتارية تربوية برئاسة السيد علي اسدي. و «شو جابت من بيت ابوها»، فلقد حمل المفتشين أعباء اضافية، وبدل التفرغ لمعالجة القضايا في مجالات اهتماماتهم ورغم قلتهم، القى عليهم مسؤولية يجب تحميلها لاخصائيين متفرغين كما في الوسط اليهودي، هناك مدير سكرتارية مع موظفين متفرغين، يضعون الحلول والتصورات والبرامج والاقتراحات. والسكرتارية التي عينوها عندنا من (٦) اعضاء لم تعمل اي شيء و «يا دوب يقوموا بأعمالهم الكثيرة». ونحن في لجنة المتابعة نتعاون مع مدراء اقسام المعارف في المجالس المحلية للاطلاع على المشاكل والنواقص وآليات العمل. ونبادر لايام دراسية حول شتى المواضيع. وباختصار اقول، ازاء ما يعانيه جهاز التعليم العربي ومستويات التحصيل وقضايا «البجروت» والوحدات فيه ونسبة النجاح والبسيخومتري وترجمة اللغة العربية فيه بكلمات لم يسمع بها الطلاب بتاتا واساليب التعليم البعيدة عن ترسيخ او خلق التفكير المستقل والابداعي والتحليلي بالاضافة الى اقساط التعليم ومشاكل السكن وانعدام المنح تقريبا، كل ذلك يستدعي وجود مبنى مستقل يعمل فيه خيرة الاكاديميين والاخصائيين، ليخططوا للمستقبل ووضع البرامج للتعليم العربي وانقاذه من مشاكله.

وَخَزات.. عالخفيف!!

(تتمة من ص١١)

اسرائيلي – امريكي في باريس بعد تصريح مبارك عن المؤتمر الاقتصادي، وكان هذا اللقاء يضم دوري غولد – مستشار نتنياهو، اسامة الباز – مستشار مبارك، ودنيس روس – مستشار كلينتون. وقد تناقلت وسائل الاعلام، ان تقدما جرى في المحادثات بين المؤتمرين.

الكل يعرف ان ليس هناك من مشكلة محرقة بين اية دولة واخرى من الدول الثلاث، تستدعي اجتماعهم سرا في البداية، ثم يجري الكشف عنه عن عمد وسابق اصرار. ولانه – من وجهة نظرنا – لا توجد مشكلة محرقة، فان التقدم الذي تم في المحادثات، كما يقولون، لن يكون الا بخصوص انعقاد المؤتمر الاقتصادي الدولي في القاهرة، ولانه المسألة الراهنة، التي تشغل بال الولايات المتحدة واسرائيل. وهذه هي القضية التي قلنا ان نهايتها اصبحت «مصلعة».

واما الكشف المتعمد عن الاجتماع، فقد جاء مكملا لمخطط نتنياهو الذي يريد ايهام العالم ان العملية السياسية تسير بشكل حسن، وانه سيعمل على دفع العملية «قريبا»، فيوعز الى مريدور وزير المالية، بالاجتماع مع ماهر المصري عن السلطة الفلسطينية، لان هذا الاجتماع ينسجم مع مخطط التمويه.

ولكن نتنياهو في الوقت ذاته يقرر بناء مستوطنة جديدة تضم بداية ٩٠٠ شقة، وتنتهي باكثر من ضعف هذا العدد.. وبهذا افرغ صدر الفلسطينيين من اية ذرة صبر، فقام عرفات واعلن الاضراب والدعوة الى الصلاة في الاقصى يوم الجمعة القادم، وطير البرقيات الى مجلس الامن يدعوه الى ارغام اسرائيل على تطبيق الاتفاقيات مع السلطة الفلسطينية.

وقوبلت الاجراءات الفلسطينية بغضب نتنياهوي بالغ.. فأرغى وأزبد وهدد وتوعد.

ترى هل سيلتقي ابو مازن مع ممثل نتنياهو بعد كل هذا؟

ترى هل سيعقد المؤتمر الاقتصادي الدولي في القاهرة كما هو مقرر؟

ترى هل يعقد الحكام العرب قمة يعيدون فيها النظر بقمتهم السابقة؟

ان الزمن.. القريب، سيجيب على هذه الاسئلة.

ليس للوجه الكشر!

● بقلم: د. ادوار الياس ●



غمزات!

* العجرفة تحطم انف من تستلبسه.
* الخنوع يطيع الاوامر مع انعدام الاوامر.
* الثرثار لا يجيد الكلام.
* من يجيد الاصغاء يجيد الكلام.
* حتى اثرى الاثرياء لا يستطيع شراء كل ما يريده.
* الخبرة التي لا تنتقل من شخص لاخر تندثر.
* لولا العتمة لما كانت هناك حاجة للضوء.

من أقوال الشعوب!

* يقول الدنمركيون:
– كل امرئ يعتني بقططه.
* وتقول العرب:
– كل واحد يقلع شوكه بيده.
* يقول الطليان:
– الطاعون يبدأ بحمى خفيفة.
* وتقول العرب:
– اول الرقص حنجلة.
* يقول الالمان:
– من يضغط على قواه ينكسر.
* وتقول العرب:
– كثرة الشد ترخي.
* يقول الاسبان:
– الغابة كبيرة.. ابحث لك عن شجرة اخرى.
* وتقول العرب:
– البيت ضيق والحمار لباط.
* يقول الفرنسيون:
– الهدايا الثمينة تاتي برزم صغيرة.
* وتقول العرب:
– استكبرها ولو كانت عجرة.

نشازيات!

* صباح عشية الفاتح من ايلول الذي تفتح فيه المدارس الرسمية والاهلية ابوابها، افطرت خالة فواز النشاز الحجة نجيبة بياعة الجبنة العربية الطرية، كرعا، قنينة ام ثلاثة ارباع اللتر من حليب النوق الذي انزلته شركة «تنوڤا»، حديثا، الى السوق، مفاقعة «صهيونية» للعقيد و «قذافياته الثورية». وحملت سلتها على بطن كوعها وقالت: يا مُسهّل! وتسهلت مع الباص المستعجل على عروس الكرمل التي يسميها عرب ويهود حيفا: حيفا، خلافا لمدينة الاسوار التي يسميها العرب: عكا، واليهود: عكو، مع العلم ان علم التاريخ المعتق يذكرها مع جارتها الزيب التي يسميها اليهود: «اخزيف» تحت عنوان:

مملكتا اكزيب وعكاء

ويقول التاريخ:

«في ما وراء الرأس الابيض (رأس الناقورة) ينبسط الى حد الكرمل سهل متسع يشتمل على مدينتي اكزيب وعكو (عكاء) وكلتاهما قائمتان على شاطئ البحر وعليهما اسوار متينة دُحر عندها الاسرائيليون اقوى دَحر (العهد القديم، سفر القضاة) ولكن مع كون سكانهما من اصل صيدوني (سكان شاطئ الجنوب اللبناني) فانهم لا يقدمون، لا في ذلك العصر ولا في ما بعده، ادنى دليل على تعلقهم السياسي بصيدون (صيدا) او بصور. ومن هنا يتضح انه قام هنالك مملكتان صغيرتان صيدونيتان مستقلتان تمام الاستقلال، فتقاسمتا ذلك السهل الخصيب وتخطتا الى الوديان المجاورة.

«واكزيب تعني السيل، لان الجدول المسمى جدول القرن ينصب في البحر قريبا من هناك. وقد ذكر اسم هذه المدينة في سفر يشوع وفي سفر القضاة. وقد سماها المؤرخ يوسف (في العاديات وفي الحرب اليهودية) اكديبّة. وتعرف اليوم بقرية الزيب، وتقع على مسافة نحو (٩) كيلومترات من عكاء، شمالا».

«واسم عكاء نُقش على المسكوكات بهذه الصورة «عكّ» اي الرمل المحرق، ولعل ذلك لانهم كانوا يتخذون من نهر النعمان (النعامين) القريب من هذه المدينة الرمل الصالح لاصطناع الزجاج. وسميت في ما بعد بطولومايس.

«وكانت مملكة اكشاف في سفح الكرمل عند تخوم الصيدونيين، بحسب الرأي الراجح، وقد كتبت بصور مختلفة في الترجمات المختلفة: اكشاف واكساف وكِياف وكّياف. اما اسمها الفينيقي الاصلي فهو اكشاف، اي طلّسم ورقية، وهي مدينة حيفا الحالية».

ولان التاريخ ختيار جليل ويتعب بن الحكي الطويل، توقف عن كفت محتويات جعبته مع توقف الباص في

ساحة الخمرة!

عن هذا الاسم المعتق نفض الغبار الدكتور ماجد الخمرة الاقتصادي الحيفاوي الذي تربطه علاقة قربى، من طرف امه واخواله آل عابدي الحيفاويين الكرام، اباً عن جد حتى جدنا آدم، علاقة قربى برئيس بلدية حيفا العربي الفلسطيني عبد الرحمن الحاج الذي ما زال العمل جاريا، منذ العام ١٩٤٧، لاطلاق اسمه على احد شوارع المدينة التي قدم لها اكثر مما قدمت له.

ويؤكد الدكتور الخمرة على ان اسم «ساحة باريس» المجاورة لمحطة باصات الناصرة، حاليا، اطلقه اليهود على «ساحة الحناطير» التي اسمتها العرب «ساحة الخمرة» قديما.

ولا يستبعد الدكتور الخمرة ان يكون الاولون، في العصر الفلسطيني الاوسط، قد اطلقوا الاسم على المسمى استنادا الى كثرة كروم العنب في مدخل حيفا الشرقي، او لوجود الخمارات ومفردها خمارة، وهي محل بيع الخمر الذي هو عصير العنب اذا اختمر، وفيه يقولون: كل مُسْكر مُخامر العقل، ومنه اشتقوا الخمّار وهو بائع الخمر، والخِمّير والمُستَخْمِر، اي المكثر من شرب الخمر، والمخمور الذي اسكرَه الخمر.

كما لا يستبعد الدكتور الخمرة ان يكون الاسم عائدا الى كلمة خمرة التي تعني كثرة الناس وزحمتهم. ويقول: اين يتزاحم الناس اذا لم يزدحموا في الخمارة؟

وبما ان الباص توقف في ساحة الخمرة المزدحمة بالناس، نزلت منه الحجة نجيبة، ناتعة قرطلة التين المشكل: «بياضي، حماضي وغزالي/عسالي، سوادي وطبالي/سباعي، حماري وخضاري/بقراطي، طوالي وموازي/شتاوي، شماطي وجشاوي».

ولانها نزلت سارت صوب وادي النسناس للاطمئنان على مصير كندرة فواز النشاز التي اودعتها، في الاسبوع الماضي، امانة في عهدة مختار الوادي موريس شحادي، الذي تعهد بالتوسط عند الكندرجي «ابو مداس الطنبوري» صاحب الاصابع الذهبية والمسامير الفولاذية، ليركب لها نص نعل مقابل سلة تين. ويشهد على هذا تابع المختار زوزو جبران الحيران ومسعد اسعد الديراوي الذي مر ببالها، متشعبطا بشريط ذكرياتها، حينما اقتربت من بوابة مطعم «بلعوس – بلعوس» ولمحته يُنشول من جاط المدمس المهروس. فصاحت:

– الله يرضى عليك، يا خالي يا ديراوي، ويرفع مراتبك مثل ما رفع مُرتّب الصحفي سهيل قبلان (ابو مروان) بثلاثة وثلاثة اعشار بالمئة، تعويضا عن ارتفاع جدول الغلاء وهبوط مستوى المعيشة، فانشرح صدره وانتعش وقال: «كمان دونم وكمان عنزة وكمان واحد بالمئة بيصيروا مزرعة»، اركض وساعدني في توصيل الحمولة الى مختار الحمايل وجمل محاملهم، الذي يقدم المساعدات الانسانية المجانية لكل من يستحقها ولا يستحقها.

ولانه شهم وزكرت، وحتى لا تزعل الحجة وتهز بدنها وتطلق العنان للسانها الحراق: يا حوينة الخبز والملح فيك! شمّر الديراوي عن كرشتي رجليه وحث خطواته، فحجاً، نحو الحجة ورفعها، قرطلة التين، على كتفه وسار مدندنا:

– «عَ البهوارة، البهوارة/جحشة ابنة حمارة/وقع السر في عبها/سربته للجارة».

وعلى الرغم من انها حبابة وامورة ويلبق لها ان تعصّب، لم تغضب الحجة نجيبة وواصلت السير خلف دندنة الديراوي، بدون نرفزة، حتى وصلا «سوبرماركت» ام الياس الديرحناوية للثمار البلدية، وطرحا السلام على من اتبع الهدى، وقدما الهدية للمختار الذي كان منهمكا بالعودة الى جلده الذي اخرجه الغضب منه، وهو يتمتم:

– من اول ما طلع له شوارب بدو يفرجينا العجايب!

فانفرطت اعصاب تابعه الحيران وصرخ:

– انا مع الحق، ومن عجبه عجبه، ومن لم يعجبه ينطح رأسه بالحيط!

فربخت الحجة على صندوق الكوكاكولا وطلبت:

– فهمونا حتى نفهم!

فتنطح التابع وتابع:

– قبل تشريفكم بخمس دقائق وخمسين ثانية، اتصل فواز النشاز على بيليفون المختار وقال:

– اكلمكم من منجرة ناجي النجار الرفضي، الذي رفض في البداية السماح لي باستعمال تليفونه. وبعد ان ذكرته: وعد الحر دين! فطن الى انني ساعدته في تخطيط عرباية الواح فنير، وبالامارة كانت زوجته وفيقة العيوقة تخلط النقل مع الزعرور، فشتم الذي خلفني ووصفه بالمنتوف، وسمح لي ان اسأل:

– هل يحق للمعلمين والمعلمات التدخين وعلك العلكة والرد على المكالمات البيليفونية خلال الحصة الدراسية؟

فزعق المختار ابن شحادي:

– طبعا لا يحق لهم!

فصاح التابع، معترضا:

– واين تشريعاتك حول حقوق الانسان؟

فتنحنحت الحجة وسألت، ببرودة اعصاب:

– واين كندرة فواز النشاز؟

واستجابة لعصاميته التي مكنته من بناء نفسه بنفسه، تكتف المختار وقال لنفسه:

– سايرهم وخذهم بالسياسة.

شيلي بري

طعم جديد في تنوفا

عودتنا شركة تنوفا على الطيب من المنتوجات تضعها على موائدنا من حين لحين. والآن ، أضافت إلى لذة شيلي طعم الفواكه النضرة اليانعة .. " شيلي بري " ، خليط طبيعي لذيذ من اللبن واليوغورت والشمينت والفواكه. نجده بطعم الموز والتفاح والأجاص والتوت والخوخ..



شيلي تفاح وأجاص — شيلي توت — شيلي موز — شيلي خوخ

صحتين تنوفا תנובה

يسري ويمري .. "شيلي بري" ..!

تقاسيم على الناي

● يعزفها: نبيل عازر - تونس ●

■ □ ريحٌ ناعمة لفحت وجهي، فاستنشقت فيها شذى ازهار برية قيل انها نبتت هناك، حول قبور الشهداء، في الشمال.

وتذكرتك، ونظرتُ الى السماء فرأيتك تجلسين شبه عارية، على طرف غمامة.

فصرختُ بصمت، صراخا حيوانيا، مجنونا، ولكن بصمت لان الشهداء هناك، في الشمال، ينامون بصمت ودمهم يصرخ، حبيبتي نائمة هناك، بصمت، تركتني واقفا، فاغرا فمي فاتحا عيوني التي قصر مدى رؤيتها اكثر واكثر... حبيبتي لا بد وانها تستيقظ احيانا لترى ماذا فعلت او ماذا افعل، فرأيتني احمل الذي ذبحها على كتفي واطوف الشوارع والطرقات اهتف هتافا اشبه بالجعير، جعير انسان فقد كثيرا من جمال روحه وتحول الى قبيح «غبي»، لا يعرف من هو ومن اين جاء والى اين هو ذاهب، هذا اذا استطاع السير.

الازهار البرية تحرس بجمالها اجسادهم وبعطرها ارواحهم بهدوء، وانا اعاهد نفسي على عدم النسيان وعدم الغفران، ومع مرور الاسبوع الاول وعندما اتقاضى اول راتب في اول شهر انسى واغفر فاتراكض وراء الملابس والاحذية في الكنيونات، ووراء الكعك والكابوتشينو في «كابولسكي». انا المصلوب على خشبة الضياع والوهم، يحالفني الحظ واسافر الى بلد الصحراء الخضراء، اسافر واوغل في الصحراء لاغني للناس البسطاء فرحي والمي، واذ بهم يعرفون من انا، يعرفون رموزي التي نسيتها وتراثي وآمالي.

فأخرج من الحلم الجميل (الواقع) واعود الى وطني، الى بحر الزيتون حيث الناس نسيت كم هي قوية جذور الزيتون، حيث الاولاد والشباب الصغار و(الكبار) فاقدو الانتماء الحقيقي، ينتمون الى وهم، جعلوهم ينكرون انفسهم، وانا اتفرج على هذا، جعلوهم يعتبرون صوت فيروز نشازا ويزعجهم اسم محمود درويش، وانا اتفرج على هذا...

وحبيبتي تستيقظ من نومها لتراني، فتجدني فاغرا فمي وواقفا باسترخاء لا افعل شيئا، فتعود الى نومها وتتكاثر حولها الازهار البرية ذات الرائحة العطرة، هناك، بعيدا في الشمال، وتلفح وجهي ريح ناعمة مرة اخرى، واسمع انين ناي حزين - هادئ، بعيد يأتي من هناك، من الشمال.

فأسمعه في دوي الرعد احيانا وفي غناء الطيور التي وحدها تعرف الغناء. ويأتي الي ايضا صوت ناي، بعيد، هادئ، مُخضّل بالحزن والندى.

رأيتك حبيبتي تبتعدين، حاولت عيناي اللحاق بصورتك الهلامية، وخفق قلبي فرحا وحزنا و.... املا. حبيبتي نائمة هناك، تغني لصحبها اغنية حب، عنها وعني، انا المصلوب على خشبة الضياع والوهم، العاجز عن تحقيق ولو الحد الادنى للفقراء والمظلومين. عاجزٌ، لانني لا اريد، لانني اخترت الاسترخاء، والنظر الى ما تراه عيناي فقط، وماذا ترى: سيارات ولفات وشوارع واجهزة فيديو وتلفزيون وضحكات غير حقيقية، وكذب ورياء ونفاق وخوف، وحفلات اعراس.. رجال على عتبة الشيخوخة بدل ان يجلسوا في بيوتهم ليعلموا احفادهم اخلاق الابطال الشجعان، يجلسون في الشوارع ينظرون بعيون ميتة الى الرائح والغادي ولا يفعلون سوى ما يخطط لهم من طرق التفرقة والبغض والكراهية والتعاسة... هذا ما يحدث عند ممارسة بغاء الدمقراطية الممنوحة لنا.. نحن.. المساكين.



* رقصة الشهيد التي قدمتها فرقة «يعاد» في مهرجان «قرطاج» *



* امام النصب التذكاري للشهداء في تونس *



كلوب ماركت معلوت - ترشيحا

في كنيون كوخاف هتسافون

قريباً افتتاح
كلوب ماركت
فرع عكا

حملة حوچلا חוגלה في كلوب ماركت

كل من يشتري ورق تواليت "ليلي" معطّر ٢٤ وحدة، يحصل مجانًا على رباعية فوط ورقية "ليلي" مزينة.

عند شراء أحد منتجات پيسچا פיסגה تحصلون على هدية رباعية ورق تواليت "ليلي" معطّر.

اشتر زجاجة تيمپري טמפרי ١,٥ لتر واحصل على الثانية مجانًا.

على كل شروة فوق ٤٩٩ ش.ج تحصلون مجانًا على ١١ علبة كوكا كولا وفي العلبة الـ ١٢ بلوزة.

اشتر علبة "پيپسي" واحصل على الثانية مجانًا.

اشتر اچيس-كيرلَيْن بمبلغ ٤٩ ش.ج واحصل على ديودورانت "١٠ ڤرود" هدية.



ساعات الدوام

الاحد والاثنين والثلاثاء من ٩,٠٠ صباحًا وحتى الـ ٩,٠٠ مساءً
الاربعاء والخميس من ٩,٠٠ صباحاً وحتى الـ ١٠,٠٠ مساءً
الجمعة من ٧,٠٠ صباحًا وحتي الـ ٣,٠٠ بعد الظهر

كافة مشترياتنا في أفضل وأرخص محل:

كلوب ماركت

شبكة الهيپر ماركت الارخص في البلاد

* الحملة سارية المفعول في كلوب ماركت الناصرة ايضاً





● بقلم: محمد نفاع ●

اغار من حقيبتي! لا اكثر ولا اقل!! وهذا هو القرار الاخير. بحلقوا، اندهشوا، أبرموا ابوازكم، مطّوا شفاهكم! لكن هذه هي الحقيقة الغامرة. اغار من حقيبتي غيرة اصلية تنطبق عليها كل معايير ومقاييس الغيرة، من برطمة وسكتمة وتمتمة ورفع اكتاف ونظرات جانبية ونحنحة ذات مغزى، وادارة قفا، وضحكة صفراوية وتكشيرة مقطبة على الوجه وشحة في الكلام.. وان حدث فعن غير نفس ومن روس الشفاف وبلع ريق مثنى وثلاث وعشار...

انا الوحيد الاوحد الابلق الفرد الذي يحمل حقيبة من هذا النوع العتيق العريق في محيط جغرافي وسكاني رحب واسع، والذين يقرأون ما ادعي يذكرون بلا ريب ما وجهوا لي من كلمات مرة حامضة وقفشات حادة جارحة على هذه الحقيبة. انا محافظ ومبدئي جدا في المجال الحقائبي، كأن تقول المجال الفكري والسياسي والاجتماعي. مجال الحقائب واسع جدا لا يستهان به، اشكال والوان واحجام وانماط. حقيبتي تقليد الجلد. فمن اين الجلد الاصلي اليوم!! هاه!! وبأية أسعار! نحن في عصر التقليد، تقليد البوال، تقليد الحرير، تقليد الجلد، كثير هو التقليد. فيها خمسة جيوب داخلية كأم التلاقيف. طولها نصف ذراع وارتفاعها اقل بنتفة. اما عرضها فمتغير على الدوام ويتوقف على الحمل. لكنها على العموم بطناء لفّاء، جهامة تقاطيعها كبيرة وفحلة حقائب على وزن فحل ذبان وفحل صقر وفحل وزّ. وبخصوص اللون، لا يهم، قد تكون زرقاء غامقة، بنية او سوداء او حتى برشاء، تذكرني بوجه النعمان بن المنذر زوج المتجردة الصبيحة المليحة الهيفاء الفرعاء ذات الجمال والحجال وعشيقها المنخل اليشكري عندما ربطت رجله برجلها في الخلخال. فانظروا واعتبروا يا اولي الالباب والاحباب اية اساليب حب متطورة كانت في الزمن الغابر، فازدجروا عن توجيه اللوم الى الماضي. فرحم الله من نظر فاعتبر وزجر فازدجر. وقد يكون الحب وتناوله وتذوقه وارتشافه وتعاطيه من المجالات التي لم تتطور لانها خلقت كاملة متكاملة،، خلقت قمة منذ البداية.

عودوا الى ابن ابي ربيعة وابن حجرّ وابن زبيدة الامين، والمجنون، والحسن بن هانئ وابن الضحاك والعنيسي فاضل والوشاحي مسلم.

في كل عامين اثنين انا بحاجة ماسة قصوى الى حقيبة جديدة من نفس الجيل والرعيل فأفعلها مقتحما غير هياب. ومن لحظة الاقتناء والتملك والتأبط ابدأ اهتم بالمستقبل. بعيد النظر انا، فاذا حدث لا سمح الله وانقطع هذا النوع من الحقائب، فما العمل!!

الم تنقطع وتختفي الدبكة الكرادية وحسك الاسنان، وزكاكير اللبنة والخضاضات وبلاطات الكبة والغرابيل ومصفاة المغربية وطبق القش وحصر الحلفاء، والصَّفيّات والمصفّات واللباسات المغلينة وثياب اقلام السكر والعصبة الرداحية والكردان والمخايش وعيون الماء وصف السحجة والدجاج البلدي والبندورة الزهرية والعنب المدوّر ودق الشام والقوزة والقورمة والمنسوفة والشبابة الستاوية والبسيسة والمعكرون وقراقيش البطم والمهباج والكوسا الزرقاء البلدية والتنور والطابون والقلقاس ولحم الجاموس والزاغ والطيطبوس...!! اختفت، فمن الذي يضمن الا ينقطع هذا النوع من الحقائب؟ ولذلك هذا الامر يشغلني. اشتري الواحدة فتكون لها بهجة، جديدة رشيقة فلا تمر ايام الا وتصبح عادية مدعوكة كركمة طرطبة لها عجيزة عريضة دسمة ثقيلة محببة. امازحها احيانا لتأخذ حذرها وتعمل تخفيفا وترشيقا فالسمنة تورث السكري والنوبة القلبية خاصة وانها تدخن فمن بين محتوياتها هنالك دائما علبة سجائر احتياطية من انواع دوبك وامية ونوبلس واسكت، لكني اعود واطمئن نفسي واطمئنها ان اجمل نساء العرب في غابر الايام كنّ ذوات عجيزات واليات عظيمة فيها البركة والحركة ولم يمتن بالسكري والنوبة القلبية. اذاً ما لها العجيزة الكبيرة؟ امر مفتخر ورفعة الرأس. فازدجروا عن توجيه رخيصُ الكلام ضد العجيزات الصالحات. وهكذا حقيبتي.

من حقها بل من واجبها ان تكون بهذا الشكل والحجم. فهل هو قليل ما يدخل فيها من اشياء وحاجات كل يوم!!اوراق، اقلام، كتب ودفاتر، والادهى والاحلى زوادة مكونة من عروس مدهونة بزيت الزيتون السوري وخيارة او زرّ بندورة يصل احيانا مرهقا رخوا متوعك الصحة. وفي ايام القيظ قنينة ماء. بالاضافة الى هاتف خلوي ومنشفة وخريطة وكبريتة.. وكل شيء يشغل حيزا وله ثقل.

مرة شعرت اني اثقل عليها، دهمني تأنيب ضمير، والضمير ثقيل، وزنه النوعي اثقل من كل الفلزات، يؤنب بلا رحمة، ضرباته عاصفة تزن اطنانا، يعصر الانسان بقوة الف حصان، يكبسه بضغط هائل كمكبس الزيت، الضمير فظيع مريع جبّار. رحت استعرض محتوياتها لاخفف عنها فماذا وجدت؟؟ وجدت ايصالات من ذوات العشرة شواقل من خمس سنوات، مغلفات فارغة كالحة مجعدة، دعوات الى اجتماع كان عليّ ايصالها لاصحابها منذ سنتين، وعددا من الشيكات التي طجت بخفة تؤهلها الحصول على الذهبية في الالعاب الاولمبية في القفز العالي والعريض والعاب القوى، عادت الى قواعدها مصابة مجرحة بأختام واسماء وتواريخ قرمزية دموية، اوراقا كثيرة كبيرة مطوية على زاويتها جملة او رقم، قلم حبر خالصا محفوظا ينتظر ان يتقمص ويعود اليه ماء الحياة. مسكات اقلام فالتة شاردة وعشرات الاوراق المجعلكة اكسل عن تعريبها فظلت قابعة هناك تنتقل من حقيبة الى اخرى مرة في السنتين. قاع حقيبتي عالم غني كقاع البحر في تنوعه ومكنونه.

من زمان والحقيبة محط كلام الناس من المعارف، كثيرا ما وجّه لها الذم والهجاء على شكل رشقات وزخات من المزاح المصحوب بضحكات نارية صاخبة اعتباطية. وانا استنفر قواي واحشد طاقاتي للذّود عنها ولايجاد المبررات لكني افشل فشلا ذريعا، فان للباطل جولة. حقيقة.

لنا ذكريات طيبة عزيزة، نقضي جل وقتنا معا، شركاء في السراء والضراء. صرت اعرف بها، فها انا انتظر على المحطة نصف الليل علّ سيارة تمر وتضبني، لذت وراء المحطة لاقضي حاجة عرضت وستظل تعرض، تاركا الحقيبة على رصيف المحطة، واذا بسيارة ابن حلال تقف مكبوحة وصوت ودود يقول: عرفناك من الشنطة تفضل! صرت اغار منها.

في المطارات مثلا، لماذا في المطارات؟ فقط في مطار اللد، نعامل معاملة خاصة استثنائية جرداء، تأخذها فتاة منمنمة وتبدأ بأخذ كشفة وجهها، تفرغها من محتوياتها بدقة، تفتح مواسير دهان الاحذية ومعجون الاسنان وصابون الحلاقة، تفتح هذه الاشياء فتح مجربة ضليعة متعودة دايما على الفتح، وانا اقتل الوقت متطلعا اليها، اغسلها بنظري وامسحها من رأسها الى ساقيها، تفرغ الحقيبة وتأخذها، لتغيب عني طويلا، تدخل بها الى داميس وحجرات وبؤرات مخيفة، تفحص هنالك عارية فحصا دقيقا، باليد والآلات والادوات والمجسات وعلى الاشعة، ليت فحص العيادات والمستشفيات بهذه الدقة والعمق والاهتمام والملاحقة والشمولية والمثابرة.. يجرون لها فحصا عاما كل مرة في اطرافها وجلدها واحشائها خوف ان تكون هنالك امراض واعراض امراض معدية تنقلها معها فيجدونها معافاة سليمة ويعطونها تقريرا بذلك ويلصقون عليها ورقة حمراء صغيرة،لكنهم يقومون بواجبهم كل مرة، حقيقة. نحن معروفان هناك، نجدهم في انتظارنا، يهيئون لنا استقبالا وافيا، حقيقة. تغيب عني وقتا طويلا فأحس بلوعة الفراق والبعاد، ثم تعود، اراها من بعيد فآنس بها. يحملها موظف اعلى رتبة من تلك واشهل مكانة وضلوعا. تعود عاتبة مرهقة محبطة فأروح القنها درسا في التوعية السياسية وعلاقات الجمهور، اقدم لها بيانا سياسيا شاملا وان واجبنا وقدرنا يقضي بألا ننجر الى هذه الاستفزازات الصغيرة الهامشية واذكرها بنظرية المساومة، فهدفنا اكبر واسمى، وعلينا رؤية المسألة الاساسية ولب القضية وليس قشورها وزعانفها. لكنها تبقى كالحة ممقوتة بعد الفحص، وكسب رضاهن ليس سهلا، حقيقة. فأروح بدوري اقدم لها بيانا عما حدث معي في فحص عام وخاص من قبل مختصين في كل اعضاء الجسم وتأكيدا الاعضاء الباطنية او التي هي جارة مع البطن، فتضحك واضحك ونكمل المشوار معا الساق على الساق، ونظل معا حتى في المناسبات التي لا تتطلب بالضرورة حضورا زوجيا فيبدأ تلقيح الكلام ونظرات اللوم والاتهام، على ما سببته لي من احراج.

في قرية «ن» علمك انا ذاهب بنشاط الى الاجتماع، مشيا على الاقدام في طريق طلوع وهي في يميني حبلى كانزة بما هبّ ودبّ، ومجموعة من الرجال والاولاد يقفون على مفرق الطرق، وانا سمعي خلدي خفيف واذا بواحد يعلن ويصرّح:

– هذا المطهر وصل!! رح قل لخالتك خديجة بدها تطهر ابنها!! اركض!

واقترب ويوجه الي هذا التساؤل فأنفي نفيا قاطعا باتا لا رجعة فيه ان اكون مطهرا او لي ادنى واوهى علاقة بهذا الكار. يكفي ما حصل معي وانا في الخامسة عندما اجروا لي هذه العملية عنوة واحتيالا رغم مقاومتي البطولية، لكنهم انتصروا وانكسرت وتطهرت وانخذلت وبرطمت اياما على المتآمرين، ولم اقتص منهم فلا جدوى من شريعة حمورابي في هذا الموضوع ولا مكان لها. استدرك احدهم واصدر بيانا يقول:

– آه مش المطهر!! لكان اللي بشبي البقرا!

هذا الامر كما تعهدين ادهى وانحس، كل ذلك بسببك. شتمتهم بين سري وخالقي شتما عميقا مترامي الاطراف طال تضاريس امهاتهم ومواقعها الاستراتيجية طولا وعرضا وتقاطعا ونقاط التقاء من الشيط للميط.

في قرية «ع» ذهبت لاقدم خدمة من اخ لاخيه، اوصل ورقة ضرورية والحقيبة في يميني، فما كان من احدى الصبايا الا ان نادت على جارتها هاتفة:

– فاطمة فاطمة اذا جوزك في البيت خليه يلوّذ هذا بوليس التحري!!

تهمة فظيعة كما ترين! يصبح معها المطهر في العلالي. ولحسن الحظ اطلت فاطمة، جاءت في وقتها.

– اخجلي وله!! انضبّي هذا الرفيق..

الجارة قامت بواجبها الوطني خير قيام. وانا اكلتها شر تهمة، فقط بسببك انت يا ناكرة الجميل.

لحقيبتي والحق يقال مواقف سياسية مشرفة. ففي شتاء ١٩٦٧ بعد العدوان الفظيع كنت اعمل معها في وسط البلاد، في البيارات. رأيت من واجبي الذهاب الى طولكرم. عبأتها نسخا من جريدة «الاتحاد» وسافرت. وعلى الحاجز العسكري جاء شرطي يعرفني كما يبدو وراح يفتش الحقيبة. كلها جرائد. فقال:

– سلاح ما في، قنابل ما في، قراءة ما بقرأ، اعبر!! وغمز بعينه.

فعبرت. رادا عليه بالمثل.

وتتوالى وتمر الاعوام والايام ونسافر معا الى الصين. الم يقل اجدادنا اطلبوا العلم ولو في الصين ؟ رحنا نطلب العلم والمعرفة. وليس اهل الصين في الخلقة كأهل مصر لانهم صفر الالوان فطس الانوف وعيونهم منحرفة... هذا ما تعلمناه صغارا. بلاد جميلة ومدن عامرة واجسام ضامرة. من هناك يظهر:

يأجوجها ومأجوجها يا صاح صح خروجها

عجيب هذا الايمان بالصين البرّاني والجوّاني!! العدد الهائل والسدّ وجبل قاف واليانسكيانغ وبوذا وشامو وسور الصين العظيم. والمسيرة الكبرى والارض الطيبة.. وبلاط القصور المطعم بالذهب لملوك ذهبوا.

استقبلنا بحفاوة واكرام. وعرفنا الكثير، ويظل الكثير، قضينا اياما رائعة بين شعب طيب مضياف، وانت معي. لكن زميلي والمرافق والمرافقة تآمروا علينا معا. احضروا حقيبة عصرية هدية، اما انت الاصلية، التابعة... ومن وراء الظهر فرموك في البحر الاصفر الكبير... ليخلصوني منك.. وكأنك عالة.. عتبت وغضبت على الفراق، لكني ولا تؤاخذيني انكسرت امام نظرات المرافقة الرائعة كما انكسرت الزهور عندما:

قامت حروب الزهر ما بين الرياض السندسية
واتت بأجمعها لتغزو روضة الورد الجنية
لكنها انكسرت لان الورد شوكته قوية

المرافقة وردة مفتحة ناعمة شذية، فانكسرت انا. قبل يومين قطعنا طريقا طويلا جميلا، على جانبه يقطعون الاشجار لتوسيعه. نبهتني المرافقة، وقالت مترجمة لي بلغة عربية صعبة:

– هنا يطقعون الاشجار!! هناك طقعوها!!

ضحكت من قراقيح قلبي على هذه الترجمة المبعثرة. لكن الارقى والاسمى والاشهى من ذلك عندما خرجنا كلنا نتجول في الليل في ضاحية بكين، انتم الفظوها بيجين ان اردتم. ضاحية بكين تلك رائعة، شجر يانع وموسيقى والحان ناعمة واصوات طرية. وليل وضباب... تهيأت المرافقة لتقول لي بشكل شاعري شفاف:

– الضباب كثير... انا احب الضباب.

فما كان منها الا ان بدّلت باء الضباب الاولى، اخذتها ورمتها وراء الظهر، ووضعت مكانها الراء الغراء.

هاجمني احساس مشوش عارم. ارتهقت، داهمني ما فوق الضحك، كأن تقول: اشعة ما فوق البنفسجية. جمع فكري وومض ليصل الى مواقف وحالات بعيدة المنال، وتصورات غير مطروحة على بساط البحث، على الاقل من طرف واحد بريء انا منه براءة الذئب من دم يوسف بن يعقوب.

غريبة جدا هذه السرعة لوميض الفكرة، اسرع من الضوء والومض. توصلك في لحظة الى اصقاع وابعاد ضوئية. والابعاد ليست جغرافية فقط، توصلك الى اوضاع ومواقع وعوالم قريبة جدا، مع بعدها واستحالتها.

المرافق الآخر ضليع في اللغة العربية، يعرف الكثير من كنوزها، قطع علي خيالي الرحب، عندما رطن عليها بلغتهم فهو يتفجر ضحكا، شارحا لها الفرق والبون بين الضباب الذي تحبه كثيرا، وبين ما آلت اليه ترجمتها التي تنقصها اليقظة وبعد النظر.

– وانا احبه!!

قلت مساهما مساهمتي المتواضعة في الموضوع.

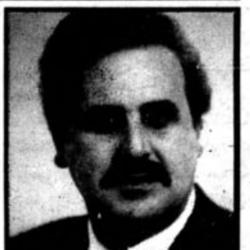
شرح لها فحمرقت في الحال. رغرغت عيناها. ضربت الارض بقدميها مستنكرة. غردت متشكية بصوت ناعم كالضباب. وضربتني على كتفي بحياء عميق. بدت في قمة جمالها وروعتها وانوثتها المحتجة. ثم وللاسف سكتت طوال الليل، طول السهرة ونحن نرشف النبيذ المعطر.

وفي طريق العودة، وفوق الجبال والانهار والصحاري والبحار والعمار اشغلت بالي بضرورة شراء حقيبة جديدة. ففعلت، منتهزا الفرصة لارسل لتلك السابحة في البحر الاصفر احر السلامات واعذب الذكريات عبر البراري والقفار والاشجار المغروسة القائمة والمقطوعة، وعبر الضباب الكثيف الذي احبه كثيرا مع المحافظة على ترتيب حروفه كما وردت في الاصل.

قضية وموقف

التهافت على الكتابة للاطفال!

● د. حبيب بولس ●



عزيزي القارئ!

نشهد اليوم حركة مباركة ونشطة محليا في مجال الكتابة للاطفال، ولا يخفى على احد ما لهذا الادب من مؤثرات جمة في بلورة شخصية الطفل. فكي نخلق جيلا سويا معافى على جميع الاصعدة يجب فعلا ان نهتم به تربية وتثقيفا وتعليما، ومن هنا يكون لهذا الادب الدور الكبير.

للحقيقة اقول ان المحفزات التي دعت الى تنشيط هذه الحركة انطلقت من مؤسستين ثقافيتين محليتين: الاولى دائرة الثقافة العربية التي دعا مديرها الاستاذ موفق خوري قبل سنوات ست تقريبا الى الاهتمام بهذا الجانر - اي ادب الاطفال - واضعا امام كتابنا وكاتباتنا العديد من الامكانيات لتنفيذ مثل هذا المشروع. والثانية الكلية العربية للتربية في حيفا، التي سعت منذ فترة زمنية وبمبادرة من مديرها الاستاذ نجيب نبواني الى اقامة مركز لادب الاطفال فيها. وفعلا قد تم الوصول الى الهدف مؤخرا، اذ قبل حوالي السنة اقيم في هذه الكلية مركز يديره الدكتور نعيم عرايدي. وكان لعرايدي ولطاقم العاملين في المركز الفضل الكبير في تنشيط الحركة الادبية للاطفال وذلك لوعيهم التام بالنقص الشديد الموجود محليا في هذا الاطار. وحين اقول كان لهم الفضل اعني انهم ومنذ افتتاح المركز وهم لا يكفون عن اقامة النشاطات المحفزة والفعاليات الدافعة سواء منها التعليمية، الارشادية او المعنوية المادية.

ولكن رغم ما ذكرت ورغم اهمية الموضوع، يرتفع سؤال مهم في هذه المرحلة، وهو: هل ما كتب لغاية الان عندنا من ادب للاطفال - وهو لا بأس به عدديا - يرتفع الى مستوى الكتابة الصحيحة الناضجة، ويستجيب لمتطلبات هذا الجانر المهم؟!

- يستمد هذا السؤال شرعيته من امرين: الاول وجود عدد من الكتب التي صدرت للاطفال في السنوات الأخيرة، والثاني تهافت العديد من الادباء المحليين على الكتابة للاطفال حاليا؟

بالنسبة للامر الاول، نحن نجد فعلا اليوم عددا لا بأس به من القصص التي كتبتها اقلام محلية. ونظرة طائرة سريعة الى معظم ما نشر من هذه القصص تشي بأن معظمها لم يوفق في الوصول الى المستوى المطلوب. وذلك يعود لجملة من الاسباب، سنأتي عليها لاحقا. صحيح ان هذا الانتاج جاء ليسدّ فراغا كبيرا، لذلك كتب على عجل، وصحيح ايضا ان بعضه اصاب بعض التوفيق، لكن هناك العديد من الاشياء التي يمكن ان تقال في هذا المجال. اما بالنسبة للامر الثاني، فقد بتنا نشهد اليوم تهافتا من قبل الادباء المحليين على الكتابة للاطفال الامر الذي يجعلنا نتساءل وبصوت مرتفع: لماذا؟ وما الدافع؟ وهل كل من يكتب للكبار يستطيع الكتابة للصغار ام ان الامر يتطلب معرفة ودراية ودراسة وتدريبا؟! عن هذه الاسئلة سنحاول ان نجيب في هذه الزاوية المتواضعة.

بداية وللموضوعية اقول انني ربما لست المخوّل للحديث في الاطار العلمي لهذا الجانر، الا انني اجد من الضروري المساهمة في النقاش الدائر اليوم حول هذه القضية وذلك نظرا لاهميتها من جهة ونظرا لخطورتها من اخرى، خاصة اذا نحن اسأنا فهم الكتابة للاطفال، وهذه الخطورة تنبع في رأيي من كون ان الكبير يستطيع التمييز بين ما يكتب له، اما الصغير فلا، فهو يقرأ ما يقدم له سواء أكان نافعا ام ضارا. من هنا فان الكتابة للصغار ليست امرا سهلا كما يعتقد البعض، بل انها كتابة شاقة عسيرة وتتطلب الكثير من الذي يهدف الى ولوجها.

وحين اقول ان هذه الكتابة شاقة عسيرة اقصد ان مثل هذه الكتابة لها ادواتها وشروطها وتعقيداتها، فاذا لم يكن الاديب قد وقف على كل ذلك قبل البدء، يأتي ادبه فجا وجافا وبعيدا عن الطفل واحيانا يكون ضارا، فهل وقف كتاب ادب الاطفال عندنا على كل ذلك؟! صحيح اننا بحاجة الى مثل هذا الادب، ولكن الحاجة لا تعني ان يدلي كل من يعرف الكتابة بدلوه فيها، فالعملية ليست تعني سد الفراغ او النقص فقط، بل هي تعني سدّه بأدب ناضج نافع. وكي تكون الكتابة للاطفال ناضجة نافعة في آن معا هنالك العديد من الامور التي يتحتم على الكاتب معرفتها، والتي يشكل جهله لها عائقا امام كتابته.

اول هذه الامور معرفته الصحيحة لهذا الجانر، والوقوف على مفهومه ومحتوياته، اذ انه كما يعلم الجميع هو علم قائم بذاته يشمل جوانب كثيرة منها الادبية، ومنها النفسية والتربوية والاجتماعية والفنية. واذا حاولنا في هذه العجالة ان نطرح بعض ما جاء من تعريفات لهذا الجانر نصل الى حقيقة تقول: ان الكتابة في هذا البحر الواسع صعبة، لا بل صعبة جدا. فأدب الاطفال كما يعرّفه الباحثون فيه: «خبرة لغوية في شكل فني، يبدعه الفنان خاصة للاطفال فيما بين الثانية والثانية عشرة، بحيث يعيشونه ويتفاعلون معه، فيمنحهم المتعة والتسلية ويدخل على قلوبهم البهجة والمرح، وينمّي فيهم الاحساس بالجمال وتذوّقه، ويقوّي تقديرهم للخير ومحبّته، ويطلق العنان لخيالاتهم وطاقاتهم الابداعية، ويبني فيهم الانسان».

ان قراءة طائرة لهذا التعريف تفضح ما في هذا الجانر من صعوبة ومن شمولية، لا يستطيع ان يصمد امامها الكثيرون. وهنالك من يقول: «ان ادب الاطفال شكل من اشكال التعبير الادبي، له قواعده ومناهجه سواء منها ما يتصل بلغته وتوافقها مع قاموس الطفل ومع الحصيلة الاسلوبية للسن التي يؤلف لها او ما يتصل بمضمونه ومناسبته لكل مرحلة، او ما يتصل بقضايا الذوق وطرائق التكنيك في صوغ القصة، او في فن الحكاية للقصة المسموعة».

فأدب الاطفال كما يراه البعض اذن «يطوّر الوعي وطريقة فهم الحياة ويعوّد على المعايشة السليمة وينمّي الادراك الروحي والمحبة للجمال ولروح المرح، ويؤصّل القيم دينيا واجتماعيا وانسانيا ووطنيا ويعرّف الصواب من الخطأ عن طريق الخبرات والخير والشر في الحياة والوقوف على الحياة بأبعادها الماضية والحاضرة والمستقبلة، ويشبع الحاسة الفنية ويروي التطلع للتناسق والجمال ويقوّي نواحي التفكير وروح المعرفة ويحدد المثل العليا للسلوك الانساني ويبني في داخل الطفل الانسان».

وفي عصر كعصرنا نجد ان اطفالنا يتعرضون يوميا للخطر والتشويه في عالم التكنولوجيا. فأطفالنا مهددون دائما، لذلك تأتي اهمية الكتابة لهم بطريقة صحيحة، فهم بحاجة اليوم اكثر من ذي قبل الى كاتب مبدع يخرج ما يكتبه من مادة الحياة نفسها، ومن مخزونها بعد ان يتفاعل بروحه وعواطفه، لكن الموهبة وحدها لا تكفي، بل تحتاج الى رصيد من التجارب والخبرات والمعرفة التي تصقلها وتدربها، لذلك نجاح كاتب الاطفال مرهون بمقومات عديدة يلخصها عدد من الباحثين بما يلي:

١ - الافادة من تراث غني ورصيد ضخم من خبرات البشرية.

٢ - ذكريات الطفولة.

٣ - سهولة اللغة والصدق والامانة.

٤ - التزود بالدراسات الادبية والنفسية.

٥ - الاهتمام كما لو انه يكتب للكبار.

بناء على ما تقدم تصبح غاية ادب الاطفال ليس إذكاء الخيال فقط ولكنها تتعداه الى تزويدهم بالمعلومات العلمية والنظم السياسية والتقاليد الاجتماعية والعواطف الدينية والوطنية وتوسيع قاموس اللغة عندهم ومدهم بعادة التفكير المنظم ووصلهم بركب الثقافة والحضارة من حولهم في اطار مشوق ممتع واسلوب سهل جميل، وهكذا يصبح ادب الاطفال وسيلة من

(البقية على ص ١٦)

قصيدتان للشاعر العراقي الراحل بلند الحيدري

خطوات في الغربة

هذا انا
- ملقى هناك - حقيبتان
وخطى تجوس على رصيف لا يعود الى
مكان
من ألف ميناء اتيت
ولألف ميناء اصار
وبناظري الف انتظار .
لا . . ما انتهيت، فلم تزل حبلى كرومك يا
طريق
ولم تزل عطشى الدنان
وانا اخاف اخاف ان تصحو ليالي
الصموتات الحزان
فاذا الحياة، كما تقول لنا الحياة :
يد تلوح في رصيف لا يعود الى مكان
لا ما انتهيت
فوراء كل ليالي هذي الارض لي حب
وبيت
ويظل لي حب وبيت
وبرغم كل سكونها القلق الممض
وبرغم ما في الجرح من خقد وبغض
سيظل لي حب وبيت
وقد يعود بي الزمان
لو غاد بي . . لو ضم صحو سمائي الزرقاء
هدبي
اترى سيخفق بذاك البيت ، قلب
اترى سيذكر ابن ذاك الامس حب
اترى ستبسم مقلتان
ام تسخران وتسألان : اوما انتهيت
ماذا تريد ولم اتيت
اني ارى في ناظريك حكاية عن الف ميت
وستصرخان :
لا تقربوه ففي يديه ، غدا ، سينتحر الصباح
فلا طريق ولا سنى
لا . . اطردوه فما بخطوته لنا
غيم لتخضرّ المنى
وستعبران
هذا انا
- ملقى هناك - حقيبتان
واذا الحياة كما تقول لنا الحياة :
يد تلوح في رصيف لا يعود الى مكان

الخطوة الضائعة

كان الشتاء يحز ارصفة المحطة
وتموء عاصفة كقطة
وعلى الطريق
يهتز فانوس عتيق
فيهز فانوس عتيق
فيهز قريتنا الضنينة
ماذا سأفعل في المدينة . . ؟
وسألتني :
- ماذا ستفعل في المدينة . . ؟
ستضيع خطوتك الغبية في شوارعها
الكبيرة
ولسوف تسحقك الازقات الضريرة
ولسوف ينمو الليل آمالا حزينة
ماذا ستفعل في الـ . . .
وبلا صديق
لا . . ليس في المدن الكبيرة من صديق
وضحكت مني
وسخرت مني
وبقيت انتظر القطار الى المدينة
ومضيت عني
ومضيت عنك ومن خلال زجاج نافذة
القطار
مرت قرى
تطفو
وترسب في الرمال وكنت انتظر النهار مع
المدينة

* * * *

اولا اعود . . . ؟
لمن اعود . . لقريتي
او للشتاء يحز ارصفة المحطة
او للفوانيس الصغار تهز قريتنا الضنينة
او للنساء المائتات من الحياء
لا . . . .
لن اعود
لمن اعود وقريتي امست مدينة
في كل منعطف ضياء
في كل زاوية ضياء
في كل مرمى خطوة ضوء لمصباح جديد
سيصيح بي :
- ماذا تريد . . . ماذا تريد . . . ؟
ماذا اريد
لا شيء يعرفني هنا
لا شيء اعرفه هنا
سأجر خطوتي الصغيرة في شوارعها
الكبيرة
ولسوف تسحقني الازقات الضريرة
لا . . . .
لن اعود . . لمن اعود
فقريتي امست مدينة

تحت المجهر

فُرِجَت!

● سامر خير ●

● «العلم نور».. والحمد لله ان التعليم «مجاني». فما الذي كان يقلق «س»، وربما يزيد عصبيته هذا الشهر؟

وبعد ايام ستفتح المدارس ابوابها و «ترتاح» زوجته من خمسة من اولادها السبعة يتعلمون في المدارس، بعد شهرين عجّا بمشاكلهم و«غلبتهم»! - اذاً فما الذي كان يقلقها هي ايضا، قبل ان تأتي ساعة الفرج؟!

المرموز اليه بالحرف «س» اعلاه هو عامل بناء كادح، «يترك» قريته في ساعات الصباح الاولى ويعود في ساعات المغرب مُنهكا.. ليقبض في اول كل شهر ما يعيل عائلته لمدة شهر. وهكذا دواليك.. والحالة مستورة.

وفي الحقيقة فقد زعل على ابنه الاكبر (١٥ عاما) لانه لم يرد عليه ويعمل في قطف الورد، بل فضّل الاستمتاع بالعطلة الصيفية باللعب مع اصدقائه وتبادل الزيارات معهم.

زعل عليه ولكنه ظل في قرارة قلبه يتفهم ابنه ويعذره ويحبه..

المشار اليه بالحرف «س» كان عصبيا، نوعا ما، في الفترة الاخيرة. ولا اظن ان السبب مشاكل التعليم العربي ونواقصه. فهو لم يقلق، مثلا، لان الصفوف في المدارس العربية تعجّ بالطلاب حتى الاختناق بسبب النقص في الغرف! ولا لأن قسما جديا من المدارس العربية غير صالحة للدراسة فيها بسبب خطورة البناء. و«بالطبع» ليس لان مناهج التعليم العربي تقلل من اعتزاز الطالب بانتمائه الى شعبه وقد تجعله يخجل بهذا الانتماء! الخ.. فقد يكون لا يعرف عن هذه الاشياء شيئا، او ان مشاكله تجعله لا يفطن الى هذه الامور.

لا شك ان الكثيرين منكم يعرفون سبب قلق هذا الشخص المرموز اليه بالحرف «س»، ومن لا يعرف؟! فتكاليف شراء الكتب والدفاتر والاقلام والحقائب والملابس وباقي لوازم المدرسة باهظة بالنسبة اليه والى الكثيرين، فهو مضطر «للتضحية» بمعاشه الشهري واكثر لتغطيتها. لكن اذا فعل ذلك فكيف يتدبر امر المعيشة لمدة شهر، فهو لا يملك الا هذا المعاش الذي لا يكاد يقبضه حتى يتلاشى في اخر الشهر. واذا فعل ذلك فكيف يتدبر مصاريف اولاده اليومية القليلة لشراء ما «يتحلّون» به في المدرسة؟ وكيف.. وكيف..؟

طبعا كل هذا التفكير والقلق اصبح من ورائه، بعد ان «فُرجت» وابتسمت له الدنيا! واقتنع بقول الشاعر «كن جميلاً ترَ الوجود جميلا»!

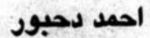
وقد بشّرته زوجته بهذا «الفرج» قبل اسبوع، عندما جاءت اليه ووجهها مغرورق بالبهجة والارتياح، تحمل في يدها جريدة وتشير باصبعها الى اعلان بارز فيها.

وانشرح صدر زوجها وهو يقرأ الاعلان. وقد جاء فيه ان احد البنوك مستعد لتقديم القروض، مع التسهيلات، لاولياء الامور العرب لتمكينهم من شراء لوازم المدرسة لاولادهم. وبرزت في الاعلان رسمة لاولاد يضحكون، جعلت «س» يبتسم ويرتاح.

وكانت ساعة الفرج!

حجر في الهواء

ليست الاولى ولا



احمد دحبور

لم اتمكن، الاربعاء الماضي، من الوفاء بالوعد، ولم اجتمع الى بني قومي واهلي في مجد الكروم. ضابط ما، قد يكون روسي الاصل او بولونيا او فارسيا، لم يسمح بذلك، ولعله، بحرصه النوعي على الامن، كان يتحسب للمتفجرات المخبوءة في قصائدي، او ينظر بعين الحذر الى اخلالي المتعمد بالامن، وهذا انذا اقدم لهذا الضابط السعيد، وشاية بشخصي المتواضع، فأبلغه بأني خطر على الامن فعلا، لكن دون متفجرات او منشورات، بل بمجرد وجودي الفيزيائي، انطلاقا من انني وثيقة متحركة، هي جزء من ملف يزخر بأربعة ملايين وثيقة، تؤكد حنين العتبات الى اصحابها، فتستجيب المفاتيح العتيقة المحروسة بجهاز العرس وقماط الولد الاول، والمنذورة لابواب اغلقت، او استبدلت منذ ثمانية واربعين عاما..

الاسماء لا تهمّ، قد يكون جدعون او برعام او بنيامين، وقد اكون احمد او سلمان او ميشيل، ولكن السؤال اكبر من الاسماء، واعتد من حديد بوابة بيت حانون المسماة معبر «إيرز»، والسؤال، في الحالة التي نحن بصددها، لا يرسل احدنا الى لاهاي او الى مقر الامم المتحدة، بل انه يدور ويعود الى شارع في مدينة، وها هو الشارع يعيدنا الى لعبة الاسماء المتقاطعة، فقد كان اهله يطلقون عليه اسم الجبل، تيمنا بالكرمل، حارس حيفا الخالد، وعندما اتى جدعون وبرعام وبنيامين على انقاض احمد وسلمان وميشيل، بمباركة من ميزان القوى في ديوان هيئة الامم، سلخوا اسم الشارع الحقيقي، وغازلوا الهيئة الدولية فألبسوا الشارع اسمها، وحين اختل التوازن فيها بما يكفي لازعاج الصهيونية، غضبوا من هيئة الامم فأعطوا الشارع اسم الصهيونية، وها هو النظام الامريكي المتحكم بالعالم الجديد، يعيد الامور الى نصابها - بفتح الصاد، او بتشديد الصاد مع الفتح، لا فرق، فاذا بالامم المتحدة تتراجع، اما جدعون وبرعام وبنيامين، فلم يتراجعوا ولم يعيدوا الامم الى الشارع، لكن اهل الشارع الحقيقيين، من تلقفتهم المنافي ومن قبضوا على الجمر، ظلوا كما هم، يسكنون الشارع او يسكنهم، ويطلقون عليه الاسم الذي ولد معه: شارع الجبل..

ولكن ما علاقة شارع الجبل، بتصريح لم يصل الى غزة؟ كل الدروب تؤدي الى الطاحون، ودورة الطاحون مرتبطة بدورة الزمن، والزمن الذي عجن الفلسطينيين وخبزهم، غير قادر على قطع نسبهم المشدود الى السنبلة الاولى، ولهذا تمكنوا من البقاء على قيد الحياة، ولهذا هم يتنادون، ليسمعوا انفسهم، وليعيدوا الاعتبار الى المرايا التي توهمت الدبابة ان فيها وجوها غير اصحاب الوجوه.

أفشي سراً آخر، لن ينسى فلسطيني على وجه الارض، حتى لو كان عميلا، ان جذوره في فلسطين، وهو في كل اجتماع الى هذه الفلسطين، يؤكد العلاقة السرية الغامضة السرمدية بين جذوره وبين ما صار اليه، وسواء أكان ذلك عن وعي ام عن غير وعي، فان هذا التأكيد قائم، ولما كان من شأن تلك العلاقة ان تخربط الخريطة المعطاة، وتفتح سجل الاسئلة المعلقة، فان شارع الجبل يأخذ وضع فريق الكشافة، ويردد النشيد القديم الجديد، ودون اوهام او مكابرة، يدرك من اطلق على الشارع اسمه الحقيقي، ان جدعون وبرعام وبنيامين لا يسمعون النشيد، بل هم يستظلون بالعلم السداسي، ويترغون بالهاتكفاه، ويتبادلون التهاني على انتصار الزمن لهم، هذا الزمن الذي قاد اوسلو وواشنطن والقاهرة ووادي عربة الى مركز حزب «الليكود» الناجح في الانتخابات، ولكن بعد ذلك، بعد ذلك، بعد ذلك.. ماذا عن هؤلاء الذين انا منهم؟ ماذا عن اربعة ملايين وثيقة تقول: نحن فلسطينيون، ولنا حقوق تسميها الامم المتحدة - التي احتل اسمها شارعنا يوما - حقوق العودة؟

ذهبت بعيدا؟..

لم اكن اطلب شيئا كبيرا، كنت اطلب تصريحا للدخول، ولم اقل الى اين، فالاسماء تتغير وتبقى الحقائق في ذمة الزمن، وما دام الزمن يمشي معهم حتى الآن فلماذا تزعجهم القصيدة؟ واي انتصار يحققون عندما يمنعون امسية شعرية دافئة يقول فيها الوجه للمرآة: انا انا؟..

وماذا يفعلون بورقة في ملف ارشيف في بناية في القدس، كتب عليها بالعربية والعبرية والانكليزية اسما رباعيا، مع اسم الام لطفل مولود في وادي النسناس يوم الاحد في الحادي والعشرين من الشهر الرابع في السنة الميلادية السادسة والاربعين بعد تسعمئة والف من السنين؟

هل اذا حجبوا التصريح، والغوا امسية مجد الكروم، وصادروا اسم شارع الجبل، يغيرون من حقيقة بسيطة تؤكدها تلك الورقة، وهي ان امرأة فلسطينية انجبت ولدا في التاريخ المذكور؟ وماذا فعلوا بحجب التصريح؟ سببوا الما جديدا.. يا سلام، ومتى كف هذا الالم اصلا، اليس احتياجي الى التصريح بحد ذاته شكلا من اشكال الالم الملازم للفلسطيني؟ وماذا افعل بالسنوات التي شغلت عمري السابق كله، والتي لم ار خلالها حيفا ولا عكا ولا الناصرة ولا شفاعمرو ولا ولا؟ ان حجب التصريح لا يعني الا استمرار ذلك الحرمان، ولكنه - من جهة ثانية - يعني استمرار العناد، والعنيد، في هذه المعادلة، ليس طرفا واحدا، وما ضاع حق وراءه مطالب..

ليست المرة الاولى التي يخيب فيها املي بالحصول على تصريح، ولن تكون المرة الاخيرة، سأطلب تصريحا آخر وانتظر، وتصريحا ثالثا وانتظر، وسأدق على جدران خزان غسان كنفاني، دون ان اخجل من دمع ام محمود درويش، لان من آمن بسرّ فلسطين المقدس، وان مات، فسيحيا..

ولن يموت من لم يحصل على تصريح، ولكن لا تصدقوني.. انها المكابرة، وانه الالم، وهو الم كالذي شرحه ديستويفسكي وهو يعاني وجع الانسان: ليس لك خيار في الا تؤلمك الاسنان الموجوعة... والجارح في المسألة، ان الضابط الذي لا اعرف اسمه، غير معني بهذا كله، ولعله لو قرأ هذا الكلام لاتهمه بالهذر، فما علاقة الشارع وامم المتحدة وشهادة الميلاد بطلب اداري مرفوض؟

لن اذهب الى ضمير ذلك الضابط، فالشفقة حربة مسدّدة الى القلب، ولكنني التفت الى المشهد العربي المكسور، فأرى الحكاية لا تزال تراوح عند فصولها الاولى، وارى اسئلة تبحث عن اجوبة، ولهذا لا عزاء للمهزومين، ولم يبق امامي الا ان اقطع وعدا جديدا على نفسي تجاه اهل مجد الكروم، واطلب تصريحا جديدا، فيما اتمتم مصليا: ذلك الشارع لا يزال اسمه شارع الجبل..

ال عال العالم بين يديك

ال عال تطير بك إلى أوروبا

**حملات خاصة لا تضاهي للسفر الى أوروبا بمناسبة الاجازات الصيفيه وموسم الاستجمام.
أجمل المواقع الطبيعية والتاريخية وعواصم الاستجمام في أوروبا تصبح قريبة جدا عبر رحلات ال عال وحملاتها المثيرة.**

الـى الـلـقـاء في أوروبـا !!

للحصول على مزيد من التفاصيل ، توجه اليوم إلى وكيل السفر.

حملات ايرتور ديل الى أوروبا تضمن الوصول الى جميع المواقع الخلابه

אייר תור
ايرتور

وباسعار معقوله ابتدا من ١ ٩ ٩٦			
لندن	$ ٤١٤	ميلانو	$ ٤٤٤
باريس	$ ٤١٤	جنيف	$ ٤٤٩
بروكسل	$ ٥٤٢	ميونخ	$ ٤٩٤
ديسلدورف	$ ٤١٩	كازبلانكا-الرباط	$ ٦٥٠
برشلونة	$ ٥٩٩	هلسنكي	$ ٥٩٩
مدريد	$ ٥٩٩	ستوكهولم	$ ٥٩٩
كوبنهاچن	$ ٥٩٩		

אייר תור
ايرتور

فلوريدا للعائلات. ١٠ ليال
+ فندق + سفرة: ٩٤٩ $

•يخضع للتغييرات ،للشروط والتقييدات المتوفرة لدى وكلاء السفر اوفي مكاتب ال عال.

